اما بعد فيقول العبد الحقير الجاني احمد بن محمد الانصاري
المعروف بالشرواني لطف الله بهما وتجاوز عن سيأتهما
هذه رسالة من رسائل اخوان الصفا + وخلان المروة
والوفا + للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلدي + من بالغ
في الثناء عليه القاضي العلامة اسحق العبدي +
قد احتوت على فصول يبتهج لما فيها اللبيب + ويستلذ
بحلاوة مضامينها الاديب + زهور حدائق مبانيها
فوائد + وثمرات اوراق معانيها فرائد + فلله
در المصنف ما ابلغ كلامه واحسن نظامه + ذكر القاضي
المذكور في بعض مؤلفاته ان عدة رسائل كتابه المشهور
احدى وخمسون رسالة تشتمل على فنون من العلوم
النظرية والدقائق الفلسفية والظرائف الغريبة
والحكم العجيبة ولم يكشف القاضي عن حقيقة حاله بل

لم يُصرّح باسمه غير ما ذكر من انّه شهيرٌ بابن الجلدي
فليبحث عن شانه واما هذه الرّسالةُ الغرّاء + فقد اودعها
فوايد جمّة تفوتُ عن الاحصاء + خصوصًا فيما اخبر به
عمّا دار بين الانس والحيوانات + من المناظرات المرتّبة
على بدائع الاقوال والمخاصمات + فانّه قد نبّه ذوى
الغفلة فيها + واعرب عن حقائق اسرار لا يعرفها
الّا من احاط علمه بمعانيها + جعلها تبصرةً لاولى الفهم
والفِطَن + وتذكرةً لمن جدّ لكلّ عملٍ حسن +
فطوبى لمن عرف قدرها + وكتم عن غير اهل الفضل
سرّها والله المسئول ان يجعلنا من التّابعين لمرضاته +
السّالكين فى مناهج طاعاته + **قال رضى الله عنه**
يُقال انه لمّا توالدت اولادُ بنى آدم وكثرت وانتشرت فى الارض
برًّا وبحرًا وسهلًا وجبلًا متصرّفين فى ما ربهم

آمنين بعد ما كانوا قليلين خائفين مستوحشين
من كثرة السباع والوحوش في الارض وكانوا يأوون
في رؤوس الجبال والتلال متحصنين بها في المغارات
والكهوف وكانوا ياكلون من ثمر الاشجار وبقول الارض
وحبوب النبات وكانوا يستترون باوراق الشجر
من الحر والبرد ويشتون في البلاد الدفئة ويصيفون
في البلدان الباردة ثم بنوا في سهول الارض
الحصون والمدن والقرى وسكنوها ثم سخروا من
الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم الخيل
والحمير والبغال وقيدوها والجموها وصرفوها في
مآربهم من الركوب والحمل والحرث والدياسة
واتعبوها في استخدامها وكلفوها اكثر من طاقتها
ومنعوها عن التصرف في مآربها بعد ما كانت مخلاة في البراري

والآجام والفيافي تذهب وتجئ حيث ارادت في طلب
مَرعَاها ومشاربها ومصالحها فنفرت منهم بعضها
مثل حمير الوَحشِ والغزلان والسباع والوحوش
والطيور بعد ما كانت مستانسةً متألِفةً مطمئنّةً في اوطانها
واماكِنها وهربت من ديار بني آدم الى البراري البعيدة
والآجامِ والرِّمالِ ورؤس الجبال وتشمّر بنو آدم في
طلبها بانواع من الحِيَل القنصِ والشِباك والفخاخ واعتقد
بنو آدم فيها انها عبيد لهم فهربت وخلعتِ الطاعة وعصت
ثم مضت على ذلك الاعوامُ والسِنُون الى ان بُعِث
محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الانس والجن
الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته طائفةٌ من
الجنّ وحَسُن اسلامُها ومضت على ذلك مدّةٌ من
الزمان ثم انّه وُلّي على بني الجانِ مَلِكًا منها يقال له

ببیوراسب الحکیم لقبه شاهمردان وکان دار مملکته فی جزیرة
یقال لها بلاصاغون فی وسط البحر الاخضر مما یلی خط الاستواء
وهی طیبة الهواء والتربة فیها انهار عذبة وعیون فوارة
وهی کثیرة الریف والمرافق وفنون الاشجار والوان
الثمار والریاض والازهار والریاحین والانوار ثم
ان الریاح العواصف طرحت فی وقت من الزمان
مرکبا من سفن البحر الی ساحل تلک الجزیرة وکان
فیها قوم من التجار واهل العلم وسائر ابناء الناس
فخرجوا الی تلک الجزیرة وطافوا فیها فوجدوها
کثیرة الاشجار والفواکه والثمار والمیاه العذبة
والهواء الطیب التربة الحسنة والبقول والریاحین
والوان الزروع والحبوب مما انبتها امطار السماء
ورأوا فیها اصناف الحیوان من البهائم والانعام

والطيور والسباع وهي كلها متآلفة بعضها مع بعض
مستانسة غير متنافرة ثم ان اولئك القوم
استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبنوا هنالك
البنيان وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهائم
والانعام التي هناك ويستخدمونها ليركبوها
ويحملوا اثقالهم على الرسم الذي كانوا يفعلون في
بلادهم فهربت منهم وتشمروا في طلبها بانواع
من الحيل في اخذها واعتقدوا فيها انها عبيد لهم
فهربت وخلعت الطاعة وعصت فلما علمت تلك البهائم
والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعماؤها
وخطباؤها وذهبت الى بيوراسب الحكيم ملك
الجن. وشكت ما لقيت من جور بني آدم وتعديهم عليها
واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك

القومِ ودعاهم الى حضرتهِ فذهبت طائفة من اهلِ ذلك
المركب الى هناك وكانوا نحوًا من سبعين رجلًا من بُلدانٍ
شتّى فلمّا بلغهُ قدومهم أمر لهم بطرح الانزالِ والاكرامِ
ثمّ اوصلهم الى مجلسهِ بعد ثلثٍ وكان بيوراسب
مَلِكًا حليمًا عادلًا كريمًا منصفا سمحًا يُقرِی الاضياف
ويُؤوی الغربا ويرحم المُبتلى ويمنع الظّلمة ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يَبتغی بذلك غير وجهِ
الله تعالى ومرضاته فلمّا وصلوا اليه ورأوه على
سريرهِ حيّوهُ بالتحيّة والسلام فقال لهم الملك على
لسان التُرجمان ما الذی جاء بكم الى بلادنا و
ما دعاكم الى جزيرتنا من غير مراسلة قبل ذلك قال
قائلٌ منهم دعانا ما سمعنا من فضايل الملك ومناقبهِ
الحِسان ومكارمِ اخلاقهِ وعدله وانصافهِ

في الاحكام فجئنا ليسمع كلامنا وحجتنا ويحكم بيننا
وبين عبيدنا الابقين وخولنا المنكرين دلايتنا والله
يوفق الملك للصواب ويسدده للرشاد فقال الملك
قولوا ما تريدون قال زعيم الانس نعم ايها الملك ان
هذه البهائم والانعام والسباع والوحوش والحيوانات
اجمع عبيدنا ونحن اربابها وهي خول لنا ونحن
مواليها فمنها هارب عاص ومنها مطيع كاره منكر
للعبودية فقال الملك للانسي ما الدليل وما الحجة على
ما زعمت وادعيت قال الانسي نعم ايها الملك
لنا دلائل سمعية شرعية على ما قلنا وحجج عقلية
على ما ادعينا فقال هات فقام خطيب من الانس
من اولاد العباس رضي الله عنه ورقي المنبر فقال
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان

الا على الظالمين وصلى الله على محمدٍ خاتم النبيّين وامام المرسلين ورسولِ ربّ العالمين وصاحبِ الشفاعةِ يومَ الدّين وعلى اٰله الطّاهرين والحمد لله الذى خلق من الماء بَشَرًا فجعله نَسَبًا وصِهرًا وجَعَلَ منه زوجته وبثَّ منهما رجالًا كثيرًا ونِساءً واكرم ذُرّيّتهما وحملهم فى البرّ والبحر ورزقهم من الطيّبات كما قال الله عزّ وجل والانعامَ خَلَقها لكم فيها دِفْءٌ ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ وقال عزّ وجلّ وعليها وعلى الفُلك تُحْمَلُوْنَ وقال والخيلَ والبغالَ والحميرَ لِتَرْكَبُوْهَا وقال لِتَسْتَوٗوا على ظهورِه ثم تذكروا نعمة ربّكم اذا استويتم عليه وايات كثيرة فى القران وفى التوْرٰية والانجيلِ ايضًا تدلُّ على انّها خُلقت لنا ومن اَجْلِنا وهى عبيد نا ونحن اَرْبَابُها فقال الملك قد سمعتم معشر البهائم والانعام

ماذكر الانسىُّ من ايات القران فاستدلَّ بها على دعواهُ
فَاَيْشٍ عندكم فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البغلُ
فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمد
الذى كان قبل الاكوان بلا زمانٍ ولا مكانٍ ثم قال
كُنْ فكان نُورًا ساطعًا اَظْهَرَهُ من مكنونِ غيبه
ثم خَلَقَ من النور بحرًا اُجاجًا وبحرًا من الماء رَجْراجًا
ذا امواجٍ ثم خلق من الماء والنار افلاكًا ذوات اَبْرُاج
وكواكبَ وسراجًا وَهّاجًا والسماءَ بنَاها والارضَ
دحاها والجبال اَرْساها وجَعَلَ اطباق السموات
مسكن العلويِّين وفُسحة افلاك مسكن الملائكة
المقربين والارضَ وضعها للانام وهى النبات والحيوان
وخَلَقَ الجانَّ من نار السَّمُوْمْ وخلق الانسان من طين ثم
جَعَلَ نَسْلَه من سلالة من ماءٍ مهين فى قرارٍ مَكِيْن

وجعل ذريته في الارض يخلفون ليعمروها ولا يخربوها
ويحفظوا الحيوانات وينتفعوا بها ولا يظلموها ولا يجوروا عليها
واستغفر الله لي ولكم ثم قال ليس في شيء مما قرأ هذا
الانسي من آيات القرآن ايها الملك دلالة على ما زعم
انهم ارباب ونحن عبيد انما هي آيات تذكار نعم الله
عليهم واحسن فقال سخرها لكم كما سخر الشمس والقمر
والرياح والسحاب افترى ايها الملك انها عبيد لهم و
مماليك وانهم ارباب واعلم ايها الملك بان الله تعالى
خلق الخلائق كلها في السموات والارضين وجعل بعضها مسخرة
لبعضها لبعض اما لجر منفعة اليها او دفع مضرة منها
فتسخير الحيوان للانسان انما هو لايصال المنفعة اليهم
او لدفع المضرة عنهم كما سنبين بعد هذا الفصل لا كما
ظنوا وتوهموا وقالوا من الزور والبهتان بانهم ارباب لنا

ونحن عبيد لهم ثم قال زعيم البهائم كنّا ايها الملك نحن

وآباؤنا سكّان الارض قبل خلق آدم ابى البشر قاطنين في

أرجائها ظاعنين في فجاجها يذهب ويجئ طائفةٌ في بلادِ الله

في طلب معاشِنا وتتصرّف في اصلاح امورنا كُلّ واحدٍ منّا

مُقبلٌ على شانه في مكانهٖ موافقٌ لما يدبره في بريّةٍ او اجمةٍ او سهلٍ

او جبلٍ كل جنسٍ منّا مؤالفٌ لابناءِ جنسهٖ مشتغلين باتخاذ

نتائجنا وتربيةِ اولادنا في طيبٍ من العيش بما قدّر الله

لنا من الماكلِ والمشارب امنين في اوطاننا معافين في

ابدانا نسبّح لله ونقدّسهُ ليلاً ونهاراً لا نعصيه ولا نشرك

به شيأً ومضى على ذلك الدهورُ والازمان ثم انّ الله تعالى

خلق آدم ابا البشر وجعله خليفةً في الارض وتوالدت اولادهُ

وكثرت ذُرّيتُه وانتشرت في الارض برًّا وبحرًا وسهلاً

وجبلاً وضيّقوا علينا الاماكن والاوطان ولخذوا امنا اسرى

من الغنم والبقر والخيل والبغال وسخّروها واستخدموها
واتعبوها بالكدّ والعنا والاعمال الشّاقّة من الحمل والركوب
والشّدّ في الغدّان والدّواليب والطواحين بالقهر والغلبة
والضّرب بالضّرب والوان من العذاب طول اعمارنا فهرب
منّا من هرب في البراري والقفار ورؤس الجبال وتشمّر
بنو آدم في طلبنا بانواع من الحيل فمن وقع في ايديهم منّا فالغلّ
والقيد والقفص والذّبح والسّلخ وشقّ الاجواف وقطع المفاصل
وكسر العظام ونزع العروق ونتف الرّيش وجزّ الشّعر
والوبر ثمّ نار الطّبخ والسّفّود والتّشوية والوان من العذاب
ما لا يبلغ كنهها ومع هذه الاحوال كلّها لا يرضون
منّا هؤلاء الآدميّون حتى ادّعوا علينا انّ هذا
حقّ واجب عليهم وانّهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فمن هرب
منّا فهو آبق عاص تارك للطّاعة كلّ هذا بلا حجّة لهم علينا

ولا بَيّنةٍ ولا برهانٍ إلّا القهر والغلبة

# فصل

فلمّا سمعَ الملكُ هذا الكلامَ وفهِمَ هذا الخطابَ أمرَ منادياً فنادى
في مملكته ودعا الخول والاعوانَ من قبائل الجنّ والقضاةَ
العُدولَ والفُقهاءَ وقعدَ لِفصْلِ القضايا بين زعماء الحيوانات
والجنّ لِيتبيّن من الانس ثمّ قال لزعماء الانس ما تقولون
فيما يحكي هذه الانعامُ والبهائمُ من الجورِ ويشكون
من الظلم والتعدّي منكم قال زعيمُ الانس انّ هؤلاءِ
عبيدنا ونحن مواليها ولنا ان نتحكّمَ عليها تحكُّمَ الارباب
ونتصرّفَ فيها تصرّفَ المُلّاكِ كيف نشاء فمن اطاعنا فطاعتُه
لِلّهِ ومَن عصانا وهرب منّا فمعصيتُه لله قال الملك للانسي
انّ الدعاوى لا تصحّ عند الحكّام الّا بالبيّناتِ ولا تُقبل الّا
بالحجة الواضحة فما حُجّتك فيما قلتَ وادّعيتَ قال الانسي

انّ لنا حججاً عقلية ودلائلَ فلسفيّة تدلّ على صحّة ما قلتُ

قال الملك وما هي بيّنها قال نعم هي حسن صورِنا وتقويم بنيةِ

هيكلنا وانتصاب قامتنا وجودة حواسّنا ودقّة تمييزنا وذكاء

نفوسنا ورجحان عقولنا كلّ هذا دليلٌ على انّا اربابٌ

وهم عبيدٌ لنا قال الملك لزعيم البهائم ما تقول فيما ذكر قال

ليس شيءٌ مما قال دليلاً على ما ادّعى هذا الانسيّ قال الملك

اليس انتصابُ القعود واستواءُ الجلوس من شيم الملوكِ والانحناءُ

والاصلاب والانكبابُ على الوجوه من صفات العبيد قال الزعيمُ

وفّقك الله ايّها الملك للصواب وصرف عنك سوء الامور اسمع

ما اقول واعلم انّ الله تعالى لم يخلقهم على تلك الصورة ولا سوّاهم

على هذهِ البنيةِ لتكون دلالةً على انّهم اربابٌ ولا خلقنا

على هذه الصورةِ وسوّانا على هذه البنية لتكون دلالةً

على انّا عبيدٌ ولكن لعلمهِ واقتضاءِ حكمته بان تلك البنية

هي اصلح لهم وهذه اصلح لنا بيانُ ذلك انّ الله تعالى لمّا
خَلَق آدم واولاده عُراةً حُفاةً بلا ريشٍ على ابدانهم
ولا وبرٍ ولا صُوفٍ على جلودهم تَقِيهم من الحرّ والبرد وجعل
ارزاقهم من ثمر الاشجار ودِثارهم من اَوْراقها جعلهم
منتصبة وخلقهم مرتفعةَ القامة ليسهل تناول الثمر
والورق منها وهكذا لمّا جعل غذاءَ اجسادنا من
حشيش الارض جعل بُنيَةَ اَبدانِنا مُنحَنِيةً ليسهل علينا تناول
العُشب من الارض فلهذه العلّة جَعَلَ صُوَرَهم منتصبة
وصورنا مُنحَنِيةً لا كما توهّموا وظنّوا قال الملك فما تقول
في قول الله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الانسان في احسن تقويم
قال الزعيم اِنّ للكتب السماوية تاويلاتٍ وتفاسيرَ
غير ما يدلّ عليه ظاهرُ الفاظِها يَعرِفُها العلماءُ الرّاسخون
في العلم فليسأل الملك عنها اهل العلم والذكر فقال الملك لحكيم

الجنّ ما معنی احسن تقویم قال الیوم الذی خلق الله تعالے
آدم فیه کانت الکواکبُ فی اشرافها واوتاد البیوت قائمةٌ
والزمانُ معتدل والموادُّ کانت مُتَهیّئةً لقبولِ الصُّوَرِ فجاءت
بِنْیَتُهُ فی احسنِ صورةٍ واکمل هَیئةٍ قال الملك فکفی بهذا
فضیلةً وکرامةً وافتخارًا ثم قال حکیم الجن اِنّ الحسن
التّقویم معنیً غیر ما ذُکِرَ ویَتَبَیَّنُ ذلك بقوله تعالے فَعَدَلَكَ
فی اَیِّ صورةٍ ماشاءَ رَکَّبَکَ یعنی لم یجعلك طویلًا دقیقًا ولا
صغیرًا قصیرًا بَلْ مَابَیْنَ ذلك قال زعیم البهائم ونحن
کذلك فعلَ بنا ایضًا لم یجعلنا طوالًا دِقاقًا ولا صغارًا
قِصارًا بل مابین ذلك فنحن وهم فی هٰذهِ الفضیلة و
الکرامةِ بالسّویّةِ قال الانسیُّ لزعیم البهائم من
اَیْنَ لکم اعتدال القامة واستواءُ البنیة وتناسب الصُّورةِ
وقد نریٰ الجَمَلَ عظیم الجُثَّةِ طویل الرقبة صغیر الاذنین

قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقة طويل النابين
واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
غليظ القرون ليس له اسنانٌ من فوق ونرى الكبش
عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحيةٌ ونرى التيس
طويل اللحية ليس له اَليةٌ بل مكشوف العورة
ونرى الارنب صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
هذا المثال نجد اكثر الحيوانات والسباع والوحوش
والطيور والهوامّ مضطرباتِ البنيةِ غير متناسبةِ
الاعضاء فقال له زعيم البهائم هيهات ذهب عليك
ايها الانسيُّ احسنها وخفي عليك احكمها اما علمت انك اذا عبت
المصنوع فقد عبت الصانع اولا تعلم ان هذه كلها مصنوعاتُ
البارئ الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعلل
والاسباب والاغراض المقصودة من

من جرّ المنافع اليها و دفع المضارّ عنها ولا يعلم كنه ذلك
الّا هو والرّاسخون فى العلم قال الانسيّ خبّرنا ايّها الزعيم
ان كنت حكيم البهائم وخطيبها ما العلّة فى طول رقبة
الجمل قال ليكون مناسبا لطول قوائمه لينال الحشيش
من الارض ويستعين بها فى النهوض لحمله وليبلغ مشفره
الى سائر اطراف بدنه فيحكّها واما خرطوم الفيل فعوض
عن طول الرقبة وكبر الاذنين ليذبّ بهما البقّ والذباب
من مآق عينيه وفمه اذ كان مفتوحًا ابدًا لا يمكنه
ضم شفتيه لخروج اسنانه منه وانيابه سلاح له يمنع
بها السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من اجل
ان يكون له دثارًا ووطاءً فى الشتاء والصيف لانّه رقيق
الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كلّ حيوان جعل الله
له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليه

لجرّ منفعةٍ اودفع مضرة والیٰ هٰذا المعنیٰ اشار موسیٰ
بقوله ربّنا الذی اعطیٰ کُلّ شیٔ خَلقَهُ ثم هدیٰ واما الذی
ذکرتَ ایها الانسیّ من حسن الصورة وافتخرت به علینا
فلیس فیها شیٔ من الدلالة علی ما زعمت بانکم ارباب
ونحن عبید اذ کان حسن الصورة انما هو شیٔ مرغوب فیه
عند ابناء جنسه من الذکران والاناث لیدعوهم ذلک
الی الجماع والسِّفادِ للانتاج والتّناسل لبقاء الجنس وحسن الصورة
فی کل جنس غیر الذی یکون فی جنس اٰخر ولهذا ذُکرانُنا
لایَرْغبُونَ فی محاسن اناثِنا ولا اِناثُنا فی محاسن ذکراننا
کما لایَرْغَبُ السُّودان فی محاسن البیضان ولا البیضانُ فی محاسن
السُّودان ولایَرْغَبُ اللاطَةُ فی محاسن الجَواری ولا الزُّناةُ
فی محاسن الغِلمانِ فلا فخر لکم علینا فی محاسن الصورة
اَیُّها الانسیُّ +

# فی بیان جودة الحواس للحیوان

واما الذی ذکرته من جودة حواسکم ودقة تمییزکم
وافتخرت به علینا فلیس ذلك لکم خاصة دون غیرکم
من الحیوانات لان فیها ما هو اجود حاسة منکم وادق
تمییزا فمن ذلك الجمل فانه مع طول قوائمه ورقبته
وارتفاع رأسه من الارض فی الهواء یبصر موضع قدمیه
فی الطرقات الوعرة والمسالك الصعبة فی ظلم اللیل
ما لا تبصرون ولا یری احد منکم الا بسراج مشتعل
او شمع ویری الفرس ویسمع وطأ الماشی من البعید فی
ظلمة اللیل حتی انه ربما نبه صاحبه من نومه برکضه
برجله حذرا علیه من عدو او سبع وهکذا نجد کثیرا
من الحمیر والبقر اذا سلك بها صاحبها طریقا لم یسلکها

قبل ثم خلاها رجعت الى مكانها و معالفها و موضعها المألوف

ولا تتيه وقد نجد من الانس من قد سلك طريقا ما دفعات

ثم يتيه فيه ويضل ونجد من الغنم والشاة ما تلد منها في ليلة واحدة

عددا كثيرا وتسرح من الغد للرعي وتروح بالعشي ويخلى

من الوثاق زهاء مائة من الحملان والجداء واكثر من اولادنا

فيذهب كل واحد الى امه ولا تشتبه اولادها على امهاتها وكذالك لا تشتبه

امهاتها على اولادها والانسي ربما يمضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يعرف

والدته من اخته ولا والده من اخيه فاين جودة الحاسة

ودقة التمييز التي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانسي

واما الذي ذكرت من رجحان العقول فلسنا نرى اثرا

له ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما

افتخرتم به علينا بشيء ليس هو من افعالكم ولا باكتسابكم

بل هي مواهب من الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعم

وتشكروا له ولا تعصوه وانما العقلاء يفتخرون باشياء
هي افعالهم من الصنائع المحكمة والآراء الصحيحة والعلوم
الحقيقية والمذاهب المرضية والسير العادلة والسنن القويمة
والطرق المستقيمة ولسنا نراكم تفتخرون علينا بشيء
غير دعاوى بلا حجة وخصومات بلا بينة

# فصل في بيان شكاية الحيوان وجور الانس

فقال الملك للانسي قد سمعت الجواب فهل عندك شيء غير
ما ذكرت فقال نعم ايها الملك لنا مسائل أخر ومناقب
غير ما ذكرت هي دليل على انا ارباب وهم عبيد فمن
ذلك بيعنا وشراءنا واطعامنا وسقينا لها وانا نكسوها
ونكنها من الحر والبرد ونمنع عنها السباع ان تفرسها و
نداويها اذا مرضت ونشفق عليها اذا اعتلت ونعلمها اذا

جهلت ونعرض عنها اذا جنت كل ذلك نفعله بها اشفاقاً
عليها ورحمة لها وتحنناً عليها وكل هذا من افعال الارباب
لعبيدهم والموالى لخدمهم وخولهم قال الملك للزعيم قد سمعت
ما ذكر فاى شئ عندك فاجب قال زعيم البهائم اما
قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناء فارس
بابناء روم وابناء الروم بابناء فارس اذا ظفروا بهم
او ظفر بعضهم ببعض افترى ايهم العبيد وايهم الموالى
والارباب وهكذا يفعل ابناء الهند بابناء السند
وابناء السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب
وهكذا ايضاً ابناء الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة
بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكراد والاتراك
بعضهم ببعض فايهم ليت شعرى العبيد وايهم الارباب
بالحقيقة وهل هي ايها الملك العادل الا نوب ودول

تدورُ بين النّاس على مُوجَباتِ احكام النّجوم والقِرانات
كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايّام نُداوِلُها بين النّاس
وقال وما يَعْقِلها الاّ العالِمون وامّا الّذى ذكره انّا
نُطْعِمها ونَسْقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون
بنا فليس ذلك شَفقةً منهم ولا رحمةً علينا وتحنّناً علينا و
لا رأفةً بنا بل مَخافةَ اَنْ نَهْلِكَ فَيَخْسِرون اَثْمانَنا ويَفوتُهم
المنافعُ منّا من شرب البانِنا وادّثارِهم من اصوافنا واوبارِنا
واشعارِنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالهم علينا لا شَفقةً
ولا رحمةً منهم كما ذكره ثم تكلّم الحمارُ فقال ايّها الملكُ لو
رأيتَنا ونحن اُسارىٰ فى اَيْديهم موقَرةً ظهورنا باَثْقالِهم
من الحجارةِ والآجُرِّ والترابِ والخَشَبِ والحديدِ وغيرِها
ونحن نمشى تحتها ونَجْهَدُ بكَدٍّ وعَناءٍ شديدٍ وباَيْديهم
العِصيُّ والمقارِعُ يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتَنا ورَثَيْتَ

لنا وبكيت علينا فاين الرّحمةُ والشّفقةُ منهم علينا كما زعم
هٰذا الانسيُّ ثم تكلم الثور فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن
اُسارىٰ فى ايدى بنى اٰدم مُقرَّنين فى فدادينهم مشدّدين
فى دواليبهم وارجيتهم مُغطّاةً وجوهُنا مشدّدةً اعيُنُنا
وبايديهم العِصيُّ والمقارِعُ يضربون وجوهَنا وادبارنا
لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا فاين الشّفقةُ والرّحمةُ
منهم علينا كما زعم هذا الانسيّ ثم تكلّم الكبش فقال
لو رأيتنا ايها الملك ونحن اُسارى فى ايدى بنى اٰدم وهم
اخذون صِغارًا ولادِنا من الاجدى والحِملان فيفرِقون
بينها وبين اُمّهاتها ليستأثِروا بألبانِنا لاولادِهم
ويجعلون اولادها مَشدُودةً ارجُلها وايدِيها محمولةً الى
المذابح والمسالخ جِياعًا عِطاشًا تصيح ولا تُرحَمُ وتصرخ
ولا تُغاث ثم نراها مذبوحةً مسلوخةً مُشقّقةً اجوافها

مُفرَّقَةً دماغها وكروشها ورؤسها ومَضاربُها وأكبادُها ثم
فی دَكاكين القَصّابين مقطّعـةً بالسّواطير مطبوخةً فی القُدور
مُسَقَّدَةً فی التَّنُّورِ ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكی وان شكونا
وبكينا لم نرَ لم يرحمنا او رثيتَ لنا وبكيت علينا فاين الرّحمة واين الرّأفة لهم علينا كما زعم
هذا الانسی ثم تكلم الجَمَلُ فقال لو رأيتنا ايّها الملك و
نحن اُسارى في ايدي بنی آدم مَخزُومةً انوفنا بايدي
جِمالهم خِطامنا يَجُرُّونَنا على كُرْهٍ مِنّا مُحَمَّلةً ظهورنا باثقالهم
نمشي فی ظُلَمِ الليالي نَصْدِمُ الحِجارةَ والصُّخور والدّكادك
بأخفافنا ويُقرحُ جنوبُنا وظهورنا من احتكاك اقتابِنا
ونحن جياعٌ عطاشٌ لَرَحِمتَنا ورثيت لنا وبكيتَ علينا
ايّها الملك فاين الرحمة والرّافة لهم علينا كما
زعم هذا الانسيّ ثم تكلم الفيلُ فقال لو رأيتنا
ايّها الملك ونحن اُسارى فی ايدي بني آدم والقيود

فی أرجُلِنا والقلوس فی رقابنا وکلالیب الحدید فی
أیدِیهم یضربوننا بها ویبین مَخُونَتا یُمْنَةً ویُسْرَةً علی کُرهٍ مِنّا
مع کِبرِ جُثَّتِنا وعِظَم خَلْقتنا وطولِ أنیابنا وخراطیمنا وشِدَّة
قُوانا ولا نقدر علی دفع ما نکرهُ لرَحمتنا ورثیت لنا وبکیت
علینا ایها الملك فاین الرحمة والرّأفة لهم علینا کما زعم هذا الانسی
ثم تکلّم الفرس فقال لو رأیتَنا ایّها الملك ونحن اساری فی
ایدی بنی آدم واللُّجم فی أفواهنا والسُّروج علی ظهورنا
والطُّنوجُ علی اوساطِنا والفُرسانُ المُدَّرِعَةُ رکوب
علی ظهورنا فی المعارك ونَقْحُم فی الغُبارِ غُوراناً عطاشاً
جیاعاً والسّیوفُ فی وجوهِنا والرّماحُ فی صدورنا والسهامُ
فی نُحُورنا نخُوضُ فی الدّماء لرَحمتنا ورثیت لنا وبکیت
علینا ایّها الملك ثم تکلّم البَغْل فقال لو رأیتنا ایّها الملك
ونحن اساری فی ایدی بنی آدم والشُّکُل فی أرجُلِنا

وللجم على أفواهنا والحكمات في أحناكنا والأقفال في فروجنا ممنوعين عن شهوات نتاجنا والإكاف على ظهورنا وسفهاء الانس من الساسة والرجالة فوق ذلك بأيديهم العصي والمقارع يضربون وجوهنا وأدبارنا يشتمونا بأقبح ما يقدرون عليه من الشتم والفحشاء حتى انه ربما بلغ السفاهة فيهم ان يشتموا نفوسهم وأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم يقولون أير الحمار في است امرأة من باعه او اشتراه أو ملكه ويعني به صاحبه كل ذلك راجع اليهم وهم به اولى فاذا فكرت أيها الملك فيما هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة والجهالة والفحشاء والقبيح من القول لرأيت منهم عجبا من قلة التحصيل بما هم فيه من الاحوال المذمومة والصفات القبيحة والاخلاق الردية والاعمال السيئة

والجهالات المتراكمة والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم

لا يتوبون ولا هم يذّكرون ولا يتّعظون بمواعظ أنبيائهم ولا

يأتمرون وصايا ربهم حيث يقول عزّ من قائل وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا

أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وقوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا

لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّٰهِ وقوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ وقوله لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ

ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ

رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ فلمّا فرغ البغل من كلامه التفت الجمل إلى

الخنزير اللعين وقال له قم وتكلم واذكر ما يلقى معاشر الخنازير

من جور بني آدم واشك إلى الملك الرحيم فلعلّه

يرقّ لنا ويرحمنا ويفكّ أسرانا من أيدي بني آدم

فانكم من الأنعام فقال حكيم من حكماء الجن لعمري

ليس الخنزيرُ من الانعام بل هو من السباع الا ترى انّ له
انيابًا ويأكل الجيفَ وقال قائلٌ من الجنّ بل هو من الانعام
الا ترى انّه ذو ظلفٍ يأكل العُشبَ والعلفَ وقال اخر بل هو
مركّبٌ من الانعام والسباع والبهائم مثل الزرافةِ فانها
مركبة من البقر والنمرِ والجمل ومثل النعامة فان شكلها
شبيه بالطير والجمل ثم قال الخنزير للجمل والله ما اقولُ و
ممّن اشكوُ من كثرة اختلاف القائلين في امرنا امّا حكماءُ
الجنّ فقد سمعتَ ما قالوا واما الانسُ فهم اكثرُ خلافًا في
امرنا وابعدُ رأيًا ومذهبًا في حقّنا وذلك انّ المسلمين
يقولون انّا مسوخٌ ملاعينُ يستقبحون صورنا ويستثقلون
ارواحنا وهم يستقذرون لحومنا ويستنكفون من ذكرنا
واما الروم فهم يتنافسون على اكل لحومنا في قرابينهم
ويتبركون بذلك ويتقربون به الى اللهِ تعالى واما اليهودُ

فيبغضوننا ويشتموننا ويلعنوننا من غير ذنب منّا اليهم ولا

جناية عليهم ولكن للعداوة بينهم وبين النصارى وابناء الروم

واما الابرهمن فحكمنا عندهم حكم الغنم والبقر عند غيرهم

يتبركون بنا لخصب ابداننا وسمن لحومنا وكثرة نتاجنا

واما الاطباء اليونانيون فيتداوون بشحومنا ويضعونها

فی ادويتهم ومعالجاتهم واما ساسة الدواب فيخالطوننا

بدوابهم وعلفها لان حالها تصلح عندهم بمخالطتنا وشمّها

من روائحنا واما المعزمون والراقون فيتواضعون جلودنا

فی كتبهم وعزائمهم ورقاهم ومحاريقهم واما الاساكفة

والخرازون فيتنافسون فی شعور اعرافنا ويبادرون

فی نتف سبلتنا لشدة حاجتهم اليها فقد تحيّرنا لا ندری

لمن نشكر وممن نشكو فنتظلّم فلما فرغ الخنزير من كلامه

التفت الحمار الى الارنب وكان واقفًا بين يدی الجمل فقال

له تكلم واذكرما يلقى معاشر الارانب من جور بنی آدم و
اشك الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر في امورنا وفك
اسرنا من ايدی بنی آدم فقال الارنب اما نحن فقد برئنا
من بنی آدم وتركنا دخول ديارهم وآوينا الى الرحال و
الغياض وسلمنا من شرهم ولكن بلينا بالكلاب والجوارح
والخيل ومعاونتهم لبنی آدم علينا وحملهم الينا وطلبهم لنا
ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها وابلها
والوعولة الساكنة فی الجبال اعتصاما بها ثم قال الارنب
اما الكلاب والجوارح فهم معذورون فی معاونة الانس
علينا لانها تاكلنا والتمست فی اكل لحومنا لانها ليست
من ابناء جنسنا من السباع واما الخيل فانها معاشر البهائم
وليس فيها نصيب من اكل لحومنا فما لها ومعاونة الانس
علينا لولا الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور

# فى فضل الخيل على سائر البهائم

قال الانسيُّ للارنب اُقصُر فقد اكثرت اللّوم والذمّ للخيل ولو علمت انّه خير حيوانٍ سُخِّر للانس لما تكلّمت بهذا

قال الملك للانسيِ ما تلك الخيريّة التى قلت اذكرها

قال خصالٌ محمودةٌ واخلاقٌ جميلةٌ وسِيَرٌ عجيبة من ذلك حسن صورتها وتناسبُ اعضاءِ بنية هياكلها وصفاءُ الوانها وحُسن شعورها وسرعةُ عَدْوِها وطاعتُها بفارِسِها لانّه كيفما صَرَفها الفارسُ انقادت له يُمْنةً ويُسْرةً وقُدّاماً وخلفاً فى الطلب والهرب والكرّ والفرّ وذكاءُ انفسها وجودةُ حواسّها وحُسن ادابِها ربما لاتَروثُ ولا تبول مادام راكبها عليها ولا تُحرِّكُ ذَنَبَها اذا ابتلّ لئلّا يُصيب صاحبها ولها قوّةُ الفيل تحمل راكبها بخُوذته وجَوْشَنِهِ وسلاحِهِ

مع ما عليها من السَّرج واللجام والتجافيف آلة الحديد نحو الف رَطلٍ عند سُرعة العَدْوِ ولها صبرُ الحمار عند اختلاف الطَّعنِ في صدرِها ونحرِها في الهيجاء وسرعةُ عَدْوِها في الهرب والطلب كجريانِ السِّرحان ومشيٌ كمشي الثورِ في التبختر وخببٌ كتقريب التنقُّل وعطفاتٌ كعطفات جلمود الصخر اذا حطّه السيلُ ولها وثبات كوثبات الفهد ومبادرةُ العدو في الرهان لمن يطلب الغلبةَ فقال الارنب لكن مع هذه الخصال الحميدة والاخلاق السديدة له عيبٌ كبيرٌ يغطي هذه الخصال كلّها قال الملك ما هو بيّن لي قال جهلهُ وقلّةُ معرفتهِ بالحقائق وذلك انه يعدو تحت عدوّ صاحبه الذي لم يره قطُّ في الهرب مثل ما يعدو تحت صاحبه الذي ولد في داره وربّي في منزله في الطلب ويحملُ عدوّ صاحبه في طلبه اليه كما يحمل صاحبه في طلب عدوّه وما مثله في هذه الخصال

الا كمثلِ السيف الذى لا رُوحَ معه ولا حِسّ ولا معرفة فانه
يقطع عُنُقَ صاحبه وصَيْقَله كما يقطع عُنُقَ من اراد كسره وتعويجه
وعَبْدَ ولا يعرفُ الفرقَ بينهما ثم قال الا رنبُ و مثلُ هذه
الخصلة موجودةٌ فى بنى آدم وذلك اَنَّ احدهم ربّما يعادى
والدَيْه ولخوته واَقْرِباءه ويَكيدُ لهم ويُسِيئُ اليهم مثل
ما يفعلهُ لعدوّه البعيد الذى لم يَرَ منه بِرًّا ولا احسانًا
قطُّ وذلك انّ هؤلاءِ الانس يشربون اَلْبانَ هؤلاءِ الاَنْعام
ويركبون ظهورها كما يشربون اَلْبانَ امّهاتهم ويركبون
اكتاف آبائهم وهم صغار وينتفعون باصوافها واَشعارها
دِثارًا واَثاثًا ومتاعًا الى حين ثم اٰخر الامر يذبحونها و
يَسْلخون جلودها ويشقّون اجوافها ويقطعون مفاصلها
ويُذِيقونها نار الطبخ والشىّ ولا يرحمونها ولا يذكرون
اِحسانها اليهم و ما نالوا من فضلها وبركاتها ولمّا فرغ

من لؤمه للانسي والخيل وما ذكر من عيوبهم قال له الحمار
لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلق أعطي فضائل
ومواهب جمّة الّا وقد حُرم ما هو اكبر منها وما من احد
حُرم مواهب الّا وقد أعطي شيأ لم يُعطه غيره لانّ مواهب
الله كثيرة لا يستوفيها كلّها شخص واحد ولا ينفرد بها
نوع ولا جنس بل قد فرّقت على الخلق طرّا فمُكثر ومُقلّ
وما من شخص آثار الرّبوبيّة عليه اظهر الّا ودقّ العبوديّة
عليه أبين مثال ذلك نيّرا الفلك وهما الشمس والقمر
فانهما لمّا اعطيا من مواهب الله تعالى حظا جزيلا من النور
والعظمة والظهور والجلالة حتّى انّه ربّما توهّم قوم انّهما
ربّان الهان لبيان آثار الرّبوبية فيهما حرما التحرز
من الكسوف ليكون ذلك دليلا لاولي الالباب على
انّهما لو كانا الهين لما انكسفا وهكذا حكم سائر الكواكب

لمّا أُعطِيت الانوار الساطعة والافلاك الدائرة والاعمار
الطويلة حُرِمت التحرّز من الاحتراق والرّجوع والهبوط ليكون
آثار العبوديّة عليها ظاهرةً وهكذا سائر الخلق من الجنّ
والانس والملائكة فما منها أُعطِيَ فضائل جمّةً ومواهب
جزيلةً الّا وقد حُرِمَ ما هو اكبر واَجلّ وانّما الكمال لله
الواحد القهّار فلمّا فرغ الحمار من كلامه تكلّم الثّور فقال
وينبغي لمن وُفّر حظّه من مواهب الله تعالى ان يؤدّى شكرها
وهو اَنْ يتصدّق من فضلِ ما أُعطِيَ على مَنْ قد حُرِمَ
ولم يُرزَق منها شيئاً الا ترى اَنّ الشّمس لمّا وُفّرتْ
حظّاً جزيلاً من النّور كيف تُفيض من نورها على الخلق ولا
تمنُّ عليهم وكذلك القمر والكواكب يفيض كلّ واحدٍ على
قَدْرِه وكذلك ينبغي ان يكون سبيلُ هؤلاء لمّا أُعطوا
من مواهب الله ما قد حُرِم غيرهم من الحيوان ان يتصدّقوا

عليها ولا يمنّوا عليها ولمّا فرغ الثور من كلامه صاحت البهائم
والأنعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلّصنا
من جور هولاء الآدميين الظالمة فالتفت بعد ذلك
ملك الجنّ الى جماعة ممن حضر من حكماء الجنّ وعلمائهم فقال
آما تسمعون شكاية هذه البهائم والانعام وما يصفن من جور بنى
آدم عليها وظلمهم وتعدّيهم عليها وقلّة رحمتهم لها فقالوا سمعنا
كلّ ما قالوا وهو حقّ وصدق ومشاهد منهم ليلاً ونهارًا
لا يخفى على العقلاء ذلك ومن اجل هذا هربت بنو الجانّ من
بين ظهرانيهم الى البرارى والقفار والمفاوز والفلوات ورؤس
الجبال والتلال وبطون الاودية وسواحل البحار لما رأت
من قبح اعمالهم وسوء افعالهم ورداءة اخلاقهم وابت
ان تاوى الى ديار بنى آدم ومع هذه الخصال كلّها لا
يتخلّصون من سوء ظنّهم ورداءة اعتقادهم فى الجنّ وذلك

انهم يقولون ويعتقدون انّ للجنّ فى الانس نزعاتٍ وخطراتٍ
وفرعاتٍ فى صبيانهم ونسائهم وجهالهم حتى انهم يتعوّذون
من شرّ الجنّ بالتعاويذ والرُّقى والاحراز والتمائم وماشا كلها
ولم يرقط جنّى قتل انسيًّا وجرحه او لخذ ثيابه او سرق
متاعه او نقب داره او فتق جيبه او بطّ كمّه او كسر قفل
دُكّانه او قطع على مسافرٍ او خرج على سلطانٍ او اغار غارةً
او اخذ اسيرًا بل كلّ هذه الخصالِ توجد فيهم ومنهم بعضهم
لبعضٍ ليلًا ونهارًا ثم لايتوبون ولا هم يذّكّرون فلمّا فرغ
القائلُ من كلامه نادى منادٍ الا ايّها الملاء مسيتم فانصرفوا
الى اماكنكم مكرمين لتعودوا غدًا ان شاء الله امنين ٥

## فى بيان معرفة المشاورة لذى الراى ٥

ثم انّ الملك لمّا قام عن المجلس خلا بوزيره بيدار وكان رجلًا

عاقلا رزينًا فيلسوفًا فقال له الملك قد شاهدتَ المجلس
وسمعتَ ماجرى بين هؤلاء الطوائف الوافدين الواردين
من الكلام والاقاويل وعلمتَ ماجاؤا له فماذا تُشيرانْ يُفعَلَ
بهم وما الصوابُ عندك قال الوزير ايّد الله الملكَ وسدّده
وهداه للرّشاد الرّأىُ الصوابُ عندى ان يأمر الملكُ قُضاة
الجنّ وفقهائها وحكمائها واهل الرأى ان يجتمعوا عنده
ويَستشيرُهم فى هذا الامر فانّ هذه قضيّةٌ عظيمةٌ وخطبٌ
جليلٌ وخصومة طويلة والامر فيها مشكل جدًّا والرأى
مُشترك والمشاورةُ تزيد ذوى الرأى المرضىّ بصيرةً
وتُفيدُ المتحيّر رُشدًا والحازم اللّبيب معرفةً ويقينًا قال الملك
نِعْمَ ما رأيتَ وصوابٌ ما قلت ثم امر الملك باحضار قضاة
الجنّ من آل برجيس والفقهاء من آل ناهيد واهل الرأى
من بنى بيران والحكماء من اهل لقمان واهل التجارب من

بنی هامان و الفلاسفة من بنی کیوان و اهل الصّریمة والعزیمة
من آل بهرام فلمّا اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد
علمتم ورود هذه الطوائف الی بلادنا ونزولهم
بساحتنا ورأیتم حضورهم فی مجلسنا وسمعتم اقاویلهم
ومناظراتهم وشکایة هذه البهائم الاسارئ من جور
بنی آدم وقد استجاروا بنا وانتدموا من ادامنا وتحرّموا
بطعامنا فماذا ترون وما الذی تشیرون ان یفعل بهم
قال رئیس الفقهاء من آل ناهید بسط الله ید الملک
بالقدرة ووفقه للصّواب الرّأی عندی ان یأمر الملک هذه
البهائم ان یکتبوا قصّةً یذکرون فیها ما یلقون من جور
بنی آدم ویاخذون فیها فتاوی الفقهاء فانکان لهم
خلاص من جورهم ونجاة من الظلم فانّ القاضی یحکم
لهم امّا بالبیع او بالعتق او بالتّخفیف والاحسان الیهم

فان لم يَفْعَلْ بنو آدمَ ما حكم القاضي وهربتْ هذه البهائم فلا
وِزْرَ عليها فقال للجماعة ما ترونَ فيما قال واشار قالوا صوابًا
ورُشْدًا غير صاحب العزيمة من آل بهرام فقال ارأيتم اذا
استباغتْ هذه البهائم واجابوها الى ذلك مَنْ ذا الذي يَزِنُ
اثمانها فقال الفقيه المَلِكُ قال مِن اين قال مِنْ بيتِ مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الرأي ليس في بيت المال ما يفي باثمانها
وايضًا كثيرٌ من الانس لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم
اليها واستغنائهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف والاغنياء
هذا امرٌ لا يتمُّ فلا تُتعبوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأي
الصوابُ عندك قل لنا قال الصواب عندي ان يأمر الملكُ هذه
البهائمَ والانعامَ الاسيرة في ايدي بني آدم ان تجمع رأيها
وتهرب كلُّها في ليلة واحدة وتَبْعُدَ من ديار بني آدم كما
فعلتْ حُمُرُ الوحش والغزلانُ والوحوش والسباعُ وغيرُها

فانّ بنی آدم اذا اصبحوا لا یجدون ما یرکبون ولا ما یحملون
علیه اثقالهم لم یجسروا فی طلبها لبعد المسافة ومشقّة الطریق
فیکون فی هذا النجاة لها وخلاص من جور بنی آدم فعزم
الملکُ علی هذا الرای ثم قال لمن کان حاضرا ماذا ترون فیما
قال واشار فقال رئیس الحکماء من آل لقمان هذا عندی امرٌ
لا یتمّ لانّه بعید المرام لانّ اکثر هذه البهائم تکون فی اللیل
مقیّدةً او مُغلّلةً والابوابُ علیها مغلقةٌ فکیف یستوی لها
الهربُ فی لیلة واحدة قال صاحبُ العزیمة یبعثُ الملکُ
تلک اللیلةَ قبائلَ الجنّ یفتحون لها الابوابَ ویحُلّونَ عِقالها
وَوِثاقَها ویَضبطون حرّاسَها الی ان تبعُدَ هذه البهائم من
دیارِهم واعلم ایّها الملک بان لک فی هذا الاجرَ اعظیماً وقد
محضتُ النصیحه لما ادرکنی من الرحمة لمثلها وانّ الله تعالے
اذا عَلِمَ من الملک حُسنَ النیّة وصحّةَ العزم فانّه یعینه و

يُؤيِّده وينصره اذ شُكرُ نِعَمِهِ بمعاونة المظلومين وتخليص المكروبين
فانّه يقال انّ فى بعض كتب الانبياء مكتوبًا يقول الله تعالےٰ
ايّها المَلِكُ المسلَّط انّى لم اُسلِّطْكَ لتجمعَ المالَ وتتمتّعَ وتشتغلَ
بالشّهواتِ واللّذاتِ ولكن لئلّا تَرُدَّ عنّى دعوت المظلوم
فانّى لا اَرُدُّها ولو كانتْ من كافرٍ فعَزَمَ الملكُ على ما اشار به
صاحبُ الرأى ثم قال لِمَنْ حَوْلَه من الحاضرين ما ذا تَرَوْنَ
قال محضُ النّصيحة وبذلُ المجهود فصدّقوا رأيَه اجمعون غيرا الفيلسوف
من آل كيوان فانّه قال بَصّرك الله ايّها الملك بخفيات الامور
وكَشَفَ عن بصرك مشكلاتِ الاسباب اِنّ فى هذا العمل
خَطْبًا جليلًا لا يُؤمَنُ غائلته ولا يُستَدْرك اصلاحُ
ما فاتَ ومَرَمَّةُ ما فرطَ قال الملكُ لهذا الفيلسوف عَرِّفْنا
ما الرّأىُ وما الذى تخاف ونَحْنُ ربّيْنَ لنا لنكونَ علےٰ
علم وبصيرة قال نعم ايّها الملك غَلَطَ من اَشار عليك من وجهِ

نجاةِ هذه البهائم من ايدی بنی آدم اَلَيْسَ بنوآدم اذ
يُصْبِحون من الغدِ يَطَّلِعُونَ على فرارِ هذه البهائم وهربها
من ديارهم عَلِمُوْا يقيناً بأنّ ذلك ليس هو شيأً من فعلِ
الانس ولا مِن تدبير البهائم بل لا يَشُكُّوْنَ اَنَّ ذلك
من فعل الجنّ وحِيَلِهِم قال الملك لا شكّ فيه قال اَلَيْسَ
بعد ذالك كلما فكّر بنوادم فيما فاتهم من المنافع والمرافق
بهربها منهم امتلأ واغمّاً وحزنًا وغيظا واَسَفاً على مافاتهم
وحقدوا على بنی الجانّ عداوةً وبُغضًا واضمروا لهم
حِيلةً ومكائدَ ويطلبونهم كلَّ مطلبٍ يرصدونهم كلَّ
مرصدٍ ويقع بنوالجانِّ عند ذلك فی شُغل وعداوةٍ
وَوَجَلٍ بعد ما كانوا فی غناءٍ عنه وقد قال الحكماءُ
انّ اللّبيب العاقلَ هوالذی يُصْلح بين الاعداء ولايجلبُ
لنفسِه عداوةً بنفسه ولا بغيره قالت الجماعة كلّها

صَدَقَ الحكيم الفيلسوف الفاضل ثم قال قائلٌ من الحكماء ما الذی
تخاف وتحذر من عداوة الانس لبنی الجانّ اَنْ ینا لهُمْ من المکارِهِ ایها الحکیم
وقد علمتَ اَنّ بنی الجانّ ارواحٌ خفیفة ناریّة تتحرّك علوًا طبعًا
وبنوا دَمَ اجسامٌ ارضیّةٌ تتحرّك بالطّبع سفلاً ونحن نراهم وهم
لا یَرَوْنَنا ونسرِیْ فیهم وهم لا یُحِسُّوْن بنا ونحن نُحِیطُ بهم وهم
لا یَمَسُّوْنَ بنا فایُّ شیٍٔ تخاف منهم علینا ایها الحکیمُ فقال لهُ
الحکیمُ هیهاتَ ذهب عنك اعظمها وخَفِیَ علیك اَجَلُّها اما علمت
انّ بنی اٰدمَ وان کانت لهم اجسام ارضیّة فانّ لهم ایضًا ارواحًا
فلکیّةً ونفوسًا ناطقة ملکیةً بها یفضلون علیکم وبغنا لون لکم
واعلموا اَنّ لکم فیما مضی من اخبار القرون الاولی عِبَرًا وفیما
جری بین بنی اٰدم وبنی الجانِّ فی الدّهور السّالفة تجارب فقال الملك
خبّرنا ایُّها الحکیم کیف کان وحدِّثنا بما جری من الخطوب

## فی بیان بَدْءِ العداوة بین الجان وبنی اٰدمَ

قال الحكيم نَعَمْ انّ بين بنی اٰدم وبین بنی الجانّ عداوةً طبعيّةً وعصبيّةً جاهليّةً وطباعًا متنافرةً يطول شرحها قال الملك اُذكُرْ منها طرفًا ممّا تيسّرَ وابتَدِءْ من اوّلهِ قال الحكيم نَعَمْ اِنّ فی قديم الايّام والازمان قبل خَلْقِ اَبِی البَشَرِ كان سُكّان الارض بنی الجانّ وقاطنوها وكانوا قد اَطْبَقُوا الارض بحرًا وبرًّا سهلًا وجبلًا فطالت اعمارهم وكثرت النعمةُ عندهم وكان فيهم المُلْكُ والنّبوّة والدينُ والشّريعةُ فطَغَتْ وبَغَتْ وتركَتْ وصيّةَ انبيائها واكثرَتْ فی الارض الفسادَ فضجّتِ الارضُ ومَنْ عليها من جورهم فلمّا انقضی الدّورُ واستأنَفَ القَرْنُ ارسل الله جُنْدًا من الملائكة نزلت من السّماء فسكنت فی الارضِ وطردت بنی الجانّ الی اطرافِ الارض منهزمةً واخذت سبايا كثيرةً منها فكان فيمَنْ اُخِذَ اسيرًا عزازيلُ ابليسُ اللّعين فرعونُ اٰدم وحوّاء وهو اِذْ ذاك صبیٌّ لم يُدْرِكْ فلمّا نَشَأَ مع الملائكة تعلّم من علمها وتشبّه بها فی ظاهرها

ورسمه وجوهره غير رسومها وجوهرها فلما تطاولت الايام
بها ررئيسا فيها امرا ناهيا متبوعا حينا دهرا من الزمان فلما
انقضى الدور واستأنف القرن اوحى الله الى اولئك الملائكة الذين
كانوا فى الارض فقال لهم + انى جاعل فى الارض خليفة +
من غيركم وارفعكم الى السماء فكرهت الملائكة الذين كانوا فى الارض
مفارقة الوطن المألوف قالت فى مراجعة الجواب + اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء + كما كانت بنو الجان +
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون +
لانى اليت على نفسى ان لا اترك اخر الامر بعد انقضاء دولة ادم
وذريته على وجه الارض احدا من الملائكة ولا من الجن ولا من
الانس ولا من ساير الحيوانات ولهذه اليمين سر قد بيناه فى موضع
اخر فلما خلق ادم فسواه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجته
حواء امر الملائكة الذين كانوا فى الارض بالسجود له والطاعة

فانقادتُ له الملائكةُ باجمعهم غير عَزازيل فانّهُ اَنِفَ وتكبّرَ
واخذتهُ حَمِيّةُ الجاهلية والحسد لما رأى اَنّ رياستهُ قد
زالتْ واحتاج ان يكون تابعاً بعد اَنْ كانَ متبوعًا ومرؤوسا بعد
اَنْ كان رئيسًا وامراولئك الملائكة اَنِ اصعدُ وابادم الى السّماء
فَادخلوه الجنّة ثمّ اَوحى الله تعالى الى ادم عليه السّلام ٭ قال
يا ادم اُسكن انتَ وزوجك الجنّةَ وكلا منها رغدًا حيثُ شئتُما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظّالمين٭ وهٰذه الجنّة بستانٌ
بالمشرق على رأس جبلِ الياقوت الذى لا يقدر احدٌ من البشرِ
ان يصعد الى هُناك وهى طيبة التُّربة معتدلُ الهواء صيفًا وشتاءً
وليلًا ونهارًا كثيرةُ الانهار مُخضرّةُ الاشجار مُفنّنة الفواكه و
الثّمارِ والرياضِ والرياحينِ والازهارِ كثيرةُ الحيواناتِ الغيرالمؤذية
والطيور الطيبة الاصواتِ اللذيذة الالحانِ والنغماتِ وكان على
راس ادم وحوّا شعرٌ طويلٌ مُدلّى كاحسنِ ما يكون على الجوارى

الا بكاً ويبلغ قدميهما ويستر عورتيهما وكان دثارالهما وستراً وزينةً
وجمالاً وكان يمشيان على حافات تلك الانهار بين الرياحين
والاشجار ويأكلان من الوان تلك الثمار ويشربان من مياه تلك
الانهار بلا تعب من الابدان ولا عناء من النفوس ولا شقاءٍ
من كدّ الحرث والزرع والسقي والحصاد والدياس والطحن والعجن
والخبز والغزل والنسج والغسل كما في هذه الايام اولادهما
مبتلون به من شقاوة اسباب المعاش في هذه الدنيا وكان
حكمهما في تلك الجنّة كحكم احد الحيوانات التي هناك مستودعين
مستمتعين مستريحين متلذّذين وكان الله تعالىٰ الهم الىٰ
آدم اسماء تلك الاشجار والثمار والرياحين واسماء تلك
الحيوانات التي هناك فلمّا نطق سأل الملائكة عنها فلم يكن عندها
جواب فقعد عند ذلك آدم معلّماً يعرّفها اسماء ها ومنافعها
ومضارّها فانقادت الملائكة لامره ونهيه لما تبيّن لها من

فضلِهِ عليها ولما رأى عزازيلُ ذلك ازداد حسدًا وبُغضًا فاحتال
لهما المكرَ والخديعة والحِيَلَ غدًا وعِشاءً ثم أتاهما بصورة الناصح
فقال لهما لقد فضّلكما الله بما أنعم عليكما به من الفصاحة
والبيان ولو أكلتُما من هذه الشجرة لازددتُّما عِلمًا ويقينًا وبقيتُما
ههنا خالدين آمنين لا تموتان ابدًا فاغترّا بقوله لما حلف
لهما انّي لكما لمن الناصحين وحملهما الحرصُ فتسابقا وتناولا ما كانا
منهيّين عنه فلمّا اكلا منها طارت عنهما البِسةُ الجنّة و
حُللُهما وحُليُّها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان من ورق
الجنّة ثم تناثرت شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا عُريانين
واصابهما حرُّ الشمس واسودّت ابدانهما وتغيّرت الوان وجوهِهما
ورأت الحيوانات حالهما فانكرتهما ونفرت منهما واستوحشت
من سوء حالهما فامر الله الملائكة ان تُخرجوهما من هناك
وارموا بهما الى اسفل الجبل فوقعا في برٍّ قفرٍ لا نبتَ فيها ولا ثمر

دبقیا هناك زمانا طویلا ویبکیان ویَنُوحان حزنا واسفا علی ما فاتهما

نادِمَیْنِ علی ما کان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فتاب الله

علیهما وارسل مَلَکاً یُعَلِّمُهما الحرث والزرع والحصاد والدیاس

والطحن والخبز والغزل والنسج والخیاطة واتخاذ اللباس ولما توالدُوا

وکثرت ذریتهما خالطهم اولاد بنی الجان وعلّموهم الصنائع

والحرث والغرس والبنیان والمنافع والمضار وصادقوهم وتوددوا الیهم

وعاشروهم مدةً من الزمان بالحسنیٰ ولکن کلما ذکر بنوادم

ماجری علی ابیهم من کیدِ عزازیل ابلیس اللعین عداوته لهم

امتلاءت قلوب بنی ادم غیظا وبُغضا وحَنَقًا علی اولاد بنی

الجان فلما قتل قابیلُ هابیل اعتقد اولاد هابیل ان ذلك

کان من تعلیم بنی الجان فازدادوا غیظا وبغضا وحنقا علی

اولاد بنی الجان وطلبوهم کلَّ مطلبٍ واحتالوا لهم بکلّ حیلةٍ من العزائم

والرُّقیٰ والمنادِلِ والحبس فی القواریر والعذاب بالوان

الادخنة والبخورات المؤذية لاولاد الجان المنفرة لهم المشتتة لاهم
وكان ذلك دأبهم الى ان بعث الله تعالى ادريس النبى على نبينا
وعليه السلام فاصلح بين بنى الجان وبنى آدم بالدين والشريعة
والاسلام والملة وتراجعت بنو الجان الى ديار بنى آدم وخالطوهم و
عاشوا معهم بخير الى ايام الطوفان الثانى وبعدها الى ايام ابراهيم
خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام فلما طرح فى النار اعتقد
بنو آدم بان تعليم المنجنيق كان من بنى الجان لنمرود الجبار ولما
طرح اخوة يوسف اخاهم فى البئر نسب ذلك ايضًا الى نزغات
الشيطان من اولاد الجان فلما بعث موسى عليه السلام اصلح
بين بنى الجان وبنى اسرائيل بالدين والشريعة ودخل كثير من الجن
فى دين موسى ع فلما كان ايام سليمان بن داؤد عليهما السلام
وشيد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين وغلب سليمان على
ملوك الارض فتبجحت الجن على الانس بان ذلك من معاونة الجن

السليمانُ وقالت لولا معاونةُ الجن لسليمان لكان حكمهُ حكمَ احدِ ملوكِ
بنی آدمَ وكانت الجنُّ توهمُ الانسَ انّها تعلمُ الغيبَ ولمّا ماتَ سليمانُ
والجنّ كانوا فی العذابِ المهينِ لم يشعروا بموته فتبيّنَ للانسِ انّها
لوكانت تعلمُ الغيبَ ما لبثتْ فی العذابِ المهينِ وايضاً لمّا جاءَ الهُدهُدُ
بخبرِ بلقيسَ وقال سليمانُ لملاءِ الجنّ والانسِ ايّكم ياتينی بعرشها
قبلَ اَن ياتونی مسلمينَ افتخرت الجنُّ وقال عفريتٌ منها انا آتيك
به قبلَ ان تقومَ من مقامك ای مجلسِ الحكمِ وهو اصطوسُ بن ايوان قال
سليمانُ اُريدُ اَسرعَ من ذلك فقال الذی عنده علمٌ من الكتاب
وهو آصفُ بنُ برخيا انا آتيك به قبل ان يرتدّ اليك طرفك
فلمّا راٰه مُستقرّاً عنده خرّ سليمانُ ساجداً للهِ حين تبيّنَ فضلُ
الانسِ على الجنّ وانقضی المجلسُ وانصرفت الجنّ من هنالك خجلينَ
مُنكسينَ رؤسهم وغوغاءُ الانسِ يُطقطِقونَ فی اثرهم ويُصفّقونَ
خلفهم شامتينَ بهم فلمّا جرىٰ ما ذكرتُ هربتْ طائفةٌ من الجنِّ

من سليمان وخرج عليه خارجيٌّ منهم فوجّه سليمانُ فی طلبه من جنوده

وعلّمهم كيف یاخذونهم بالرُّقیٰ والعزائم والکلماتِ والایاتِ المُنزّلات

وکیف یحبسونهم بالمنادِل وعَمِلَ لذلك کتاباً وُجِدَ فی خزائنه

بعد موتِه واَشْغَلَ سلیمانُ طُغاة الجن بالاعمال الشّاقّة الیٰ اَنْ

مات ولمّا اَنْ بُعِثَ المسیح ع ودعا الخلقَ من الجنّ والانس الی الله تعالےٰ

ورغّبهم فی لقائه وبیّن لهم طریق الهدیٰ وعلّمهم کیف الصّعودُ

الیٰ ملکوت السّمواتِ فدخل فی دینه طوائفُ من الجنّ وترهّبت

وارتقت الی هُناكَ وسمعتْ من الملاء الاعلیٰ الاخبار والقتْ الی الکهنة

فلمّا بعث الله محمدا صلی الله علیه واٰله وسلّم مُنِعتْ من استراقِ السمع

فقالت لا ندری ☆ اَشرٌّ اُرِیدَ بِمَنْ فی الارض اَمْ اَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ

رَشَدًا ☆ ودخلتْ قبائلُ من الجنّ فی دینه وحَسُنَ اسلامُها

وصلحَ الامرُ بین الجانّ وبین المسلمین من اولاد آدم الی یومنا هٰذا ثم

قال الحکیمُ یا معشر الجنّ لا تتعرّضوا لهم ولا تُفسِدوا الحال بینکم

وبينهم ولا تحرّكوا الاحقاد الساكنة ولا تثير والعداوة القديمة
المركوزة فى الطباع والجبلّة فانها كالنار الكامنة فى الاحجار تظهر
عند احتكاكها فتشتعل بالكباريت فتحرق المنازل والاسواق
نعوذ بالله من ظفر الانس ودولة الفجار التى هى سبب العار والبوار
فلمّا سمع الملك والجماعة هذه القصة العجيبة اطرقت مفكرة
مّما سمعت ثم قال الملك للحكيم فما الرأى الصواب عندك
فى امر هذه الطوائف الواردة المستجيرة بنا وعلى اى حال
نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الرأى الصواب
لا ينتج الّا بعد التثبت والتأنى والروية والاعتبار بالامور
الماضية والرأى عندى ان يجلس الملك غدًا فى مجلس النظر و
يحضر الخصوم ويسمع منهم ما يقولون من الحجج والبينات ليتبين
له الى من يتوجه الحكم ثم يدبّر الرأى بعد ذلك فقال صاحب العزيمة
ارأيتم ان عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس فى الخطاب

لقصورها عن الفصاحة والبيان استظهرت الانس عليها بذرابة

السنتها وجودة عبارتها وفصاحتها أتترك هذه البهائم اسيرة

فی ايديهم يسومونها سوء العذاب دائماً قال لا ولكن يصبر

هذه البهائم فی الاسر والعبودية الى ان ينقضی دور القرآن

ويستانف نشأ آخر ويأتی الله بالفرج والخلاص كما نجی آل

اسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجی آل داؤد من عذاب

بختنصر وكما نجی آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجی آل

ساسان من عذاب آل يونان وكما نجی آل عدنان من عذاب

آل اردشير فان ايام هذه الدنيا دول بين اهلها تدور باذن الله

وسابق علمه ونفاذ مشيته بموجبات احكام القرانات والادوار

فی كل الف سنة مرة او فی كل اثنی عشر الف سنة مرة او فی

كل ستة وثلثين الف سنة مرة او فی كل ثلثمائة وستين

الف سنة مرة او فی كل يوم مقداره خمسون الف سنة ؎

## فی بیان کیفیة استخراج العامة اسرار الملوك

فلمّا خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الانس
فی مجلس لهم وكانوا سبعين رجلا من بلدانٍ شتّى فاخذوا
يرجمون الظنون فقال قائل منهم قد رأيتم وسمعتم ماجرى اليوم
بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام والخطاب الطويل ولم ينفصل
الحكومة افتدرون اىّ شئٍ رأى الملكُ فی امرنا فقالوا لا ندرى
ولكن نظُنّ انّه قد لحق الملكَ من ذلك ضجر وشغلُ قلبٍ وانّه
لا يجلس غدًا للحكومة بيننا بينهم وقال أخر اظنُّ انّه يخلو غدًا
مع الوزير ويشاوره فی امرنا وقال اخر بل يجمع غدًا الحكماءَ و
الفقهاءَ ويشاورهم فی امرنا وقال أخر لا ندرى ماالذى يشيرون
به امرنا واظنُّ انّ الملك حسَن الرأى فينا وقال أخر ولكن اخاف
ان الوزير يميل علينا ويحيف فی امرنا وقال أخر ام الوزير سهل
يُحمل اليه شئ من الهدايا ليميل جانبه ويحسُن رأيه فينا قال اخر ولكن

اخاف من شئ اٰخر قالوا وما هو قال فتاوى العلماء وحكم القاضى قالوا
هولاء امرهم ايضا سهل يحل اليهم شئ من التحف والرشوة فيحسن
رأيهم فينا ويطلبون لنا حيلة فقهية ولا يبالون بتغيير الاحكام
بيننا ولكن الذى يخاف منه هو صاحب العزيمة فانه صاحب الراى
الصواب والصرامة صلب الوجه وقح لا يحابى احدا فان استشاره
اخاف ان يشير اليه بمعاونة لعبيدنا ويعلمه كيف ينزعها
من ايدينا قال اٰخر القول كما قلت ولكن ان استشار الملك الحكماء
والفلاسفة فلا بد انهم يتخالفون فى الرأى فان الحكماء اذا اجتمعت
ونظرت فى الامر سنح لكل واحد منهم وجه من الرأى غير الذى
سنح للاٰخر فيختلفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون
على رأى واحد قال اٰخر رأيتم ان استشار الملك الفقهاء والقضاة
ماذا يشيرون به اليه فى امرنا فقال قائل منهم لا يخلو فتاوى
العلماء وحكم القاضى من احدى ثلثة وجوه اما عتقها و

وتخليتها من ايدينا او بيعها ولخذ اثمانها او التخفيف عنها والاحسان
اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين غير الوجوه الثلثة
قال اخر ارأيتم ان استشار الملك الوزير في امرنا ليت شعري
ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له ان هذه
الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستزموا بزمامنا واستجاروا بنا
وهم مظلومون ونصرة المظلوم واجبة على الملك المقسط لان
الملوك خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم على عباده وبلاده
ليحكموا بين خلقه بالعدل والانصاف ويعينوا الضعفاء ويرحموا
اهل البلاء ويقمعوا الظلمة ويجبروا الخلق على احكام الشريعة
ويحكموا بينهم بالحق شكراً لنعم الله لديهم وخوفا من مسائلته غدا
يوم القيمة لهم وقال اخر ارأيتم ان امر الملك القاضي ان يحكم بيننا
فيحكم باحد الاحكام الثلثة ماذا تفعلون قالوا ليس لنا ان
نخرج من حكم الملك والقاضي لان القضاة خلفاء الانبياء

والملك حارس الدين قال أخرا رأيتم إن حكم القاضي بعتقها وتخلية
سبيلها ماذا تصنعون قال لحد هم نقول هم ما ليكنا وعبيدنا أورثنا
هم عن ابائنا واجدادنا ونحن بالخيار ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم
نفعل قالوا فان قال القاضي هاتوا الصكوك والوثائق والعهود والشهود
بان هولاء عبيدكم ورثتموها عن ابائكم قالوا نجئ بالشهود من جيراننا
وعدول بلدانا قال فان قال القاضي لا اقبل شهادة الانس
بعضهم لبعض على هذا البهائم انها عبيد لهم لان كلهم خصماء
لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين يقول القاضي أين
الصكوك والوثائق والعهود هاتوا واحضروها إن كنتم صادقين
ماذا نقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك الا عند الاخر
فانه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصكوك ولكنها غرقت
في ايام الطوفان قال فان قال احلفوا بايمان مغلظة بانها
عبيد لكم قالوا نقول اليمين على من انكر ونحن مدعون قال فان

استحلفنا القاضي هذه البهائم فحلفت انها ليست بعبيد لكم فماذا

تقولون قال قائل منهم نقول انها حنثت فيما حلفت و لنا حجج عقلية

و براهين ضرورية تدل على انها عبيد لنا قال أرأيتم ان حكم القاضي

ببيعها واخذ اثمانها فماذا تفعلون قال اهل المدر نبيعها و نأخذ

اثمانها و ننتفع بها وقال اهل الوبر من الاعراب و الاكراد و الاتراك

هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في امورنا و لا تحدثوا انفسكم

بهذا قال اهل المدر لم ذلك قالوا لانا اذا فعلنا ذلك بقينا بلا

لبن نشرب و لا لحم ناكل و لا ثياب من صوف و لا دثار من وبر و لا اثاث

من شعر و لا نعال و لا خفاف و لا نطع و لا قربة و لا غطاء و لا وطاء

فنبقى عراة حفاة اشقياء اسوء الحال و يكون الموت لنا خيرا

من الحيوة و يصيب ايضا اهل المدر ما اصابنا لحاجتهم اليها فلا

تبيعوها و لا تعتقوها و لا تحدثوا انفسكم بهذا بل لا ترضوا

الا بالاحسان اليها و التخفيف عنها و الرفق بها و التحنن عليها و الرحمة

لها فانها الجرود مثلكم ونحس وتاغ لم ولم تكن لكم سابقة
عند الله جاذاكم بها حين سخرها لكم ولا كان لها جناية عند الله
حين عاقبها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا مبدل لحكمه ولا مرد لقضائه ولا منازع له في ملكه ولا خلاف
لمعلومه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما قام الملك
من مجلسه وانصرفت الطوائف الحاضرات اجتمعت البهائم
فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصمائنا
من الكلام المناظرة ولم تنفصل الحكومة فما الرأي عندكم قال
قائل منهم نعود من غد نشكو ونبكي ونتظلم فلعل الملك يرحمنا
ويفك اسرنا فانه قد ادركته الرحمة علينا اليوم ولكن
ليس من الرأي الصواب للملوك والحكام ان يحكموا بين الخصمين
الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحجة الواضحة والبينة
العادلة والحجة لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذرابة اللسان

وهذا احاكم الحكام رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم

تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم الحن بحجته من بعضٍ فاحكم له فمن قضيت له

بشئ من حق اخيه فلا ياخذن منه شيأ فانى انما اقطع له قطعة

من النار واعلموا انّ الانس افصح لسانا منّا واجود بيانا وانا

نخاف ان يحكم لهم علينا عند الحجاج والنظر فما الرأى الصوابُ

عندكم قولوا فانّ كلّ واحد من الجماعة اذا فكر سنح له وجه من الرأى

صائبا كان وخطأ قال قائل منهم الرأى الصواب عندى ان نبعث

رسلا الى سائر اجناس الحيوانات نعرّفهم الخبر ونسألهم ان يبعثوا الينا

زعمائهم وخطبائهم ليعاونوا فيما نحن بسبيله فان كل جنس منها

لها فضيلة ليست للاخرى وضرب من التمييز والرأى الصواب

والفصاحة والبيان والنظر والحجاج واذا كثرت الانصار رجى

الفلاحُ والنجاحُ والنصرُ من الله تعالى فانه ينصر من يشاء

والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صوابا رأيت ونِعمَ

ما اشربت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات سائحا
هم حضور من البهائم والانعام رسولا الى السباع ورسولا الى الطيور
ورسولا الى الجوارح ورسولا الى الحشرات ورسولا الى الهوام رسولا
الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم

# في بيان تتابع الرسالة كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابى الحارث الاسد ملك السباع وعرّفه
الخبر وقال له ان لزعماء البهائم والانعام مع زعماء الانس عند
ملك الجن مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدون
منها وقد بعثوني اليك لترسل معي زعيما من جنودك من السباع
ليناظر وينوب عن الجماعة من ابناء جنسه اذا دارت النوبة في
الخطاب اليه فقال الملك للرسول وما ذا يدعون على البهائم
والانعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم وخول وانهم
ارباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد

وبماذا يفتخر الانس عليها ويستحقون الرَّبوبيّة ابا لقوّة والشدّة
اوبا لشجاعة والجسارة او بالحملات والوثبات ام با لقبض والامساك
بالمخالب وبالقتال والوقوف فى الحرب ام بالهيبة والغلبة فان
كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعتُ جنودى ثم ذهبنا
لنحمل عليهم حملة واحدة ونفرّق جمعهم ونستاسرهم قال الرسول
لعمرى انّ فى الانس مَنْ يفتخر بهذه الخصال التى ذكرها الملك
ولهم مع ذلك اعمالٌ وصنائعُ وحِيَلٌ ودِقّ من اتخاذ الشكاك
والسِلاح من السيوف والرماح والزوبينات والحربات والسكاكين
والنشاب والقِسِيّ والجُنَن والاحتراز من السباع مخالبها وانيابها
باتخاذ لبوسِ اللبودِ والقراكندات والجواشن والدرع والخوذ والزرود
وما لا ينفذ فيها انياب السباع ولا تصلُ اليها مخالبُها الحِدادُ ولهم
مع ذلك حِيَلٌ اخرى فى اخذ السباع والوحوش من الخنادق
المحفورةِ والزُّبيات المستورة بالتراب والحشيش والصناديق المعمولة

والفِخاخ المنصوبة والوِهادِ والآلاتِ اُخَر لا يعرفها السباع فيحذَرُها
ولا تهتدى كيف الخلاص منها اذا هى وقعت فيها ولكن ليس الحكومة
والمناظرة بحضرة ملك الجنِّ فى خصلةٍ من هذه وانما الحجاج والمناظرة
بفصاحة الألسنةِ وجودة البيان ورجحان العقول ودقة التمييز
فلمّا سمع الاسد قول الرسول وما اخبره فكّر ساعةً ثم امر فنادى
منادٍ فاجتمع عنده جنودُه من اصناف السباع واصناف القرود
وبنات عِرسٍ وبالجملة كل ذى مِخلبٍ وناب ياكل اللحم فلمّا اجتمعت
عند الملكِ عرّفها الخبرَ وما قال الرسول ثم قال أيّكم يَذهبُ الى
هناك فينوب عن الجماعة فضمن له ما يريد ويتمنّى علينا من الكرامة
اذا هو أنجحُ بهم فى المناظرة وحجّ فى الحجاج فسكتت السباعُ ساعةً
مفكّرةً هل يصلح احدٌ لهذا الشأن ام لا ثم قال النمر للاسد
وهو وزيره انت مَلكنا وسيّدنا ونحن عبيدك ورعيتك و
جنودك وسبيلُ المَلِكِ ان يدبّر الرأىَ ويشاور اهل الرأى

والبصيرة بالامور ثم يامرو ينهى و يرتب الامور كما يجب و سبيل الرعية

ان يسمعوا امره و يطيعوه لان الملك من الرعيّة بمنزلة الرأس

من الجسد و الرعيه والجنود له بمنزلة الاعضاء للبدن فمتى قام

كل واحدٍ منهما بما يجب عليه من الشّرائط انتظمت الامور واستقامت

وكان فى ذلك صلاح الجميع و فلاح الكلّ فقال الاسد للنمر و ما تلك

الخصال والشرائط التى قلت انها واجبة على الملك و الرعيّة

بيّنها لنا قال نعم انّ الملك ينبغى ان يكون اديبا لبيبا شجاعا

عادلا رحيما عالى الهمّةِ كثير التحنّن شديد العزيمة صارما فى

الامور متأنّيا ذا رأى و بصيرة و مع هذه الخصال ينبغى ان يكون

مشفقا على رعيّة متحنّنا على جنوده و اعوانه رحيما بهم كالاب

الشفيق على الاولاد شديد العناية بصلاح امورهم واما الذى

هو واجب على الرعيّةِ والجند و الاعوانِ فالسّمع و الطّاعة للملكِ

بالمحبّةِ له والنصيحة لاخوانه وان يُعرّفه كلّ واحد منهم

ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يصلح له من عمال
ويعرف الملك اخلاقه وسجاياه ليكون الملك على علم منه
وينزل كل واحد منزلته ويستخدمه فيما يحسنه ويستعين به فيما
يحتاج اليه ويصلح له قال الاسد لقد قلت صوابا ونطقت حقا
فبورکت من حکیم ناصح للملك واعوانه وابناء جنسه فما الذی
عندك من المعاونة فی هذه الامر الذی دعیت الیه واستعنت
فیه قال النمر سعد بخاك وظفرت یداك ایها الملك ان کان الامر
هناك یمشی بالقوة والجلادة والغلبة والقهر والحقد والحنق والحمیة
فانا لها قال الملك لا یمشی الامر هناك بشیء مما ذکرت قال الفهد
ان کان الامر یمشی بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانا لها
قال الملك لا قال الذئب ان کان الامر یمشی بالغارات والخصومات
والمکابرة والحملات فانا لها قال الملك لا قال الثعلب ان کان الامر
یمشی هناك بالحیل واللطفات والروغان وکثرة الالتفات والمکر

فانا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر هناك يمشي باللصوصة
والتجسس والاخفاء والسرقة فانا لها قال الملك لا قال القرد ان كان الامر
هناك يمشي بالخيلاء والمحاكاة واللعب واللهو والرقص عند ضرب
الطبل والدف والزمر فانا لها قال الملك لا قال السنور ان كان الامر يمشي
هناك بالتواضع والسؤال والكدية والموانسة والخرخر فانا لها قال الملك
لا قال الكلب ان كان الامر هناك يمشي بالبصبصة وتحريك الذنب
واتباع الاثر والحراسة والنباح فانا لها قال الملك لا قال الضبع ان كان
الامر هناك يمشي بنبش القبور وجر الجيف وجر الكلاب والكراع و
نقل الروح فانا لها قال الملك لا قال الجرذ ان كان الامر هناك يمشي
بشيء من الاضرار والافساد والسرقة والاحراق فانا لها قال الملك
لا يمشي الامر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتموها ثم اقبل ملك
السبع وهو الاسد على النمر وقال له ان هذه الاخلاق والطباع
والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا تصلح الا للجنود

الملوك من بنی آدم سلاطينهم وامرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب

وهم اليها أحوج وهم بها أليق لان نفوسهم سبعية وان كانت اجسادهم

بشرية وصورهم آدمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة

والحكماء واهل العقل والرأی والتفكر والتمييز والروية فان اخلاقهم

وسجاياهم اخلاق الملائكة الذين هم سكان السموات وملوك

الافلاك وجنود رب العالمين فمن ترى يصلح ان نبعثه الى هناك

لينوب عن الجماعة قال النمر صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن

اری ان العلماء والفقهاء والقضاة من بنی آدم قد تركوا هذه

الطريقة التی قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا فی ضروب

من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة

والبغضاء فيما يتناظرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة والشناعة

وهكذا اجد فی مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا

استعمال الادب والعدل والنصفة قال الملك صدقت ولكن يجب

ان يكون رسول الملك خيرًا فاضلا كريمًا لا يميل و لا يحيف فى الاحكام فمن ترى

ان نبعث الى هناك رسولًا زعيمًا يفى بخصال الرسالة اذ ليس فى هذه الجماعة

الحضور من يفى بها ٭ **فصل فى بيان كيفية الرسول كيف ينبغى ان يكون** قال النمر للاسد فما تلك

الخصالُ التى ذكرت ايها الملك انها يجب ان يكون فى الرسول بيّنها

قال الملك نعم اوّل ما يحتاج ان يكون رجلا عاقلا حسن الاخلاق

بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البيان حافظًا لما يسمع متجرّبًا فيما

يجيب و يكون مؤديا للامانة حسن العهد مراعيًا للحقوق كتومًا

للسرِ قليلَ الفضول فى الكلام لا يقولُ من رأيه شيأ غير

ما قيل له الا ما يرى فيه صلاحَ المُرسِلِ و لا يكون شرها حريصا

اذا رأى كرامةً عند المرسَلِ اليه ورغب فيه مال الى جنبتِهِ وخانَ

مُرسِلَه ويستوطنُ البلد لطيب عيشهِ هناك او كرامةٍ يجدُها

ثَمّ او شهد شهواتٍ ينالُها هناك بل يكون ناصحا لمرسِلِه واخوانه

واهل بلدہٖ وابناءِ جنسه ويبلغ الرسالة ويرجع بسرعة الى مُرسلهٖ
فيُعَرِّفہ جميع ما جرىٰ من اولهٖ الى اخرهٖ ولا يحابى فى شئٍ من تبليغ
الرسالة مخافةً من مكروهٍ يناله فانه ليس على الرّسول الا البلاغُ
المبين ثم قال الاسد للنمر فمَنْ ترىٰ يصلح لهذا الشّان من هٰذه
الطوائف قال النمر لا يصلح لهذا الامر الّا الحكيم الفاضل الخبيرُ
كُلَيلَةُ اخو دِمنَةَ فقال الاسد لابن اوىٰ ماتقول فيما قال فيك
قال احسن اللّٰهُ جزاءهٗ واطاب مَحْضَرہ وانا لہ بما يشتهيه من الفضل
والكرم قال الملك لابن اوىٰ فهل تنشط ان تمضى هناك وتنوب
عن الجماعة ولك الكرامةُ علينا اذا رجعتَ وافلحت قال سمعًا وطاعةً
لامر الملك ولكن لا ادرى كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة اعدائنا
هناك من ابناء جنسنا قال الاسدُ من عداؤك من ابناء جنسك
هناك قال الكلابُ ايها الملكُ قال ما لها قال اليس قد استأمنت
الى الانس وصارت مُعِينَةً لهم معهم على مَعْشَرِ السِّباع قال الملك

وما الذی دعاها الی ذلك وحملها علیه حتی فارقت ابناء جنسها
وصارت مع من لا یشاکلها معینة لهم علی ابناء جنسها فلم یکن
عند احد من ذاك علم غیر الدب فانه قال انا ادری ایش کان السبب
وما الذی دعاها الی ذلك قال الملك قل لنا وبینه لنعلم کما تعلم
قال نعم ایها الملك انما دعا الکلاب الی مجاورة بنی آدم ومداخلتهم
مشاکلة الطباع ومجانسة الاخلاق وما وجدت عندهم من المرغوبات
واللذات من الماکولات والمشروبات وما فی طباعها من الحرص والشره
واللؤم والبخل وما شاکلها من الاخلاق المذمومة الموجودة فی
بنی آدم مما السباع عنها بمعزل ذلك ان الکلاب تاکل اللحمان
میتنا وجیفا ومذبوحا وقدیدا ومطبوخا ومشویا ومالحا و
طریا وجیدا ورديا وثمارا وبقولا وخبزا ولبنا حلیبا وحامضا و
جبنا وسمنا ودبسا وشیرجا وناطفا وعسلا وسویقا وکوامیخ
وما شاکلها من اصناف ماکولات بنی آدم التی اکثر السباع

لا يأكلها ولا يعرفها ومع هذه الخصال كلها فانّ بها من الشره
والحرص واللؤم والبخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدًا من السباع ان يدخل
قريةً او مدينةً مخافةً ان ينازعها فى شئ مما هى فيه حتى انه ربما
يدخل من بنات اوى او بنات ابى الحصين يطلب قريةً بالليل ليسرق
فيها دجاجةً او ديكًا او سنورًا او جيفةً مطروحةً او كسرةً من
ميتةٍ او ثمرةً متغيرةً فترى الكلاب كيف تحمل عليه فتطرده و
تخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا يُرى بها من الذل والمسكنة
والفقر والهوان والطمع ما اذا رأت فى ايدى بنى آدم من الرجال
والنساء والصبيان رغيفا او كسرةً او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها و
كيف تتبعه وتتبصبص بذنبها وتحرك رأسها وتحدّ النظر الى
حدقتيه حتى يستحى احدهم ويرمى بها اليها ثم تريها كيف تعدو
اليها بسرعةٍ وكيف تاخذها بعجلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة فى الانس والكلاب

فمجانسة الاخلاق ومشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع واستامنت الى الانس وصارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجماعة الحضور هل
غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احد من السباع فقال الدب نعم
ايها الملك السنانير ايضا من المستأمنة اليهم قال الملك ولم استامنت
السنانير قال لعلة واحدة وهى مشاكلة الطباع لان السنانير
فيها ايضا من الحرص والشره والرغبة فى الوان الماكولات والمشروبات
مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال هى احسن حالا
قليلا من الكلاب فى ذلك ان السنانير تدخل بيوتهم وتنام فى مجالسهم
وتحت فرشهم وتحضر موائدهم فيطعمونها مما ياكلون ويشربون وهى ايضا
تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من الماكولات واما الكلاب
فلا يتركونها تدخل بيوتهم ومجالسهم فبين السنانير والكلاب
لهذا السبب حسد وعداوة شديدة حتى ان الكلاب اذا رأت

سِنورةً قد خرجت من بيوتهم حملت عليها حملةَ من يريد ان ياخذها
ويا كلها ويمزقها والسنانيرُ اذا رأتِ الكلابَ نفخَتْ فى وجوهها ونفشَتْ
شعرها واذنابها وتطاولَتْ وتعظّمتْ كُل ذلك عناداً لها ومناصبةً
وعداوةً وحسداً وبغضاً وتنافُساً فى المراتب عند بنى آدم قال الاسدُ
للدُب هل رأيت ايضاً احداً من المستأمنةِ عندهم غير هذين
من السباع قال الفأرُ والجرذان يدخلون منازلهم وبيوتهم ودكاكينهم
وانما راتهم غير مستأمنةٍ بل على وحشةٍ ونفورٍ قال فماذا يحملها على
ذلك قال الرغبةُ فى الماكولات والمشروبات من الالوان قال ومن يدخلهم
ايضاً من اجناس السباع قال ابنُ عرس على سبيل اللُصوصيّة والخُلسةِ
والتجسُسِ قال ومَنْ غيرهم يدخلهم قال لا غير سوى الأسارى من الفهود
والقرود على كُرهٍ منها قال الملك للدُب منذ متى استأمنتِ الكلابُ
والسنانير الى الانس قال منذُ الزمان الذى تظاهرتْ فيه بنو قابيلَ
على بنى هابيل قال كيف كان ذلك الخبر حدثنا به قال لما قتل قابيل

اخاه هابيل طلب بنو هابيل لبنى قابيل ثارابيهم واقتتلوا وتذابحوا و
استظهرت بنو قابيل على بنى هابيل فهزموهم ونهبوا اموالهم وساقوا مواشيهم
من الاغنام والبقر والجمال والخيل والبغال واستغنوا فاصلحوا الدعوات والولائم
وذبحوا حيوانات كثيرة ودموا برؤسها وكوارعها حول ديارهم وقراهم فلمّا
رأتها الكلاب والسنانير رغبت فى كثرة الريف الخصب ورغد العيش فدخلتهم
وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معينة لهم الى يومنا هذا فلمّا سمع
الاسد ماذكره الدبّ من هذه القصّة قال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكرار هذه الكلمة فقال له الدبّ
ما الذى اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التأسف على مفارقة
الكلاب والسنانير من ابناء جنسها قال الاسد ليس تأسفى على
شئ فاتنى منهم ولكن لما قالت الحكماء ليس شئ على الملوك اضرّ ولا
افسد لامرهم وامور رعيتهم من المستامنين من جنده واعوانه
الى عدوه لانهم يعرفون لعدوه اسراره واخلاقه وسيرته وعيوبه

واوقات غفلاته ويعرفون النصحاء من جنوده والخونة من رعيته ويدلونه
على طرقات خفية ومكائد دقيقة وكل هذه ضارة للملوك واجنادها
لا بارك الله فى الكلاب والسنانير قال الذئب قد فعل الله بهما ما
دعوته عليها ايها الملك واستجاب دعاءك ورفع البركة عن نسلها و
جعلها فى الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الواحدة يجتمع عليها
عدة فحولة لتحبلها وتلقى هى من الشدة عند العلوق والخلاص
جهدا وعناء ثم انها تلد ثمانية اجراء او اكثر ولا ترى منه فى البر
قطيعا ولا فى مدينة ولا يذبح منها فى اليوم عدة كما ترى ذلك
فى الاغنام من القطعان فى البرارى وما يذبح منها كل يوم فى المدن
والقرى من العدد ما لا يحصى كثرته وهى مع ذلك تنتج فى كل
سنة واحدا او اثنين والعلة فى ذلك ان الآفات تسرع الى
اولاد الكلاب والسنانير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ماكولاتها
فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شئ وكذلك

ان سوءَ اخلاقها وتاذی النّاس منها ینقُصُ من عُمرِها ومن عُمرِ اولادها

وتکون بذلك من المستخفین المسترذلینَ ثم قال الاسد لکلیلة سِر

بالسلامة علی عون الله وبرکته الی حضرة الملك وبلّغ ما ارسلت

به الیه ❊

## فصل

ولما وصل الرسول الیٰ ملكِ الطَّیر وهو الشاهمرك امر منادیاً فنادیٰ

فاجتمعت عنده اصنافُ الطیور من البر والبحر والسهل والجبل بعددٍ

کثیر لا یُحصیها الا الله عزوجل فعرّفها ما اَخبر به الرسولُ من اجتماع

الحیوانات عند ملكِ الجن للمناظرة مع الانس فیما ادّعوا علیها من الرقِ

والعُبودیّة ثم قال الشاهمرك للطاؤسِ وزیرهِ من هنا من فصحاء الطیور

ومُتکلّمیها ومن یصلح ان نبعثه الی هُناك رسولا لینوبَ عن الجماعة

فی المناظرة مع الانس قال الطاؤس ههنا جماعةٌ قال سَمِّهم لی

اَعرفهم قال ههنا الهُدهُدُ الجاسوسُ والدیكُ المؤذّنُ والحمام الهادی

والدراج المنادی والتَذرُجُ المغنی والقبّرةُ الخطیبُ والبلبل المحاکے

والخُطّافُ البنّاءُ والغرابُ الكاهِنُ الكُركيُّ الحارسُ والطيطوىُ الميمونُ و

العصفورُ التبيعُ والشقراقُ الخضرُ والفاختةُ النائحُ والورشانُ الوصلي

والقُمريُّ المكّيُّ والصعوةُ الجبليُّ والزُرزورُ القادسيُّ والسُماني البرّيُّ و

اللعلقُ القلعيُّ والعقعقُ البستانيُّ والبطُّ الكسكريُّ ومالكُ الحزينُ

وهو ابوتيما الساحليُّ والاوزُّ البطائحيُّ والغوصُ البحريُّ والهزارُ اللغويُّ

الكثيرُ الالحانِ والنعامةُ البدويُّ قال الشاهرك للطاؤس فاريهم واحدا

واحدا لانظرَ اليهم وابصرَ شمائلهم من يصلح لهذا الامر منهم قال

نعم اما الهدهد الجاسوس صاحب سليمان بن داؤد فهو ذلك الشخص الواقف

اللابسُ مرقعةً ملونةً المنتنُ الرائحةُ قد وضع البرنسَ على راسه

يقعر كانه يسجدُ ويركعُ وهو الامرُ بالمعروف الناهي عن المنكر

والقائلُ لسليمان بن داؤد في خطامعه ÷ احطتُ بما لم تحط به وجئتك

مِن سبإ بنبإ يقينٍ انّي وجدتُّ امرأةً تملكهم واوتيت من كل

شيءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ وجدتُّها وقومها يسجدون للشمس من دون الله

وزین لهم الشیطانُ اعمالهم فصدّهم عن السبیل فهم لا یهتدُون

الّا یسجدُوا لله الذی یخرج الخبٔ فی السّموات والارض ویعلم ما تخفون

وما تعلنون الله لا الٰه الّا هو ربُّ العرش العظیم ۞ واما الدِیکُ

المؤذّنُ فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحبُ اللحیۃ الحمراءِ

والتاج ذی الشُّرفات الاحمرُ العینینِ المُنتشر الجناحینِ المنتصِبُ

الذنبِ کانّهٗ اَعلامٌ وهو الغیورُ السخیّ الشدیدُ المراعات لاحرمِہٖ

العارِفُ باوقات الصلوٰۃ المذکِرُ بالاسحا المنبہُ للجیرانِ الحسنُ

المَوعظۃِ وهو القائل فی اذانہٖ وقت السحر اذکر الله ایّها الجیران ما

اَطوَلَ ما انتم نائمون الموتَ والبلیٰ لا تذکرونَ ومن النار لا تخافون و

الی الجنۃ لا تشتاقون ولنعم الله لا تشکرون لیت الخلائق لم یخلقوا

ولیتهم اِذ خلقوا عَلِموا لماذا خُلِقوا فاذکُرُوها دِمَ اللذّاتِ وتزوّدوا

فان خیرَ الزّادِ التقویٰ واما الدُرّاج المنادی فهو ذاك الشخص القائم

علی التلِ الابیضُ الخدّینِ الابلقُ الجناحینُ المُحَدّدُ بُ الظهرِ

من طولِ السجودِ والركوع وهو الكثيرُ الاولادِ المبارك اليناجِ المدن
المبشّرُ فی ندائه وهو القائل فی ایام الربیع بالشکر تدوم النِعَمُ و
بالکفرِ تحلُّ النقمُ ثم یقول واشکروا نعمة الله یزدکم ولا تظنّوا بالله
ظَنَّ السّوءِ ثم یقول ایضا فی الربیع **شعر**

| | |
|---|---|
| سبحانَ ربّی وحدَهُ عزوجل | حمدا علی نعمائه لقد شَمَل |
| جاءَ الربیعُ والشتا قد ارتحل | قد استوی اللیلُ النها فاعتدل |
| ودارتِ الایامُ حولا قد کمُل | مَنْ عَمِلَ الخیر فاجرُهُ قد حصَل |

ثم یقول اللّٰهم اکفنی شرَّ بنات اوی والجوارح والصیّادین من بنی ادم
ووصفِ اطبائهم للمنافع فیَّ من جهة تغذیة المرضیٰ لا عَیشَ لی
فاذکُرُ الله ذکرا کثیرا واکون منادیَ الحقِ فی وجه الصبح لبنی ادم کے
یسمعوا ویتّعظوا بمواعظی الحسنةِ واما الحمام الهادی فهو ذاك المحلّقُ
فی الهوا الحاملُ للکتابِ السائرُ الی بلادٍ بعیدةٍ فی رسائلهِ و
هو القائلُ فی طیرانهِ وذهابهِ یا وحشتا من فرقةِ الاخوانِ ویا اشتیاقا

لِلقاء الخلاّن یارب فارشدنا الی الاوطانِ واما التُدرج المغنی فھو
ذاک الشخص الماشی بالتبختر فی وسطِ البساتین بین الاشجار والریحان
المطرِبُ باصواتہ الحسان ذوات النغم والالحان وھو القائل فی مراثیہ و
مواعِظہ یا مُغنِیَ الاعمان والبنیان وغارس الاشجار فی البستان وبانی القصور فی
البلدان قاعدًا فی الصدر والایوان وغافلا عن نُوَبِ الزمان احذر دُو لاتغتر
بالرحمان واذکر عن الترحال للجنان ومجاورۃ الحیات والدیدان من بعد طیب العیش
والمکان فانتبہ قبل ان تفارق الاوطان تدخل فی خیر مکان واما القُبّرۃ
الخطیبُ فھو ذاک الشخص صاحب الرتبۃ المرتفعُ فی الھواء علی راس الزرع
والحصاد فی انصاف النھار کالخطیب علی المنبر الملحِنُ بانواع الاصواتِ المطربۃ
وبفنون النغمات اللذیذۃِ وھو القائل فی خطبتہ وتذکارہ اَینَ
اولوا الالباب فی الافکار اَینَ ذو والارباح والتجار این الزُرّاع فی القفار
یبغُون مِن حَبّۃٍ واحدۃٍ سبعین ضِعفًا زِیدَ فی المِقدار موھبۃً من
واحدٍ غفّارٍ فاعتبروا یا اولی الابصار واتواحبّہ یوم حصادہ ولا تغدروا

وتتمنَّون ان لا يدخلتها اليوم عليكم مساكين من يزرع الخير يحصد
غداً غبطةً ومن يغرس مرة فايجني غداً ربما الدنيا كالمزرعة والعاملون
من ابناء الاخرة كالحراث واعمالهم كالزرع والشجر والموت كالحصاد
والصرام والقبر كالبيدر ويوم البعث كايام الدياس واهل الجنة كالحبّ
والثمر واهل النار كالتبن والحطب اللذين لا قيمة لهما فلو كان لهما قيمة لما
وجب احراقهما يوم يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسّهم السّوء ولا هم يحزنون واما البلبل الحاكي فهو ذاك القاعد
على غصن تلك الشجرة وهو الصغير الجثة السريع الحركة الابيض
الخدين الكثير الالتفات يمنةً ويسرةً والفصيح اللسان الجيد البيان
الكثير الالحان يجاور بني ادم في بساتينهم ويخالطهم في منازلهم ويكثر
مجاوبتهم في كلامهم ويحاكيهم في نغماتهم ويعظهم في تذكارهم
وهو القائل لهم عند لهوهم وغفلاتهم سبحان الله كم تلعبون سبحان الله

کم تولعون سبحان اللہ کم تضحکون سبحان اللہ الا تسبحون الیس للموت

تولدون الیس للبلی تربون الیس للخراب تبنون الیس للفناء تجمعون کم تلعبون

وتولعون الیس غدا تموتون و فی التراب تدفنون کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون

یا ابن اٰدم ✦ اَلَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِاَصْحٰبِ الْفِیْلِ اَلَمْ یَجْعَلْ کَیْدَهُمْ

فِیْ تَضْلِیْلٍ وَّاَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْرًا اَبَابِیْلَ تَرْمِیْهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّیْلٍ فَجَعَلَهُمْ

کَعَصْفٍ مَّاْکُوْلٍ ✦ ثم یقول اللّٰهم اکفنی ولع الصبیان و شر سائر الحیون

یا حنان یا منان و اما الغراب لکاهن المنبیٔ الانبأ فهو ذاک الشخص

اللابس السواد المتوقی الحذر المذکر بالاسحار الطواف فی الدیار

المتتبع للاٰثار الشدید الطیران الکثیر الاسفار الذهاب فی الاقطار

المخبر بالکائنات المحذر من اٰفات الغفلات و هو القائل فی نعیقه

وانذاره الوحا الوحا النجا النجا الحذر الحذر البلی یا من طغی و بغی و اثر الحیوۃ

الدنیا این المفر و الخلاص من القضاء الا بالصلوۃ و الدعاء الی رب السماء

یکفیکم البلاء کیف یشاء و اما الخطاف لبناء فهو السائح فی الهواء

الخفيف لطيرانِ القصيرُ الرِّجلَيْن الوافر الجناحَيْن وهو المجاور لبني آدم في

دُوْرِهم والمُرَبّي لاولاده في منازِلهم وهو الكثير التسبيح بالاسحار

الكثيرُ الدعاء والاستغفار بالعشيّ والابكار والذاهب بعيداً في

الاسفار المُصَيِّف في الحرم المُشتّي في الصّين وهو القائل في تسبيحه ودعائه سبحان

خالق البحار والقفار سبحان مُرْسي الجبال ومجري الانهار سبحان مُولج الليل

في النهار سبحان مُقدّرِ الاٰجال والاٰرزاق بمقدار سبحان من هو الصاحب

في الاسفارِ سبحان من هو الخليفة على الاهلِ والديار ثم يقول ذهبنا

في البلادِ ورأينا العباد ورجعنا الى موضع الميلاد ونجّنا بعد السفاد

وصَلحنا بعد الفسادِ فللّهِ الحمد ربّ العبادِ هو الكريم الجواد وامّا الكركيّ

الحارسُ فهو ذاك الشخص القائم في الصحراء الطويلُ الرقبة والرِّجلين

القصير الذنب وافر الجناحَين وهو الذاهب في طَيَرانه في الجوّ صفّيْن

الحارسُ بالليل نوبتين القائل في تسبيحه سبحان مُسخّرِ النّيّرين

سبحان مارج البحرين سبحان ربّ المشرقين الخالق من كلّ شيءٍ

زوجين اثنين واما القطا البري فهو ساكن البراري والقفار وهو
البعيد الورود الى الانهار ويسافر بالليل والنهار الكثير الثدن كادر
القائل فى غدتها ورواحه ووروده وصدوره سبحان خالق السموات
المسموكات سبحان خالق الارضين المدحوات سبحان خالق الافلاك
الدائرات سبحان خالق البروج الطالعات سبحان خالق الكواكب السيارات
سبحان مرسل الرياح الذاريات سبحان منشئ السحب الممطرات سبحان
رب الرعود المسبحات سبحان رب البروق اللامعات سبحان رب البحار
الزاخرات سبحان مرسي الجبال الشامخات سبحان مدبر الليل والنهار
والاوقات سبحان منشى الحيوان والنبات سبحان خالق النور والظلمات
سبحان بارئ الخلائق فى البحار والفلوات سبحان من يحيى العظام
الرفات الدارسات الباليات بعد الممات سبحان من يكل الالسن
عن حمده ووصفه بكنه الصفات الذى جل ذاته عن الذوات
واما الطيطوى الميمون فهو ذلك الواقف على المسناة الابيض

الخَدَّيْنِ الطويلُ الرِّجلَيْنِ الذى الخفيف الروح وهو المحدّث للطيور
فى الليل واوقات الغفلات المبشّر بالرُّخَصِ والبركات وهو القائل
فى تسبيحه يا فالق الاَصباحِ والانوارِ ومرسلَ الرياح فى الاَقطارِ
ومنشئ السحاب ذى الامطارِ ومجرى السُّيولِ والانهارِ فى الديار
ومُنبت العُشبِ مع الاشجار ومُخرِجَ الحبوبِ والثمارِ فاستبشِروا
يا معشر الاَطيار بسعة الرزقِ من الغفّارِ الكريم الستّار واما الطرار
اللُّغوىّ الكثير الالحان فهو ذاك القاعدُ على غصن الشجرة الصغار
الجثّةِ الخفيف الحركةِ الطيّبُ النغمةِ وهو القائل فى غنائه والحانه
الحمد لله ذى القدرة والاحسانِ الواحد الفرد ذى الغفران يا مُنعِمًا
مُفضِلًا فى السرّ والاعلان كم من نعمةٍ شاملةٍ مَنَّتُها الرحمن تُفيض
كالبحار فى الجريان على الانسانِ يا طيبَ عيشٍ كان فى الازمان
بين رياض الرَّوح والريحانِ وَسْطَ البساتيْن ذات الاغصان
مثمرةِ الاَشجار بالالوان لو انّى ساعدنى اِخوانى ذاكرُهُم

بكثرة الالحان الحسان قال الشاهمرك للطاؤس من ترى يصلح من هؤلاء ان نبعثه الى هناك ليناظر مع الانس وينوب عن الجماعة قال الطاؤس كلهم يصلح لذلك لانهم كلهم فصحاء خطباء شعراء غيران الهزار افصح لسانا واجود واطيب الحانا ونغمة فامره الشاهمرك وقال له سر وتوكل على الله فانه نعم المولى ونعم النصير

**فصل** ثم لما وصل الرسول الى ملك الحشرات وهو اليعسوب امير النحل وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت الحشرات من الزنابير والذباب والبق والجرجس والجعلان والذراريح وانواع الفراش والجراد وبالجملة كل حيوان صغير الجثة يطير باجنحة ليس له ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش منها سنة كاملة غير النحل فانها يهلكها البرد المفرط والحر المفرط شتاء وصيفا ثم انه عرفها الخبر وقال ايكم يذهب الى هناك فينوب عن الجماعة فى مناظرة الانس قالت الجماعة وبماذا يفتخر الانس علينا قال

الرسول بكبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة والقهر والغلبة قال

زعيم الزنابير نحن نمر الى هناك وننوب عن الجماعة وقال زعيم

الذباب لا بل نحن نمر الى هناك وقال زعيم البق لا بل نحن نمر الى

هناك وقال زعيم الجراد نحن نمر ثم قال الملك مالى آرى كل طائفة

منكم قد بادرت الى المراد من غير فكرة ولا روية فى هذا الامر

قالت جماعة البقة نعم ايها الملك الثقة بنصر الله واليقين بالظفر

بقوة الله وعزته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور السالفة

والامم الخالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبرونى

قالت البقة ايها الملك اليس اضعرنا جثة واضعفنا بنية قتل

نمرود اكبر ملوك بنى آدم واطغاهم واعظمهم سلطانا واشدهم

صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبور اليس اذا لبس احد من

بنى آدم سلاحه الشاك واخذ بيده سيفه ورمحه او سكينه

او نشابه يتقدم واحد منا فيلسعه بحمة مثل رأس ابرة فيشغله

عن كل ما اراده وعزم عليه يتورّم جلدُهُ ويُوهِنُ اعضاءهُ حتّى
لا يقدر على الحراك ولا يقدر ان يَقْبِضَ على سَيْفِهِ او تُرسه قال
صَدَقْتَ قال الذباب ايّها الملك انّ اعظمهم سلطانا و
اشدّهم هيبة وارفعهم مكانا اذا قعد على سرير مُلكِهِ ويقومُ الحُجّابُ
دُونَه شفقةً عليه انْ ينالَه مكروهٌ وَاذِيّةٌ فيجئ احدُنا من
مَطْبخِهِ او كَنِيفِهِ مُلَوَّثَ اليدَيْنِ والجَناحَيْنِ فيقعد على ثيابِهِ
وعلى وجهِهِ يُؤْذِيْه ولا يقدرون على الاحترازِ مِنّا قال صدقتَ
قالتِ الخَرَشَةُ ايّها الملك اذا قعدَ احدهُم في مجلسه ودَسْتِهِ و
سريرِهِ وحجابه وكِلّه المنصوبة فيجئ احدنا فيدخلُ في ثيابِهِ
فَيقْرِضُهُ ويزعجُهُ من سكونه واذا اراد ان يَبْطِشَ بنا صفعَ
نفسَه بيدِهِ ولَطَمَ خدّه بكفِّهِ ويَنْفَلِتُ منه قال صَدَقْتُم
يا معشرَ الحشراتِ ولكن ليس في مجلس مَلِكِ الجِنِّ يمشي الامرُ
بشيءٍ مما ذكرتم انّما الامرُ هناك بالعدل والانصافِ والادبِ

ودقة النظر وجودة التمييز والاحتجاج بالفصاحة والبيان في

المناظرة فهل عندكم منها شيء فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة في

قال الملك ثم جاء حكيم من حكماء النحل فقال انا اقوم بهذا الامر

بعون الله ومشيته قال الملك والجماعة خار الله لك فيما عزمت عليه

ونصرك واظفرك على خصمائك ومن يريد غلبتك وعداوتك ثم ودعهم

وتزود ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس مع من

حضر من غيره من سائر اصناف الحيوانات ✣

**فصل** ولما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو العنقاء

وعرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح

من النسور والعقبان والصقور والبزاة والشواهين والحدأة والرخم

والبوم والببغا وكل ذي مخلب مقوس المنقار ياكل اللحم ثم عرفها ما

بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة ملك الجن للمناظرة مع

الانس ثم قال لوزيره شنقارا ترى من يصلح لهذا الامر من

هٰذہ الجوارح حتی نبعثه الی هناك لینوب عن جماعة ابناء جنسہ بالمناظرة منع الآدمیین قال الوزیر لیس فیها احدٌ یصلح لهٰذا الامر غیر البُوم قال الملكُ ولم ذلكَ قال لانّ هٰذہ الجوارح کلّها تنفرُ من النّاسِ وتفزعُ منهم ولا تفهم کلامهم ولا تُحْسِنُ ان تُخالطهم وتجاوبهم فامّا البومُ فانّهٗ قریبُ المجاورة لهم فی دیارِهم العافیةِ ومنازلهم الدارسة وقصورهم الخربة وینظر الی آثارهم القدیمة ویَعْتَبِرُ بالقرونِ الماضیة وفیه مَعَ ذلك کُلِّهِ من الوَرَعِ والزُهدِ والخضوعِ والتقنّع والتقشّفِ مالیس لغیرهٖ ویصومُ بالنهارِ ویبکی ویَعْبُدُ باللیلِ ورُبّما یَعِظُ بنی آدمَ یُذَکِّرُهم ویَنُوحُ علی ملوکهم الماضین والاُمَمِ السّالفةِ ویُنْشِدُ ابیاتاً من المراثی فیقول

شعر

| | |
|---|---|
| اَیْنَ القرونُ الماضِیَهْ | تَرَکُوا المنازِلَ خاوِیَهْ |
| جَمَعُوا الکُنُوزَ وقدخَلَوْا | ترکوا الکنوزَ کما هِیَهْ |

وربّما قال — شعر

الا يا دار ويحك خبّرينا — بما ذا صار اهلك يهجرونا
فما نطقت ولو نطقت لقالت — لانّك قد بقيت وقد بلينا

وقد يقول — شعر

سألت الدار تخبرني — عن الاحباب ما فعلوا
فقالت لي أقام القوم — أيّاما وقد رحلوا
فقلت اين أطلبهم — واىّ منازل نزلوا
فقالت في القبور لقد — لقوا والله ما عملوا

وربّما قال — شعر

في الذاهبين الاوّلين من القرون لنا بصائر — لمّا رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها — يمضى الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي اليّ ولا من الباقين غابر — ايقنت انّي لا محالة حيث صار القوم صائر

وربّما قال — شعر

نام الخليُّ ولا اُحِسّ رقادِى — والهمُّ مُحتضِرٌ بجنب وسادى
لا السُّقمُ عارضنى ولكن حلّ بى — همٌّ اراهُ وقد اصابَ فؤادى
اَيْنَ الملوكُ الاوّلُونَ وقد غدوا — بين العُذَيبِ وبين ذى افراد
ماذا اُؤمِّلُ بعد الِ محرّقٍ — دُرِسَتْ منازلهم وبعد ايادِ
اهل الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وبارقٍ — والقصرِ ذى الشرفات من سِنْدادِ
ارضٌ تخيّرها لطيب مَقيلِها — كعبٌ وطىٌّ وابن اُمِّ دوادِ
ولقد نموا فيها باطيب عيشةٍ — فى بسط مُلكٍ ثابتِ الاوتادِ
جَرَت الرياحُ على عراسِ ديارهم — فكانّهم كانوا على ميعادِ
فارى النعيم وكل ما يُلهى به — يوما يصيرُ الى بلىً ونفادِ

ثم يَقرأ كَمْ تركوا من جنّاتٍ وعيونٍ وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين كذالكَ واورثناها قوماً آخرين قال العنقاء للبوم ما تقول فيما قال الشنقاقال صدق فيما قال ولكن لا اتمكّنُ من المصير الى هناك قال العنقاء ولم ذاك قال البُومُ لان بنى آدم يبغضونَنى

ويتطيّرون برؤيتي ويشتمونني من غير ذنبٍ سبق منّي اليهم ولا

اذيّة تنالهم من جهتي اذا رأوني وقد اظهرت لهم الخلاف ونازعتهم

في الكلام والمناظرة وهي ضربٌ من الخصومة والخصومة تنتج العداوة

والعداوة تدعو الى المحاربة والمحاربة تخرب الديار وتهلك اهلها

قال العنقاء للبوم فمَن ترى يصلح لهذا الامر قال البوم انّ ملوك بني آدم

يحبّون الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وغيرها ويكرمونها

ويعظّمونها ويحملونها على ايديهم ويمسحونها باكمامهم فلو بعث

الملك بواحدٍ منهم اليهم لكان صوابا قال العنقاء للجماعة قد سمعتم

ما قال البوم فايّ شيء عندكم قال البازي صدق البوم فيما قال ولكن

ليس كرامتنا من بني آدم لقرابة بيننا وبينهم ولا علم ولا ادبٍ يجدونه عندنا

لكن لانّهم يشاركوننا في معيشتنا وياخذون من مكاسبنا كلّ

ذلك حرصًا منهم وشرهًا واتباعًا للشهوات وللعب والبطر والفضول

لا يشتغلون بما هو واجبٌ عليهم من اصلاح امورهم ومعادهم

وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى وما هم يسألون يوم القيامة عنه
فقال العنقا للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي اظن ان
الببغا يصلح لهذا الامر لان بني آدم يحبونه ملوكهم وخواصهم وعوامهم
ونساءهم ورجالهم وصبيانهم وعلماءهم وجهالهم ويكلمهم ويكلمونه
ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم في كلامهم واقاويلهم فقال العنقا
للببغا ما تقول فيما قال البازي قال صدق فيما قال وانا اذهب الى
هناك سمعا وطاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوته ولكني
محتاج الى المعانة من الملك ومن الجماعة قال له العنقاء ماذا تريد قال
الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتائيد فدعا له الملك بالنصر
والتائيد وامنت الجماعة ثم قال البوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن
مستجابا فعناء وتعب ونصب بلا فائدة لان الدعاء لقاح والاجابة نتيجة
فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب ولا ينتج قال الملك وما شرائط
الدعاء المستجاب قال النية الصادقة واخلاص القلوب كالمضطر

وانْ تيقدّمهُ الصومُ والصلوة والصدقةُ والقُربانُ والبِرُّ والمعروف

قالت الجماعة صدقتَ وبررتَ فيما قلت ايها الزاهدُ الحكيمُ العابدُ ثم

قال العنقاء للجماعةِ الحضور من الجوارح اما ترونَ معشر الطيرِ ما دُفعَ

الينا من جورِ بنی ادمُ تعدّيهم علی الحيوانات حتی بلغَ الامرُ الينا مع

بُعدِ ديارِنا منهم ومجانبتِنا ايّاهم وتركِنا مداخلتهم انا مع عظمِ خلقي

وشدة قوّتي وسرعةِ طيراني تركتُ ديارهم وهربت منهم الی الجزائر

والبحار والجبال وهكذا اخي النسنا لزمَ البراري والقفار وبَعُدَ عن

ديارِهم طلباً للسلامةِ من شرِّهم ثم لم يتخلّصْ منهم حتی اخرجونا

الی المناظرة والمحاجّةِ والمحاكمة ولواراد واحدٌ من خدمنا ان يتخطّفَ

منهم كلّ يوم عدداً كثيراً كانوا قادرين عليهم ولكن ليس من شيمِ الاحرار

مجازاة الاشرارِ وانْ يعامِلوهم ويكافوهم علی سوء افعالهم بل يتركونهم

ويُبعِدُون منهم ويكلونَ الی ربهم ويشتغلون بمصالحهم وما يجدی النفعَ

وراحةَ القلب والاشتغالِ بما يُجدی فی المعادِ والمُنقلب ثم قال العنقاء

وكم من كبٍ فى البحر طرحته الرياح العاصفة الى اللجج الغامرة فهديتهم الى الطريق وكم غريق كسرت العواصف مركبه فى البحر فانجيته الى السواحل والجزائر وكل ذلك طلبا لمرضاة ربي وشكرا لنعمه التى اعطانى الله عز وجل من عظم الخلقة وكبر الجثة والشكر له على احسانه الى وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين +

# فصل

ولما وصل الرسول الى ملك حيوان البحر وهو التنين وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من التنانين والكواسج والتماسيح والدلافين والحيتان والسموك والسراطين والكراكى والسلاحف والضفادع وذوات الاصداف والفلوس وهو نحو من سبع مائة صورة مختلفة الاشكال والالوان فاخبرها الخبر وما قاله الرسول ثم قال التنين للرسول بماذا يفتخر بنو آدم على غيرهم ابكبر الجثة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة

فان كان افتحا تهم بواحدةٍ منها ذهبتُ الى هناك ونفختُ فيهم نفخةً واحدةً
واحرقتهم من اولهم الى اخرهم ثم جذبتهم من جوع نفسي وابلعهم كلّهم
فقال ليس يفتخر بنوادم بشئ من هذه ولكن برجحان العقول وفنون
العلوم وغرائب الاٰداب ولطائف الحِيل ودقة الصنائع والفكرِ والتمييز
والرّوية وذكاء النفوس قال التنين صِف لى شيأً منها لا علمهُ
قال نعم ايها الملكُ الستَ تعلم انّ بنى ادم ينزلونَ بحيلهم وعلومهم
الى قعور البحور الزاخرة المظلمة الكثيرة الامواج ليُخرجوا من هناك
الجواهرَ من الدر والمرجان وهكذا يعملون بالعلم والحيلة ويصعدون الى رؤس
الجبالِ الشامخة فينزلون منها النسورَ والعقبان وهكذا بالعلم والحيلة
يعملون العجلَ من الخشب فيشدّونها فى صدور الثيرانِ واكتافها ثم
يحملون عليها الاحمال الثقيلة وينقلونها من المشرق الى المغرب
ومن المغرب الى المشرق ويقطعونَ البرارىَ والقفار وهكذا بالعلم
والحيلة يصنعونَ السُفُنَ والمراكب ويحملون فيها الامتعة والاثقال

يقطعون بواسطة البحار البعيدة الاقطار وهكذا بالعلم والحيلة
يدخلون في كهوف الجبال ومغارات التلال وعمق الارض فيستخرجون منها
الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها وهكذا
بالعلم والحيلة اذا نصب احدهم على ساحل بحر او شط نهر او مشرعة
نهر طلسما او صنما فلا يقدر عشرة الاف منكم معاشر التنانين والكواسج
ان يجاوزوا ذلك او يقربوا ذلك المكان ولكن ابشر ايها الملك فانه ليس
بحضرة ملك الجن الا العدل والانصاف في الحكومة والحجة و
البينة لا القهر والغلبة والمكر والحيلة فلما سمع التنين مقالة الرسول
قال لمن حوله من جنوده الا تسمعون وماذا ترون واي شيء تفعلون
وايكم يذهب فيناظر الانس وينوب عن الجماعة من اخوانه وابناء
جنسه قال الدلفين منجي الغرقى ان اولى حيوان البحر بهذا الامر الحوت
لانه اعظمها خلقة واكبرها جثة واحسنها صورة والطفها بشرة
وانقاها بياضا واملسها بدنا واسرعها حركة واشدها سباحة

والكثرها عدداً ونتاجاً حتى انه قد امتلأ منه البحار والانهار والبطائح
والعيون والجداول والسواقي صغاراً وكباراً وللحوت ايضاً يدٌ
بيضاء عند بني آدم حين اجار نبيًّا منهم واواه في بطنه وردّه الى
ما منه والانس ايضاً يرون ويعتقدون بأنّ مستقرّ الارض على ظهر
الحوت قال التنين للحوت ماذا ترى فيما قال الدلفين قال
صدق في كل ما ذكر ولكن لا ادري كيف اذهب الى هناك
وكيف اخاطبهم وليس لي رجلان امشي بهما ولا لسان ناطق اتكلم
به ولا صبر لي عن الماء ساعةً واحدةً ولا على العطش ولكن ارى انّ
السلحفاة يصلح لهذا الامر لانه يصبر عن الماء ويرعى في البرّ ويعيش
في البحر ويتنفس في الهواء لما يتنفس في الماء وهو مع هذا اقوى
البدن صلب الظهر جيد الحسّ حليم وقور صبور على الاذى متحمل
للاثقال قال التنين للسلحفاة ماذا ترى فيما قال واشار اليك
قال صدق ولكن لا اصلح لهذا الامر لاني ثقيل الرجل عند المشي

والطريقُ بعيدٌ وأنا قليلُ الكلامِ أخرسُ ولكن اری أنّما يصلح لهُ ا
الدّلفين أيّها الملكُ لانه اقوی علی المشیِ واقدرُ علی الكلام فقال
التّنّين للدلفينِ ماذا ترى قال الدلفينُ بل السرطانُ اولی بهذا
لانه كثيرُ الارجلِ جيدُ المشی سريع العدوِ جاد المخلبِ شديدُ
العضِّ ذو منشرٍ واظفارٍ حدادٍ صلبُ الظهرِ مقاتلٌ متدرّعٌ
فقال التنّين للسرطان ماذا ترى فيما ذكرَ الدلفين فقال صدقَ
فيما قال ولكن كيف أذهبُ الی هناك مع عيبِ خلقتی و تعوّجِ صورتی
اخافُ أن أكونَ سخرةً قال التنّين كيف ذلك قال لانّهم يرونَ
حيوانًا بلا رأس عيناهُ علی كتفه وفمهُ فی صدره وفكّاهُ مشقوقانِ
من جانبيه وله ثمانيةُ ارجلٍ مقوّسةٍ معوّجةٍ ويمشی علی جانبِ
وظهرهُ كأنّهُ من رصاصٍ قال التنّين صدقتَ فمن يصلح أن
يتوجّهَ الی هناك قال السرطان اظنُّ انّ التمساحَ يصلح لهذا الامر
لانّهُ قویّ الارجلِ طويلُ الخلقِ كثيرُ المشيِ سريعُ العدوِ

واسعُ الفمِ طويلُ اللسانِ كثيرُ الاسنانِ قويُّ البدنِ مَهِيبُ المنظرِ

شديدُ الوصفِ في الترصدِ لمطلبِه غوّاصٌ في الماءِ قويٌّ في الطلبِ

قال التنّينُ للتمساحِ ما ترى فيما قال السرطانُ قال صَدَقَ

ولكن لا اصلحُ لهذا الامرِ لاني غضوبٌ ضجورٌ وثّابٌ مختلسٌ

غدّارٌ فقال الرسولُ انّ هذا الامرَ ليس بالقهرِ والغلبةِ

ولكن بالحلمِ والوقارِ والعقلِ والبيانِ والتمييزِ والفصاحةِ والعدلِ

والانصافِ في الخطابِ قال التمساحُ لستُ اتعاطى شيأً من

هذه الخصالِ ولكنّي ارى انّ الضفدعَ يصلحُ لهذا الامرِ لانه

حليمٌ وقورٌ صبورٌ ورعٌ كثيرُ التسبيحِ بالليلِ والنهارِ وفي الاسحارِ

كثيرُ الصلوةِ والدعاءِ بالعشيِّ والغدواتِ وهو يدخلُ بني ادمَ

في منازلِهم وله عند بني اسرائيل يدٌ بيضاءُ مرّتينِ احداهما

يومَ طرحَ نمرودُ ابراهيمَ خليلَ الرحمنِ عليه السلام في النارِ

فانّه كان ينقلُ الماءَ بفيهِ فيصبّه في النارِ ليطفيَها ومرّةً اخرى

انه كان في ايام موسى بن عمران معاوناً له على فرعون وملأه

وهو ايضاً مع هذا فصيحُ اللسانِ كثيرُ الكلام والتسبيح والتكبيرِ

والتهليل وهو من الحيوان الذي يعيشُ ويأوي في البرِ والبحرِ

ويُحسِنُ المشي والسباحة جميعاً وله ايضاً رأسٌ مدوّرٌ ووجهٌ

غير مُقبّحٍ وعينانِ برّاقان وذراعان وكفّان مبسوطتان ويمشي

متخطّأً ومُتقعّراً ويدخلُ منازلَ بني آدم ولا يخافون منه قال

التنينُ للضفدع ماذا ترى فيما ذكره التمساحُ قال صَدَقَ

وانا أمُرُّ الى هناك سمعاً وطاعةً للملك وأنوبُ عن الجماعة من

اخواننا من حيوان الماء أجمَعَ ولكن اُريدُ من الملك أن

يدعوالله لي بالنصر والتائيد لانّ دعوات الملوك في حقّ

الرعيّة مستجابةٌ فدعا له الملكُ والجماعةُ بأجمعِهم أمّنوا له

بالنصر والتائيد وودّعوه فرحَلَ عنهم وقدِمَ على ملك الجنّ

## في بيان شفقة الثعبان على الهوام ورحمته عليهم

ولما وصلَ الرسولُ الى مَلِكِ الهوامّ وهو الثعبان وعَرّفه الخبر نادى مُنادِيه فاجتمعتْ اليه اجناسُ الهوامّ من الحيّاتِ والافاعي والجرّاراتِ والعقارب والنحاساتِ والضبّ وسام ابرص والحرابي والعظايا والخنافس وبنات وردان والعناكب وفهد الذبابِ والقمل والجنادب والبراغيث وانواع النمل والقراد والصراصر واصناف الديدان ممّا يتكوّن في العفوناتِ او يدبّ على ورق الشجر او يتكون في لبّ الحبوب وقلوب الشجرِ وفي جوف الحيوانات الكبار والارضةِ والسوس وما يتولّد في السرقين او الطينِ او في الخلّ او في الثلج او في ثمر الشجر وما يدبّ في المغاراتِ والظلماتِ والاهويةِ فاجتمعت كلّها عند ملكها لا يحصي عددها الا الله عز وجلّ الذي خلقها وصوّرها ورزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها فلمّا نظر ملكها اليها من عجائبِ الصورِ واصناف الاشكال بقي متعجّباً

منها ساعةً طويلةً ثم فتّشها فاذا هي اكثر الحيوانات عدداً واصغرها

جثّةً واضعفها بنيةً واقلّها حيلةً وحواساً وشعوراً فبقي متفكراً

في امرها ثم قال الثعبان لوزير الافعي هل ترى من يصلح من

هذه الطوائف ان نبعثه الى هناك للمناظرة فانّ اكثرها صُمٌّ بُكمٌ

عُميٌ خُرسٌ جسمٌ بلا رجلين ولا يدين ولا جناحين ولا منقارٍ

ولا مخلبٍ ولا ريشٍ على ابدانها ولا شعرٍ ولا وبرٍ ولا صوفٍ

ولا فلوسٍ وانّ اكثرها حفاةٌ عراةٌ حسرى ضعفاءُ فقراءُ مساكين

بلا حيلةٍ ولا حولٍ ولا قوةٍ فادركته رحمةٌ عليها وتحنّنٌ وشفقةٌ

ورأفةٌ ورقّ قلبهُ عليها ودمعت عيناهُ من الحزن ثم نظر الى

السماء وقال في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزقِ ويا

مُدبّر الامور ويا ارحم الراحمين ويا مَن هو يسمع ويرى

ويا من يعلم السرّ واخفى انت خالقها ورازقها ومحييها ومميتها

كن لنا وليّاً حافظاً وناصراً ومعيناً وهادياً ومرشداً يا ارحم

الرَّاحِمِينَ فَنَطَقَتْ كُلُّهَا من لسانٍ فصيحٍ آمين رَبَّ العالمين

# فصل فی بیان خطبۃ الصرصر وحکمتہ

فلمّا رأى الصَّرصرُ ما اصاب الثعبان من التحزن والرحمةِ والرأفة
على رعيّتهِ وجنودهِ واعوانهِ من ابناءِ جنسهِ ارتقى الى حائطٍ
بالقرب بحركٍ اوتارهُ وزمزم بمزمارهِ وترنّم باصواتٍ والحانٍ
ونغماتٍ لذيذةٍ بالتحميدِ لله والتوحيد له فقال الحمدُ للهِ نحمدهُ
ونستعينهُ ونشكرهُ على نعمائهِ السابغةِ والآئه الدائمة فسبحان الله
الحنّانِ المنّانِ الدّيان سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكة والرّوح الحيّ
القيُّومُ ذو الجلالِ والاكرامِ والاسماءِ العظامِ والآياتِ و
البرهانِ كان قبل الاماكنِ والازمانِ والجواهرِ ذواتِ الكيانِ
لا سماءٌ فوقه ولا ارضٌ تحتهُ محتجبٌ بنورهِ متوحدٌ بوحدانيته
واسرار غيبهِ حيث لا سماء مبنيّةٌ ولا ارضٌ مدحيّةٌ ثم قضى
ودبّر وكما شاء قدّر فابدع نوراً بسيطاً لا من هيولى متهيئة

ولا من صورةٍ متوهَّمةٍ بل قال كُنْ فكانَ وهو العقلُ الفعَّالُ ذو العلمِ
والاسرارِ خلقَه لا لوحشةٍ كان فى وحدتهِ ولا لا ستعانةٍ
على امرٍ من الامور ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا مُعقِّبَ
لحُكمِهِ ولا مردّ لقضائه وهو السريعُ الحساب ثم قال ايها الملك
المشفقُ الرحيمُ الرؤُوفُ المتحنّنُ على هذه الطّوائف لا يغُمَّنَّك
ما ترى من ضعفِ بدانِ هذه الطوائفِ وصغرِ جُثَتِها وعرائها
وفقرِها وقِلّةِ حِيَلِها فانّ الله تعالى هو خالقُها ورازقُها هو أرأفُ
وأرحمُ بها عليها من الوالدة الرحيمةِ المشفقة على ولدها ومن
الاب الرّحيمِ المشفقِ على اولادِهِ وذلك ان الخالق تبارك و
تعالى لما خلق الحيوانات مختلفة الصور متفنّنة الاشكال ورتّبها
على منازلَ شتّى ما بين كبير الجثّة وعظيم الخلقة وشديد القوة
وقويّ البنيةِ وما بين صغير الجثة وضعيفِ البنيةِ وقليلِ
الحِيلةِ ساوى بينها فى المواهب الجزيلة وهى الالات والادوات

التی تتناول بها المنافع وتدفع بها المضار فصارت متکافئةً فی العطیّةِ مثالُ ذلک انّه لمّا اعطی الفیل الجُثّة العظیمة والبنیة القویة الشدیدة یَدْفَعُ بها عن نفسه مکارهَ السِّباع بأنیابها الطِّوالِ الصِّلابِ ویتناولُ بخرطومهِ الطویل المنافعَ اَعطی ایضاً البَقّةَ الصغیرةَ الجثةِ الضعیفةَ البنیةِ عوضاً عن ذلک الجناحین اللطیفین وسُرعةَ الطّیران فَتَنجو من المکارِه وتتناولُ الغذاءَ بخرطومها فصار الصغیرُ والکبیرُ فی هٰذه المواهبِ التی یُجرّبها المنفعةُ ویُدفعُ بها المضرّةُ متساویةً وهکذا یفعلُ الخالق الباری المُصوّرِ بهٰذه الطوائفِ الضُعَفاء الفُقَراءِ الذین تراهم حُفاةً عُراةً حَسرىٰ وذلک انّ الباریٔ تعالےٰ لمّا خلقها علی هٰذه الاحوال التی تراها کفاها امرَ مصالحِها من جَرِّ منافعها الیها ودفعِ المضارِّ عنها فانظر اَیُّها الملکُ وتأمّل واعتبِرْ احوالَها فانک تریٰ ما کان اَصْغَرَ جُثّةً منها واضعف

بِنْيَةً واقلَّ حيلةً كان اَرْوَحَ بدنًا واَرْبَطَ جأشًا واَسْكَنَ

رُوْعًا فى دفع المكاره من غيرها وكان اَطيبَ نفسًا واقلَّ اضطرابًا

فى طلب المعاش وجرّ المنافع واَخفّ مُؤْنَةً مما هو اعظم جُثَّةً

واقوى بنيةً واكثر حيلة بيان ذلك انك اذا تأمّلت وجدت

الكبار منها القويَّ البنيةِ الشديدَ القوّة تدفع عن نفسها المكاره

بالقهر والغلبة والقوّة والجَلَدِ كالسباع والفيلةِ والجواميس و

امثالها وسائر الحيوانات الكبيرة الجُثّةِ العظيمة الخلقةِ

الشديدةِ القوّةِ ومنها ما تدفع عن نفسها المكارهَ والضرر

بالفرار والهرب وسرعة العَدْوِ كالغِزْلانِ والارانب

وغيرها من حمير الوحش ومنها بالطّيَران فى الجوِّ كالطيور و

منها بالغوص فى الماءِ والسّباحة فيه كحيوانات الماء ومنها

ما تدفع المكاره والمضارّ بالتحصّن والاختفاء فى الاجحرة

والثُّقَب مثل النّمل والفار كما قال الله تعالى حكايةً عن النملة

قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون ومنها ما قد ألبسه الله تعالى من الجلود
الثخينة الخزفية كالسلحفاة والسرطان والحلزون وذوات
الاصداف من حيوان البحر ومنها ما تدفع المكاره والضرر عن
انفسها بادخال رؤسها تحت اذنابها كالقنفذ واما فنون تصاريفها
فى طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل اليه ويهتدي بجودة
النظر وشدة الطيران كالنسور والعقبان ومنها بجودة
الشم كالنمل والجعلان والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدي
ويصل اليه بجودة الاستماع للاصوات كالنسر ولما منع
الحكيم هذه الطوائف والحيوانات الصغار الجثث الضعاف
القوى والبنية القليلة الحيلة عن هذه الالات والادوات
والحواس وجودتها لطف لها وكفاها مؤنة الطلب باسباب
الهرب والاختفاء وذلك انه جعلها فى مواضع كنينة واما كن

حَرِيْزَةٍ إِمّا في النّبات او في حب النبات او في اجواف الحيوانات

او في الطين او السرقين وجَعَل غذاءها محيطًا بها وموادّها

من حواليها وجعل في ابدانها قوى جاذبة يمتص بها الرطوبات

المُغْذِيَة لابدانها المقوّمة لاجسادها ولم يحوجها الى الطلب

ولا الى الهرب كالخراطين والدّيدان فمن اجل هذا لم يخلق

لها رجلين يمشى بهما ولا يدين يتناول بهما ولا فمًا يفتح ولا اسنانا

تمضغ ولا حلقومًا يبلع ولا مريئا يزدرد ولا حوصلة تنفح

ولا قانصة ولا معدة ولا كرشا ينضج الكيموس فيها ولا

امعاء ولا مصارين للثفل ولا كبدا يصفى الدّم ولا طحالا

يجذب الكيموس الغليظ من السوداء ولا مرارة يجذب

اللطيف من الصفراء ولا كليتين ولا مثانة يجذب البول

ولا اوردة يجرى الدم فيها ولا شرائين للنبض ولا اعصابا

من الدماغ للحسّ ولا يعرض لها امراض المزمنة ولا

الاعلال المؤلمة ولا تحتاج الى دواءٍ ولا علاج ولا تعباً من
الآفات التى تعرض للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية
الشديدة القوة فسبحان الخالق الحكيم الذى كفاها هذه المطالب
وهذه المؤن واراحها من التعب والنصب فلله الحمد والمنّ و
الشكر على جزيل مواهبه وعظيم نعمائه وجزيل الائه فلما
فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الهوام بارك الله
فيك من خطيبٍ ما افصحك ومن مذكرٍ ما اعلمك ومن واعظٍ
ما ابلغك والحمد لله الذى جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم
الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان اتمضي الى هناك لتنوب
عن الجماعة فى المناظرة مع الانس قال نعم سمعاً وطاعةً للملك و
نصيحة للاخوان قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم انك
رسول الثعبان والحيات قال الصرصر لم قالت لان بين بنى ادم
وبين الحيات عداوة قديمة وحقد اكامناً لا يقدر قدره حتى

أنّ كثيرًا من الانس يعترضون على ربهم عزّ وجلّ فيقولون له لِمَ
خلقها فانّه ليس في خلقها منفعةٌ ولا فائدةٌ ولا حكمةٌ بل كلّه
ضررٌ قال الصرصر ولِمَ يقولون ذلك قالت من اجل السمّ الذي
بين فكّيها فانّهم يقولون انّه ليس فيها منفعةٌ الّا الهلاك للحيوانات
وموتها كلّ ذلك جهلٌ منهم بمعرفة حقائق الاشياء ومنافعها
ومضارّها ثمّ قالت لا جرم انّ الله تعالى ابتلاهم بها وعاقبهم على
ذلك حتى لحرج ملوكهم الى اختبائها تحت فصوص الخواتيم
لوقت الحاجة فلو انّهم فكّروا واعتبروا احوال الحيوانات وتصاريف
امورها لتبيّن لهم ذلك وعرفوا عظيم منفعة السموم في فلوك
الافاعي وما قالوا لِمَ خلقها الله عزّ وجلّ وما الفائدة فيها ولو عرفوا
ذلك لما قالوا ولما اعترضوا على ربّهم في احكام مصنوعاته لانّ
البارئ تعالى وان خلق السمّ سبب هلاك الحيوانات في
بزاقها لكن جعل لحومها سببًا لدفع تلك السموم ثمّ قال الصرصر

أُذْكُرْ أيُّها الحكيمُ فائدةً أخرىٰ وعَرِّفْنا لنكونَ على عِلْمٍ منها قالتِ
الحَيّةُ نَعَمْ أيُّها الخطيبُ الفاضلُ إنَّ البارئَ الحكيمَ لمّا خلقَ هذهِ
الحيواناتِ التي ذكرتَها في خطبتِكَ وقلتَ انّه اعطىٰ كلَّ جنسٍ
منها الآلاتِ والادواتِ ليَجُرَّ المنفعةَ فاعطىٰ بعضَها مَعِدةً
حارّةً وكرشاً او قانصةً لطَحْنِ الكيموسِ فيها بعد مَضْغٍ شديدٍ
يصيرُ غذاءً لها ولم يُعْطِ للحياتِ لا مَعِدةً حارّةً ولا قانِصةً
ولا كرشاً ولا اَضْراساً تَمْضُغُ اللحمانَ بل جَعَلَ في فَكَّيْها عوضاً عنها
سَمّاً حارّاً مُنْضِجاً لما تاكلُ من اللُّحمانِ وذلك أنّها اذا قبضتْ على
جُثَثِ الحيواناتِ وجعلَتْها بين فَكَّيْها افاضَتْ من ذلك السمِّ
عليها ليهزلها من ساعتها وتَبْتَلِعَها وتَزْدَرِدَها من ساعتها و
تَسْتَمْرِئَها فلو لم يُخْلَقْ لها هذا السمُّ لما استوىٰ لها اكلٌ ولا
حصلَ لها غذاءٌ ولماتَتْ جُوعاً وهلكتْ عن آخرِها وما بقيَ
منها دَيّارٌ فقال الصرصرُ لعمري لقد تبيّنَ لي منفعتُها فما منفعةُ

الحيّاتِ للحيوانات وما الفائدة فى خلقها وكونها فى الارض بين الهوام قالت كمنفعة السباع للوحوش والانعام وكمنفعة التنين والكواسج فى البحر وكمنفعة النسور والعقبان والجوارح بين الطيور قال الصبى زدنى بياناً قال نعم ان الله تعالى ابدع الخلق واخترعه بقدرته ودبّر الامور بمشيّته فجعل قِوام الخلائق بعضها ببعض جعل لها عللاً واسباباً لما رأى فيها من اتقان الحكمة وصلاح الكلِّ و نفع العام ولكن ربما يعرض من جهة العلل والاسباب آفاتٌ وفسادٌ لبعضهم لا لقصدٍ من الخالق تعالى ولكن لعلمه السابق بما يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون منها للفساد والآفات ان لا يخلقها اذا كان النفع منها اعمّ والصلاح اكثر من الفساد بيان ذلك انّ الله تعالى لما خلق الشمس والقمر وسائر كواكب الفلك جعل الشمس سراجاً للعالم وحيوةً وسبباً للكائنات بحرارتها ومحلّها من العالم محل القلب من البدن فكما انّ من القلب

تنبثُ الحرارةُ الغريزيّةُ الی سائر اطراف البدن التی هی
سبب الحیٰوة وصلاحُ الجملة کذلک حکمُ الشمسِ وحرارتها
فانها حیٰوة وصلاحٌ للکلّ ونفعٌ للعامّ ولکن رُبّما یعرض
منها تلفٌ فساد لبعض الحیوانات والنبات ولکن یکون ذلک
مُعفوًّا من حیث النفع العمیم وصلاح الکل وهٰکذا حکم زحل
والمرّیخ وسائرِ الکواکب فی الفلک خلقها لصلاح العالم والنفع
العامّ وان کان قد یعرِضُ فی بعض الاحائین المناحِسُ من
اِفراطِ حرٍّ او بردٍ وهٰکذا حکم الامطار یُرسِلها الله لحیوة البلاد
وصلاح العباد من الحیوان والنبات والمعادِن وان کان ربّما
یکون فسادًا وهلاکًا لبعض الحیوانات والنباتات او تخریب
بیوتِ العجائز بالسیول فهٰکذا حکم الحیّات والسّباع والتنّین والتمساح
والهوامّ والحشرات والعقارب والجرّارات کل ذلک یَخلُقها اللهُ
تعالیٰ من الموادِ الفاسدةِ والعفوناتِ الکائنة لیَصفُوَ الجوُّ و

الهواء منها لئلا يعرض لها الفساد من البخارات الفاسدة المتصاعدة

فيعفن فيكون اسبابًا للوباء وهلاك الحيوان كلها دفعة واحدة بيان

ذلك ان الديدان والذبان والبق والخافس لا تكون في دكان البزاز

والنجار والحداد بل اكثر ذلك يكون في دكان القصاب واللبان

او الدباس او السمان او السماك او في السرقين واذا خلق الله تعالى

من تلك العفونات امتصت ما فيها واغتذت بها فصفا الهواء

منها وسلم من الوباء ثم تكون تلك الحيوانات الصغار ماكولات

واغذية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق لانه لا يصنع شيأ

بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذه النعم فربما يعترض على ربه

فيقول لم خلقها وما النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض

من غير علم على ربه في احكام صنعه وتدبيره في ربوبيته

وقد سمعنا بان جهلة الانس يزعمون ان عناية البارئ تعالى

لم تتجاوز فلك القمر فلو انهم فكروا واعتبروا احوال الموجودات

لَعَلِمُوا وتبيّن لهم اَنَّ العنايةَ شاملةٌ لصغيرِ الجُثّةِ وكبيرها بالسّويّة ولمّا قالوا الزُّورَ والبهتانَ تعالىٰ اللهُ عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا اقول قولي هٰذا واستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم

# فصل

ولمّا كان من الغدِ وَرَدَتْ زعماءُ الحيوانات من الآفاق وقعدَ الملكُ لِفَصلِ القضاء نادىٰ منادٍ اَلا مَن له مَظلمةٌ اَلا مَن له خصومةٌ اَلا مَن له حكومةٌ فليحضُرْ فانّ الحاجات تقضىٰ لكم لان الملكَ قد جلس لفصلِ القضاء وحضر قضاةُ الجنِّ وفقهاءُ ها وعُدولُها وحُكّامها وحضرتِ الطوائف الواردون من الآفاق من الانس والحيوانات فاصطفّت قدّامَ الملكِ ودَعَتْ له بالتحيّة والسلام ثم نظر الملكُ يُمْنَةً ويسرةً فرأىٰ من اصناف الخلائق واختلاف الصور وفنونِ الاشكال والالوان والاصوات والنغمات فيها فبقي متعجّبًا منها ساعةً ثم التفت الى حكيم من فلاسفة

الجنّ فقال الا ترى الى هذه الخلائق العجيبة الشان من خلق
الرّحمن قال نعم ايها الملك اراها بعين رأسى واشاهد صانعها
بعين قلبى والملك متعجّب منها وانا متعجّب من حكمة الصانع
الحكيم الذى خلقها وصوّرها وانشأها وبرأها ودبّرها ويرزقها
ويحفظها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ فى كتاب مبين
عنده لا لغلط ولا نسيان بل بتحقيق وبرهان وبيان لانه
لما احتجب عن رؤية الابصار بحجب الانوار وجلّ وعلا عن
تصوّر الاوهام والافكار اظهر مصنوعاته الى مشاهدة الابصار
واخترع ما فى مكنون غيبه الى الكشف والاظهار ليدركه
الحيان ويستغنى عن الدليل والبرهان واعلم ايها الملك الحكيم
انّ هذه الصّور والاشكال والهياكل والصفات التى تراها
فى عالم الاجسام وظواهر الاجرام هى مثالات واشباح
واصنام لتلك الصور التى فى عالم الارواح غير انّ تلك

نورانية شفافةٌ وهٰذه ظلمانيةٌ كثيفةٌ ومناسبةُ هٰذه الى تلك
كمناسبة التصاوير التى على وجوه الالواح وسطوح الحيطان الى
هٰذه الصور والاشكال التى عليها هٰذه الحيوانات من اللحم
والدم والعظام والجلود لانّ تلك الصور التى فى عالم الارواح
محرِّكاتٌ وهٰذه متحرِّكاتٌ والتى دون هٰذه ساكناتٌ صامتاتٌ
وهٰذه محسوساتٌ وتلك معقولاتٌ باقياتٌ وهٰذه فانياتٌ
بالياتٌ زائلاتٌ فاسداتٌ ثم قام حكيم الجن فخطب فقال الحمد
لله خالق المخلوقات وبادئ البريّاتِ ومُبدِع المُبدَعاتِ و
مخترِع المصنوعاتِ ومُقدِّر الازمان والدهور والاوقات
ومُنشِئ الاماكن والجهاتِ ومُديرِ الافلاكِ ومُوكِّلِ الاملاك
ورافِع السمٰوات المسموكاتِ وباسطِ الارضين المدحياتِ
من تحت طبقات السمٰواتِ ومُصوِّر الخلائق ذوى الاوصاف
المختلفاتِ والالوانِ واللغات هو المنعمُ عليها بانواع العطايا و

وفنون الدرايات خلق فبرأ وقدّر فهدى وامات واحيى وجل

وعلا وهو القريب والبعيد قريبٌ في الخلوات من ذوى المناجات

بعيدٌ من إدراك الحواس المدركات كلّت ألسن الواصفين له

بكنه الصفات وتحيرت عقول ذوى الالباب بالفكرة في جلال

عظمته وعز سلطانه ووضوح اياته وبرهانه وهو الذي خلق الجانّ

من قبل خلق ادم من نار السموم ارواحاً خفيفةً واشباحاً لطيفةً

وصوراً عجيبةً بحركاتٍ سريعةٍ تسيح في الجوّ كيف يشاء بلا

كدٍ ولا عناءٍ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وهو الذي

خلق خلائق من الجنّ والانس والملائكة والحيوان اصنافاً

ورتبها ونوعها كما شاء فمنها ما هي في اعلى عليين وهي

الملائكة المقربون وعباده المصطفون خلقهم من نور عرشه

وجعل منهم حملته ومنها في اسفل سافلين وهم مردة الشياطين

واخوانهم من الكافرين المشركين والمنافقين من الجنّ

والانس اجمعين ومنها مابَيْنَ ذلك وهم عِبادُهُ الصّالحون من
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمدُ لله الذى اكرمنا
بالايمان وهدانا الى الاسلام وجَعَلَنا خُلَفاءَ فى الارض كما
ذكره فقال لِنَنْظُرَ كيف تعملون والحمد لله الذى خصّ مَلِكَنا بالحلم
والعِلْمِ والاحسانِ وذلك من فضلِ الله علينا فاسْمَعُوا له واطيعوا
ان كنتم تعلمون اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فلما فرغ
حكيمُ الجنّ من كلامه نظر الملكُ الى جماعةِ الانس وهم وُقوفٌ نحو
سبعين رجلا مختلفَ الهيئات واللباسِ واللغات والالوان
فرأى فيهم رجلاً معتدلَ القامةِ مستوىَ البِنيةِ حَسَنَ الصورة
مليحَ البِزّةِ لطيفَ الحِلْيَةِ صافِي البشرِ حُلْوَ المنظر خفيف الروح
فقال للوزير مَنْ هُوَ ذلك ومِنْ اَيْنَ هُوَ قال رجلٌ من بلاد
ايْرانَ المعروف بالعراقِ قال الملكُ قُلْ له يَتَكَلّمْ فاشار اليه
الوزير فقال العراقىُّ سمعًا وطاعةً فقال الحمد لله ربّ العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد وآله

اجمعين والحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الحنان المنان ذى الجلال

والاكرام الذى كان قبل الاماكن والازمان والجواهر والاكوان

ذوات الكيان ثم ابتدأ فاخترع واخرج من مكنون غيبه

نورا ساطعا ومن النور نارا اجاجا وبحرا رجراجا وجمع بين

النار والماء فكان دخانا موردا وزبدا املسا فخلق

من الدخان السموات المسموكات ومن الزبد الارضين

المدحيات وثقلها بالجبال الراسيات وحفر البحار الزاخرات

وارسل الرياح الذاريات بتصافيها فى الجهات واثار من

البحار البخارات المتصاعدات ومن الارضين الدخانات

المعتكرات والف منها الغيوم والسحب المنشات وساقها

بالرياح الى البرارى الفلوات وانزل منها القطر والبركات

وانبت العشب والنبات متاعا لنا ولانعامنا والحمد لله الذى خلق

من الماءِ بشرًا فجعلهٗ نسبًا وصهرًا وخلق منها زوجها ليسكن اليها
وبثّ منهما رجالًا كثيرا ونساءً وبارك فی ذرّيّتهما وسخّر لهما
فی البرّ والبحر متاعًا الی حینٍ ثم انّهم بعد ذلك لميّتون ثم انّهم يوم
القيامة يُبعثون ويحاسبون ويجازون ما كانوا يعملون والحمد لله الذی
خصّنا باوسطِ البلاد سكنًا واطيبها هواءً ونسيمًا وتربةً واكثرها
انهارًا واشجارًا وفضّلنا علی كثیرٍ ممّن خلق من عباده تفضيلا
فله الحمدُ والمنُّ والثناءُ اذ خصّنا بذكاء النفوس وصفاء الاذهان
ورجحان العقول فنحن بحمد الله استنبطنا العلوم الغامضة
وبرحمته استخرجنا الصنائع البديعة وعمّرنا البلاد وحفرنا
الانهار وغرسنا الاشجار وبنينا البنيان ودبّرنا الملك والسياسة
واوتينا النبوّة والرياسة فمنّا نوح النبیّ وادريس الرفيعُ و
ابراهيم الخليلُ وموسی الكليمُ وعيسی الروح الامينُ ومحمّدٌ
خاتم النبيين صلی الله عليه وآله وسلم وصلوات الله علی جميع الانبياء

والمرسلين ومنّا كانت الملوك الفاضلة مثل افريدون النبطي ومنوجهر
وان
البيشداديّ ودارا الكياني واردشير بابكان الفارسيّ وبهرام ونوشير
وبن جمهر بن بختكان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقّوا
الانهار وامروا بغرس الاشجار وبنيان المدن والقرى ودبّروا الملك والسياسة
والجنود والرعيّة فنحن لبّ الناس والناس لبّ الحيوان والحيوان لبّ النبات
والنبات لبّ المعادن والمعادن لبّ الاركان فنحن لبّ الالباب فللّه الحمد
وله المنّ وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضرا من حكماء الجن
ماذا تقولون فيما قال هذا الانسيّ من الاقاويل وما ذكر من فضائلهم
وافتخر به قالوا صدق في كل ما قال وتكلّم به غير واحد من حكماء الجن
يقال له صاحب العزيمة والصرامة انّه ما كان يحابي احدا اذا تكلّم فاقبل
واخذ في خطابه وذلته وردّه عن غيّه وضلاله فقال يا معشر الحكماء
قد ترك هذا الانسيّ العراقيّ شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك

الامر وعندنا فقال الملك وما هو قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان

فغرق ما على وجه الارض من النبات والحيوان وفي بلادنا اختلفت الالسن

وتبلبلت العقول وتحيّر اولو الالباب ومنّا كان نمرود الجبّار ونحن طرحنا

ابراهيم في النار ومنّا كان بخت نصّر الذي كان مخرّب ايليا ومحرق

التورية وقاتل اولاد سليمان بن داؤد وال اسرائيل وهو الذي طرد ال

عدنان من شطّ الفرات الى برّ الحجاز المتمرد الجبّار القتّال السفّاك للدماء

فقال الملك كيف يقول هذا ويذكره وكلّه عليه ولا له فقال صاحب

العزيمة ليس من الانصاف في العدل والحكومة في القضيّة ان يذكر

احد فضائله ويفتخر بها ولا يذكر مساويه ولا يتوب ولا يعتذر عنها ثم

ان الملك نظر الى الجماعة فرأى فيهم رجلاً اسمر نحيف الجسم

طويل اللحية موفر الشعر موشحا بازار

احمر على وسطه جوزي وقال من هو

ذالك قال الوزير رجل من بلاد الهند

من جزيرة سرنديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمد الذي كان
قبل الدهور والازمان والجواهر والاكوان ثم انشأ بحرا من النور
عجاجا فركب منه الافلاك وادارها وصور الكواكب فسيرها
وقسم البروج فاطلعها وبسط الارض فاسكنها وخط الاقاليم
وخفر البحار واجرى الانهار وارسى الجبال وفسح المفاوز و
الفلوات واخرج النبات وكون الحيوانات وخصنا باوسط البلاد
مكانا واعدلها زمانا حيث يكون الليل والنهار ابدا متساويين
والشتاء والصيف معتدلين والحر والبرد غير مفرطين
وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيبة ونباتها
ادوية وحيوانها اعظم جثة مثل الفيلة والكركدن وخها ساجا
وقصبها قناة وعكرشها خيزرانا وحصاها ياقوتا وزبرجدا
وجعل مبدأ كون آدم ابي البشر من هناك وهكذا احكم

سائرالحيوانات فانّ مبدأ كونها تحت خطِ الاستواء ثم انّ
الله تعالىٰ خصّنا فبعثَ من بلادنا الانبياً وجعلَ اكثراهلها
الحكماء وخصّنا بألطفِ العلوم تنجيماً وسحراً وعزائم وكهانةً
وتوهيماً وجعل اهل بلادنا اسرعَ الناس حركةً واخفّهم وثباً
واجسرهم على اسباب المنايا اقداماً وبالموتى تهاوُناً اقول قولى
هذا واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة لو تممت الخطبةَ
وقلت ثم بُلِينا بحرقِ الاجسام وعبادة الاوثان والاصنام القرود
وكثرة اولادالزّنا وسوادِالوجوه واَكلِ الفوفلِ لكان بالانصاف
اَليقَ ثم نظر الملكُ فرأىٰ رجلاً اخر فتأمّلهُ فاذا هو طويلٌ متردٍ
ببرداء اَصفرَ بيده مدلجةٌ ينظر فيها ويزمزم ويترجّح قُدّاماً
وخلفاً فقال مَنْ هو ذاك فقيل رجلٌ من الشام عبرانيّ من
آلِ اسرائيل فقال الملك له تكلّم قال العبرانيُّ الحمدلله الواحدِ القديم
الحيّ القيوم القادر الحكيم الذى كان فيما مضىٰ من الدهور والازمان

ولم يكن معه سِواه ثم بدأ فجعل نورًا ساطعًا ومن النورِ نارًا وهاجًا

وبحرًا من الماء رجراجًا وجمع بينهما وخلق منهما دخانًا وزبدًا

فقال للدخانِ كن سمٰوات ههنا وقال للزبدِ كن ارضًا ههنا فخلق

السمٰوات وسوّىٰ خلقها في يومينِ وبسط الارضين ودحاها في

يومين وخلق بين اطباقها الخلائق من الملائكةِ والجنّ والانس

والطيرِ والسباع والوحوشِ في يومين ثم استوىٰ على العرش في

اليوم السابع واصطفىٰ من خلقه آدم ابا البشرِ ومن اولادِه

ومن ذريتِه نوحًا ومن ذريتِه ابراهيم خليل الله ومن ذريته

اسرائيل ومن ذريته موسى بن عمران وكلّمه وناجاه واعطاه

آيةَ اليدِ البيضاء والعصا والتورٰية وفلق البحر له واغرق

فرعون عدوّه وجنوده وانزل على آل اسرائيل في التيهِ المنّ

والسلوىٰ وجعلهم ملوكًا وآتاهم مالم يؤتِ احدًا من العالمين

فله الحمدُ والمنُّ والمدحُ والثناءُ والشكر على النعماء اقول قولي

هذا واستغفر الله لي ولكم فقال صاحب العزيمة نسيت ولم تقل
وجعل منا القردة والخنازير وعبدة الطاغوت وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم جزاءً بما كانوا يعملون ثم نظر الملك فرأى
رجلاً عليه ثياب من الصوف وعلى وسطه منطقة من السيور
بيده مبخرة يبخر فيه بالكندر رافعاً صوته يقرأ كلمات ويلحنها
قال ومن هو ذاك قيل رجل سرياني من آل المسيح قال ليتكلم
قال السرياني الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
وكان في بدءه بلا كفوء احداً ولا عدد ولا مدد ثم فلق
الاصباح ونور الانوار واظهر الارواح وصور الاشباح
وخلق الاجسام وركب الاجرام ودور الافلاك ووكل الاملاك
وسوى خلق السموات والارض المدحيات وارسى الجبال
الراسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والفلوات

مسكناً للحيوان والنباتِ والحمد لله الذي اتّخذ من العذراءِ البتولِ
جَسَدَ الناسُوتِ وقَرَنَ بهِ جوهرَ اللاهوت وايَّدَهُ بروحِ القُدُسِ
واظهرَ على يَدَيهِ العجائبَ واحيىٰ به آلَ اسرائيلَ مِن موتِ الخطيئةِ
وجعلنا من اَتباعِه واَنصارِه وجعلَ منّا القِسّيسينَ والرُّهبانَ
وجَعَلَ في قلوبنا رحمةً ورأفةً ورُهبانيّةً فللهِ الحمدُ والشكرُ والثناءُ ولنا
فضائلُ تركنا ذِكرها واستغفرُ اللهَ لي ولكم قال صاحبُ العزيمة
قُلْ ايضاً فما رَعَيناحقَّ رعايتِها وكفرنا وقُلنا ثالثُ ثلاثةٍ و
عَبَدنا الصُّلبانَ واكلنا لحمَ الخنازيرِ في القُربان وقُلنا على اللهِ الزُّورَ
والبهتان ثم نظر الملكُ الى رجلٍ واقفٍ فتامّلهُ فاذا هو اسمرُ شديدُ
السُّمرةِ نحيفُ البدن عليه ثوبان اِزارٌ ورِداءٌ شبهُ المُحرِمِ راكعاً
ساجداً يتلو القرآنَ ويناجي الرحمٰن فقال مَن هو قال رجلٌ من تهامةَ
قُرَشيّ قال ليتكلّم فقال الحمدُ للهِ الواحدِ الاحدِ الفردِ الصمدِ الذي
لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفواً احدٌ هو الاوّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ

الاوّلُ بلا ابتداءٍ والاٰخرُ بلا انتهاءٍ والظاهرُ على كلّ شئ سلطانا
والباطنُ فى كُلّ شئ علما ومشيةً ونفاذًا وارادةً وهو العظيمُ
الشان الواضحُ البرهان الذي كان قبل الاماكن والازمانِ
والجواهرِ والاكوان ذواتِ الكيانِ ثم قال له كن فكان فخلق
فسوىٰ وقدر فهدىٰ الذي بنى السماء فرفع سمكها فسوّٰىها
واغطش ليلها واخرج ضحٰها والارض بعد ذٰلك دحٰها
اخرج منها ماءها ومرعٰها والجبال ارسٰها متاعًا لنا ولانعامنا
وماكان معه من الٰهٍ ولو كان معه غيره اِذًا لذهب كلُّ الٰهٍ بما
خلق ولعلىٰ بعضهم على بعضٍ سبحان الله عما يصفون كذب العادلون
بالله وضلّوا ضلالًا بعيدا وخسروا خسرانا مبينًا هو الذي ارسل
رسوله بالهدىٰ ودينِ الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون
صلى الله على محمد وٰاله وسلّم وعلىٰ عباده الصالحين من اهلِ السمٰوات
واهل الارضِ من المؤمنين والمسلمين وجعلنا وايّاكم منهم برحمته

وهو ارحم الراحمين والحمد لله الذي خصّنا بخير الاديان وجعلنا

من امّة القرآن وامرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف

حول البيت الحرام والركن والمقام واكرمنا بليلة القدر والعرفات

والزكوة والطهارات والصلوات في الجماعات والاعياد والمنابر

والخطب وفقه الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء الصالحين

ووعدنا بالدخول في دار النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين

واله الطاهرين ولنا فضائل اخر يطول شرحها واستغفر الله لي

ولكم قال صاحب العزيمة قل ايضا انّا تركنا الدين ورجعنا مرتدين

بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الائمة الفاضلين الخيرين

طلبًا للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلا اشقر على مسنده

قائما في الملعب بين يديه الات الرصد فقال من هو ذلك

قيل رجل من اهل الروم من بلد يونان قال ليتكلم قال اليوناني

الحمدُ لله الواحدِ الاحدِ الفردِ الصمدِ الدّائم السرمد كان قبل الهيولى ذات الصُّور والابعاد كالواحد قبل الاعداد الازواج والافراد وهو المتعالي عن الانداد والاضداد والحمدُ لله الذي تفضّل وتكرّم وافاض من جوده العقلَ الفعّالَ الذي هو معدن العلوم والاسرار وهو نور الانوار وعنصر الارواح والحمد لله الذي انتج من نوره العقلَ وبجّس من جوهره النفسَ الكلية الفلكية ذاتَ القوّة والحركات وعينَ الحيوة والبركاتِ و الحمدُ لله الذي ظهر من قوّة النفس عنصر الاكوانِ ذات الهيولى والمكان والحمدُ للهِ خالق الاجسام ذواتِ المقاديرِ والابعادِ والاماكن والازمان والحمد للهِ مركّبِ الافلاك والكواكب والسّيّاراتِ ذوات النفوس والارواح والصّورِ والاشباح ذوي النطق والافكار والحركات الدّوريّة والاشكال الكريّة وجعلها مصابيحَ الدجى ومشرق الانوار في الآفاق والاقطار

والحمد لله مرتب الاركان ذوات الكيان وجعلها مسكن النبات
والحيوان والانس والجان واخرج النبات وجعلها مادة الاقوات
وغذاء الحيوان وهو المخرج من قعر البحار وصم الجبال الجواهر
المعدنية الكثيرة ذوات المنافع لنوع الانسان والحمد لله الذي
فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وخص بلادنا بكثرة الريف
والخصب والنعم السابغة وجعلنا ملوكا بالخصال الفاضلة
والسير العادلة ورجحان العقول ودقة التمييز وجودة الفهم
وكثرة العلوم والصنائع العجيبة والطب والهندسة والنجوم
وعلم تركيب الافلاك ومعرفة منافع الحيوانات والنبات و
معرفة الابعاد والحركات والات الارصاد والطلسمات و
علم الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات فله الحمد
والثناء والشكر على جزيل العطايا ولنا فضل اخر يطول شرحه
واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة لليوناني من اين لكم

هٰذه العلومُ والحِكمُ التي ذكرتَها وافتخرتَ بها لولا انّكم اخذتم

بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليوس وبعضها من حكماء

مصر أيّام ثامسطيوس فنقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى نفوسكم

فقال الملك لليوناني ما ذا تقولُ فيما ذكر قال صَدَقَ الحكيمُ فيما

قال فإنّا اخذنا اكثر علومِنا من سائر الامم كما اَخذُوا اكثر علومهم

مِنّا اِذْ علوم النّاسِ بعضُها من بعضٍ ولو لم يكن كذلك من اَين كان

للفُرس عِلمُ النُّجوم وتركيب الافلاك والات الرَّصَد لولا انّهم

اَخَذُوها من اهلِ الهند ومن اَين كان لبني اسرائيل عِلمُ الحِيَلِ و

السّحرِ والعزائم ونَصْبِ الطّلسمات واستخراج المقادير لولا ان

سليمانَ بن داود ع اخذها من خزائن ملوكِ سائر الامم لمّا

غَلَبَ عليهم ونقَلَها الى لغة العبرانية وبلاد الشّام والى مملكة

بلاد فلسطين وبعضها وَرِثَها بنواسرائيلَ من كُتُبِ انبيائهم

التي القتها اليهم الملائكةُ بالوحي والانباء من الملاءِ الاعلى

الذین هم سُکّانُ السمٰوات و مُلوکُ الافلاک وجنودُ ربّ العالمین

فقال المَلِکُ للفیلسوف الحبنی ما تقول فیما ذکر قال صَدَقَ انّما یبقی

العلومُ فی اُمّةٍ دون امّةٍ فی وقتٍ دون وقتٍ من الزمان اذا صار

المُلکُ والنّبوّةُ فیها فیغلبون سائرالامم ویاخذون فضائلها وعلومها

وکُتُبَها فینقلون الی بلادهم وینسبونها الی نفوسهم ثم نظر الملک

الی رجل عظیم اللِّحیةِ قویّ البنیةِ حسنِ البِزّة ناظرٍ فی جوّ السماء

یُدیرُ بصرَہ مع الشمس کیف ما دارت فقال مَنْ هوذاک

قال رجلٌ من اهل خراسان وبلاد مروشاہجان فقال لیتکلّم

فقال الحمدُ للّٰہ الواحد الاحدِ الکبیرِ المتعالِ العزیزِ الجبّارِ

القویّ القهّارِ العظیمِ الفعّالِ ذی القوّة لا الٰہ الا هو الیہ

المصیرُ الذی یَقصُرُ عن کیفیة صفاتہ اَلسُنُ الناطقین ولایبلغ

کنہ اوصافہ اوهامُ المتفکّرین تحیّرت فی عِظَمِ جلالہ عقولُ ذوی

الالباب والابصار من المستبصرین علا فدنا وتدلّی وظهر فتجلّی

لا تُدْرِكُهُ الابصارُ وهو يُدْرِكُ الابصارَ وهو اللطيفُ الخبيرُ

احتجبَ بالاَنوارِ قبل خلق الليل والنهارِ مالكُ الافلاكِ الدائراتِ

ورافع السمواتِ ذواتِ الاقطار المتباعداتِ والحمدُ للّٰه خالق

الاصنافِ من الخليقةِ من الملائكة والجن والانس والطّيرِ و

جاعلِ الخلق اصنافا ذوي اجنحةٍ مثنى وثلاث ورُباعَ وذوي

رجلَيْنِ واَرْبَعٍ ومايَنْسابُ ويمشي على بطنهِ وما يَغُوصُ في الماء

ويَسْبَحُ فيه ثم جعلها انواعًا واشخاصًا ومن بني آدم شُعُوبًا

وقبائل وانها مختلفةٌ الوانها والسنتُها وديارُها واماكِنُها وازمانها

ثم قَسَمَ عليها انعامَهُ وافضالَهُ من مواهبِه واحسانهِ فله الحمدُ على

ما اعطىٰ و وهبَ من الائهِ وعلى ما وَعَدَ من نعمائهِ والحمدُ للّٰه الذي

خَصَّنا وتفَضَّلَ علينا وجعل بلادَنا افضل البُلْدانِ وفَصَّلَها مُدُنًا

وَاَسْواقا وقُرىً ومَزارِعَ وقلاعًا وحُصُونًا وانهارًا واَشجارًا

وجبالًا ومَعادِنَ وحَيَوانًا ونباتًا ورِجالًا ونِساءً فنِساؤُنا فوقَ

الرِّجال ورِجالُنا فی شِدّۃِ الجمال وجمالُنا فی عِظَمِ الجِبال الحمدُ للّٰہ الذی

خَصَّنا ومَدَحنا علی اَلسُنِ النبیّین بالباس لشدیدِ القوۃِ المتینِ

ومحبّۃِ الدینِ واتّباعِ المرسَلین فقال عزّ وجل علی لسانِ محمّدٍ خاتم

النبیّین صلّی اللّٰہ علیہ وآلہٖ وسلّم قالوا نحن اُولوا قوّۃٍ واُولو بأس

شدیدٍ وقال عزّ من قائلٍ قُل للمُخَلَّفینَ من الاَعراب سَتُدعَونَ

الی قومٍ اُولی بأسٍ شدیدٍ وقال فسوف یاتی اللّٰہ بقومٍ یُحبّہم

ویُحبّونہٗ وقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وآلہٖ وسلم لو کان

الإیمان مُعلّقاً بالثُّریّا لنالہٗ رجالٌ من اَبناءِ فارسَ وقال

علیہ السلام طُوبیٰ لإخوانی من رجال فارسَ یجیٔون فی آخر الزمان

یُحبّونَ سواداً علی بیاضٍ یؤمنون بی ویُصدّقونی والحمدُ للّٰہ علی

ما خَصّنا بالیقینِ والایمان والعملِ للآخرۃ والتزوّدِ للمَعادِ فانّ

مِنّا مَنْ یَقرَأُ التورٰیۃ ولا یَفقَہُ منہا شیئاً ویؤمن بموسیٰ ویُصدّقہ

ومِنّا مَنْ یُؤمن بالانجیل ولا یَدری منہ شیئاً ویُؤمن بالمسیح ویُصدّقہ

ومنا من يؤمن بالقرآن ويلحنه ولا يعرف معناه ويؤمن بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم ويصدقه وينصره ونحن لبسنا السواد وطلبنا ثأر
الحسين بن علي عليهما السلام وطردنا البغاة من بني مروان
لما طغوا وبغوا وعصوا وتعدوا وحدوا الدين ونحن نرجو ان
يظهر من بلادنا الامام المنتظر فعندنا له اثر وخبر والحمد لله
على ما اعطى ووهب وانعم واكرم اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم ولما فرغ الفارسي من كلامه نظر الملك الى من حوله
من الحكماء وقال ماذا ترون في هذه الاقاويل التي ذكر قال
رئيس الفلاسفة صدق فيما قال لولا ان فيهم جفاء الطبع وفحش
اللسان ونكاح الامهات ونيك الغلمان عبادة النيران ويسجدون
للشمس والقمر من دون الرحمن لكان الحق بيدهم ولما فرغ حكيم الجن
من كلامه نادى منادي الملك الا يا ايها الملأ قد امسيتم فانصرفوا
الى مساكنكم مكرمين لتعودوا غدا الى حضرة الملك آمنين

## في بيان صفات الاسد واخلاقه ومناقبه وما خص به من الخصال المحمودة والمذمومة من بين السباع والوحوش

ولما كان اليوم الثالث وحضر زعماء الطوائف على الرسم ووقفت مواقفها كالامس نظر الملك اليها فرأى ابن آوى واقفا الى جنب الحمار وهو ينظر شزرًا ويلتفت يمنة ويسرة شبه المريب الخائف الوجل من الملك فقال الملك على لسان الترجمان من انت قال زعيم الحيوان والسباع قال من ارسلك قال ملكها قال من هو قال الاسد ابو الحارث قال اين ابن يأوى من اى البلاد قال من الآجام والفيافي والتلال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش والانعام والبهائم ثم قال من جنوده واعوانه قال النمور والفهود والذياب وبنات آوى والثعالب وسنانير الوحش وكل ذي مخلب وناب من السباع قال صف لي صورته واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم ايها الملك هو اكبر السباع جثةً واعظمها خلقةً واقواها بنيةً واشدها:

قُوَّةً وبطشًا واعظمُها هَيْبةً ولجلالاعريضُ الصَّدْر

دقيقُ الخصْرِ لطيفُ المُؤخَّرِ كبيرُ الرأس مَدَّوَّدُ الوجه

واضحُ الجَبينَيْنِ واسعُ الشِّدقَيْنِ مفتوحُ المِنخَرَيْنِ

مَتِينُ الزَّنْدَيْنِ حادُّ الاَنْياب صُلْبُ المخالِبِ بَرّاقُ

العَيْنَيْنِ جَهِيْرُ الصوتِ شديدُ الزئير شجاعُ القلبِ

هائلُ المَنْظرِ لايهابُ اَحَدًا ولا يقوم بشدّةِ بأسِهِ

الجواميسُ والفيلةُ والتمساح ولا الرّجالُ ذَوُو الباسِ الشديد

ولا الفُرسانُ ذَوُوا السِّلاحِ الشّاكِ المُدَّرِعَةُ وهو

شديدُ العزيمةِ صارِمُ الرأيِ اذا اهتَمَّ بامرٍ قام اليه

بنفسِه لا يستعينُ باحدٍ من جنوده واعوانه سخيُّ النفس

اذا اصطادَ فَريسةً اَكَلَ منها وتَصَدَّقَ باقيها على جنودِه وخَدَمه

ظَلِيفُ النَّفْس على الاموال الدَّنِيَّةِ لا يَتَعرَّضُ للنِّساء والصِّبيانِ

كريمُ الطبعِ اذا رأى ضوأً مِن بعيدٍ ذَهَبَ

نحوه فی ظلم اللیل و وقف منه بالبعید فی سکنت سورة غضبه و لانت

صولته واذا سمع نغمة طیبة قرب منها و سکن الیها لا یفزع من

شئ ولا یتاذی الا من النمل الصغار فانها مسلطة علیه و علی

اشباله کتسلطان البق علی الفیلة والجوامیس و کتسلطان الذباب

علی الملوك الجبابرة من بنی آدم قال کیف سیرته فی رعیته

قال احسنها واعرفها و انا اذکرها بعد هذا ان شاء الله تعالی

## فی بیان صفة الثعبان والتنین و عجیب خلقهما وهائل منظرهما

ثم ان الملك نظر یمنة و یسرة فاذا هو سمع نغمة وطنینا من سقف

حائط کان بالقرب من هناك و هو یترنم و یزمزم ولا یهدأ ساعة

ولا یسکت فتأمله فاذا هو صرصر واقف یحرك جناحیه له حرکة

خفیفة سریعة تسمع لها نغمة وطنین کما یسمع لوتر الزیر اذا

حرك فقال له الملك من انت قال زعیم الهوام والحشرات قال

مَنْ اَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثُّعبانُ قَالَ اَيْنَ يَاوِى مِنَ
البلاد قال فى رُؤُوسِ التِّلال والجِبالِ المرتفعةِ التى فوق كُرَةِ
النَّسِيمِ عند كُرَةِ الزَّمْهَرِيرِ حيث لا يرتفعُ الى هناكَ سحابٌ ولا
غُيُومٌ ولا يقع هناك اَمْطارٌ ولا يَنْبُتُ نباتٌ ولا يعيش حيوانٌ
من شدّةِ بَرْدِ الزمهرير قال فمن جنوده واعوانُه قال الحَيَّاتُ والجَرَاراتُ
والحشراتُ اَجْمَعُ قال فاين يأوون قال فى الارض بكلِّ مكانٍ مِنهم
اُمَمٌ وخلائقُ لا يُحْصى عددها الا الله عزّ وجلّ الذى خلقها وصوّرها
وربّتها ويعلم مستقرّها ومُسْتودَعها قال المَلِكُ ولِمَ ارْتفعَ الثعبانُ
الى هناك من بين جنودِهِ واعوانه وابناء جنسهِ قال يَسْتَرْوِحُ
ببرد الزَّمْهَرِيرِ من شدّة وَهْجِ السّمِّ الذى بين فَكَّيهِ وتلهّبها فى
جسده قال صِفْ لنا صورته واخلاقه وسيرته قال صورته كصورةِ
التِّنّين واخلاقُه كاخلاقه وسيرته كسيرته قال الملكُ مَنْ لنا
بوصفِ التِّنّين قال الضفدعُ زعيمُ حيوانِ الماءِ قال مَنْ هُوَ قال

هو ذاك الراكب على الخشبة فنظر الملك فاذا هو بالضفدع راكبا
خشبةً على ساحل البحر بالقرب من هناك يزقزق ويترنم باصوات له
تسبيحا لله وتكبيرا وتحميدا وتهليلا لا يعلمها الا هو والملائكة
الكرام البررة قال الملك من انت قال زعيم حيوان الماء قال من ارسلك
قال ملكها قال ومن هو قال التنين قال اين ياوي من البلاد قال
في قعر البحار حيث الامواج المتلاطمة ومنشأ السحب المتراكمة
والغيوم المؤلفة قال من جنده واعوانه قال التماسيح والكواسج
والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصى
عددها الا الله الذي خلقها ورزقها قال صف لنا صفة التنين
واخلاقه وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة
عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر
يخافه ويهابه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته وعظم صورته
اذا تحرك تموج البحر من شدة سرعة سباحته كبير الراس

بَرّاق العينَيْنِ واسعُ الفمِ والجوفِ كثيرُ الاسنانِ يَبْلعُ كلّ يومٍ من
حيوانات البحر عدداً لا يُحصى واذا امتلأ جوفه منها واتّخم
تَقَوَّسَ والتوى واعتمدَ على رأسه وذَنَبِه ورفع وسَطَه خارجاً
من الماء مرتفعاً في الهواء مثل قوسِ قُزَحٍ يتشرّق عن الشمس
ويَسْتريحُ نحوها ليَسْتمرئ ما في جوفه ورُبّما عرض له وهو على
تلك الحالة غَشْيَةٌ وسُكْرٌ وتَنْشأ السحابةُ من تحتِه فترفعه
وتَرْمِي به الى البرِّ فيموتُ ويأكلُ من جيفتِها السِّباعُ اياماً او
تَرْمِي به الى ساحِل بلادِ يأجوجَ ومأجوجَ الساكنِينَ من وراءِ
السَّدِ وهما اُمّتان صُوَرُهُما ونفوسُهما سَبُعِيَّةٌ لا يَعْرِفانِ
التدبير ولا السياسة ولا البيع ولا التجارة ولا الصنائعَ
ولا الحِرَفَ ولا الحرثَ ولا الزرعَ بل تكونُ حِرفتهم الصيدَ
من السباعِ والوحوشِ والسِمَكِ والنَّهْبِ والغارةَ بعضُها من بعضٍ
واكل بعضِها بعضاً واعْلَمْ ايُّها المَلِكُ بانّ كُلّ حيوانات البحر

تفزع من التنين وتهابه وهو لا يفزع من شيءٍ الا من دابةٍ

صغيرة تشبه الكزورا او الجرجس تلسعه وهو لا يقدر عليها

بطشا ولا منها احترازًا واذا لسعته دب سمها في جسده فمات

فاجتمعت عليه الحيوانات البحرية فاكلته فيكون لها عشاءً وغداءً

ايامًا من جثته كما ياكل صغار السباع وكبارها مدةً من الزمان

وهكذا حكم الجوارح من الطير وذلك ان العصافير والقنابر

والخطاطيف وغيرها تاكل الجراد والنمل والذباب والبق وما شاكلها

ثم ان البواشق والشواهين وما شاكلها تصطاد العصافير

والقنابر وتاكلها ثم ان البزاة والصقور والنسور والعقبان تصطادها

وتاكلها ثم انها اذا ماتت اكلها صغارها من النمل والذباب و

الديدان وهكذا سيرة بني آدم فانهم ياكلون لحوم الجدي

والحملان والغنم والبقر والطير وغيرها ثم اذا ماتوا اكلتهم في

قبورهم وتوابيتهم الديدان والنمل والذباب فتارةً تاكل صغارُ

الحيوانات كبارها وتارةً تاكل كبارُها صغارَها ومن اجل هذا قالت

الحكماء الطبيعيون من الانس انّ من فسادِ شئ يكونُ صلاحُ شئ

اٰخر قال الله عزّ وجلّ وتلك الايّام نداولها بين الناسِ وقال وما

يَعقلُها الّا العالمون وقد سمعنا انّ هؤلاءِ الانس يزعمون انّهم

اربابنا ونحن عبيدٌ لهم مع سائر الحيوانات فهلّا يتفكرون فيما

وَصَفتُ من تصاريفِ احوال الحيوانات هل بينهما فرقٌ فيما

ذكرنا بانّهم تارةً آكلون وتارةً ماكولون فبماذا يفتخر بنو آدم علينا

وعلى سائر الحيوانات وعاقبةُ امورهم مثل عاقبةِ امورنا وقد قيل

انّ الاعمال بخواتيمها وكلّهم من الترابِ واليه مصيرُهم ثم قال الضفدع

اعلم ايُّها الملكُ انّه لمّا سمع التنّين قول الانس وادعاءهم على

الحيوانات انّا عبيدُهم وانّهم اربابٌ لها تعجّب من قولهم الزور

والبهتانِ وقال ما اجهلَ هؤلاء الآدميّين واشدّ طبائعهم

واعجابهم بانفسهم مكابرتهم لاحكام العقولِ كيف يجوزون

ان يكون السباعُ والوحوشُ والجوارحُ والثعابينُ والتنانينُ والتماسيحُ والكواسجُ عبيداً لهم وخُلِقت من اجلهم فلا يتفكرون ويعتبرون بانّه لو خرجت عليهم السباعُ من الآجامِ الفيافي وانقضّت عليهم الجوارحُ من الجوِّ ونزلت عليهم الثعابين من رؤسِ الجبالِ وخرجت اليهم التماسيحُ والتنانينُ من البحرِ فحملت على الانس حملةً واحدةً هل كان يبقى منهم احدٌ اَو انها لو خالطت منهم فى ديارهم ومنازلهم هل كان يطيبُ لهم عيشٌ وحيوةٌ معها افلا يتفكرون فى نعم الله عليهم حين صرفها عنهم وابعدها من ديارهم ليدفع ضررها عنهم وانّما غرّهم كون هذه الحيوانات السليمةِ الاسيرة فى ايديهم التى لا شوكةَ لها ولا صولةَ ولا حيلةَ فهم يسومونها سوءَ العذاب ليلاً ونهاراً فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حقٍ ولا برهان

## صفة العنقاء وصفة الجزيرة التى تاويها وما فيها من النبات والحيوان

ثم نظر الملك الى الطوائف الحضور هناك ورأى الببغا قاعدًا
على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر ويتأمل كل من يتكلم من الجماعة
الحضور وينطق فهو يحاكيه فى كلامه واقاويله فقال له الملك
من انت قال زعيم الجوارح من الطير قال من ارسلك قال ملكها
قال من هو قال عنقاء مغرب قال اين يأوى من البلاد قال على
اطواد الجبال الشامخة فى جزيرة البحر الاخضر التى قل ما يبلغ
اليها مراكب البحر ولاحد من البشر قال صف لنا هذه الجزيرة
قال نعم ايها الملك هى طيبة التربة معتدلة الهواء تحت خط
الاستواء عذبة المياه من العيون والانهار كثيرة الاشجار
من دوح الساج العالية فى جو الهواء وقصب آجامها الغناء
وعكرشها الخيزران وحيواناتها الفيلة والجواميس والخنازير
واصناف اخر لا يحصيها الا الله عز وجل قال صف لنا صورة
العنقاء واخلاقها وسيرتها قال نعم اكبر الطيور جثة و

واعظمها خلقةً واشدّها طيرانًا كبير الرأس عظيم المنقارِ كانّه معول
من الحديد حادّ المخالب مقوّسات كانّها خطاطيف من الحديد عظيم
الجناحين اذا انشرهما كانّهما شراعان من شرع مراكب البحر وله ذنب
مناسب لهما كانه منارة نمرود الجبّار واذا انقضّ من الجوّ في طيرانه
يهتزّ الجبال من شدة تموّج الهواء من خفقان جناحيه وهو يختطف
الجواميس والفيلة من وجه الارض في طيرانه قال كيف سيرته
قال احسنها واذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى ٭

# فصل

ثم نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوف نحوًا من سبعين رجلا
مختلف الالوان والصفات والزيّ واللباس فقال لهم قد سمعتم
ما قال الحيوانات فاعتبروا وتفكّروا فيه ثم قال لهم من ملككم
قالوا النا عدّة ملوك قال اين ديارهم قالوا في بلدان شتّى
كلّ واحد في مدينة له بجنوده ورعيته فقال الملك لاي علة

وایّ سبب صار لهٰذه الطوائفِ من الحیوانات لکل جلس منها ملِکٌ ولِیدٌ مع کثرتِها وللانسِ ملوکٌ عدیدةٌ مع قِلّتِهم قال زعیم الانسِ العراقیُّ نعم ایُّها الملک انا الذي اُخبِرک ایُّها الملک ما العلّةُ و السببُ فی کثرة ملوکِ الانسِ مع قلّة عددهم وقلّة ملوک الحیوانات مع کثرة عددِها قال الملک ما هي قال لکثرة مآرب الانسِ وفنونِ تصاریفهم في امورِهم واختلافِ احوالِهم احتاجُوا الی کثرة الملوکِ ولیس حکمُ سائر الحیوانات کذلک وخصلةٌ اخریٰ انّ مُلوکها انّما هِيَ بالاسم من جهةِ کِبَرِ الجُثّةِ وعِظَمِ الخِلْقةِ وشدةِ القوّةِ حَسْبُ فامّا حکم مُلوک الانسِ فربّما یکونُ بخلافه وذلک انه ربّما یکونُ الملکُ اصغرهم جثّةً والطفهم بنیةً واضعفهم قوّةً وانّما المرادُ من الملوکِ حسنُ السیاسةِ والعدلُ فی الحکومةِ ومراعاةُ امرِ الرعیّةِ وتفقّدُ احوالِ الجنودِ وترتیبهم مراتبهم والاستعانةُ بهم فی الامورِ المشاکِلةِ لهم وذلک انّ رعیّةَ ملوکِ الانسِ وجنودَهم واعوانَهم اصنافٌ

ولهم صفاتٌ شتّى فمنهم حملةُ السلاح الذين بهم يبطش الملكُ باعدائه ومن خالفه من الدعاة والخوارج واللصوص وقطّاع الطريق والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد فی البلاد ومنهم الوزراءُ والكتّابُ واصحابُ الدواوين وجباة الخراج الذين بهم يجمع الملكُ الاموالَ والذخائر وارزاق الجنود وما يحتاج من الامتعة والثياب والاثاث ومنهم البنّاءُ والدهاقينُ و المزارعون وارباب الحرث والنسل ومنهم عمّار البلاد وقوام امر المعاش للكل ومنهم القضاةُ والفقهاءُ والعلماءُ الذين بهم قوامُ الدين واحكام الشريعة اذ لا بُدَّ للملك من دينٍ وحكم وشريعةٍ يحفظ بها الرعيّة ويسوسهم ويدبّر امورهم على احكم حال واحسنها و منهم التجّارُ والصنّاعُ واصحاب الحرف والمتعاونون فی المعاملات والتجارات والصنائع فی المدن والقرى الذين لا يستقيم امر المعاش وطيب الحيوة الا بهم ومعاونتهم بعضهم لبعضٍ ومنهم الخدّامُ و

والغلمان والحُرَمُ والجَوَارِيْ والوُكَلاءُ واصحابُ الخزائن والفيوجُ

والرُّسُلُ واصحابُ الاخبار والندماءُ المُختصّون ومَن شاكلهم

مِمّن لا بُدَّ للملوكِ منهم في تمامِ السيرةِ وكُلُّ هؤلاءِ الطوائفِ

الذين ذكرتهم لا بُدّ للملكِ من النظرِ في امورِهم وتفقدِ احوالهم

والحكومةِ بينهم فمِن اجلِ هذه الخصالِ احتاجَ الانسُ الى

كثرةِ الملوكِ وصار في كلِّ عِدَّةِ مدينةٍ ملكٌ واحدٌ يُدَبِّر

امرَها واحوالَ اهلِها كما ذكرتُ ولم يكن يمكنُ اَنْ يقومَ بامورِها

كلِّها ملكٌ واحدٌ لان اقاليمَ الارضِ سبعةٌ في كلّ اقليم

عدةٌ من البُلدانِ وفي كلّ بلدةٍ عدّةُ مدينةٍ وفي كلّ

مدينةٍ خلائق كثيرةٌ لا يُحصي عددَها الا الله عزّ وجلّ

مختلفي الالسنةِ والاخلاقِ والآراءِ والمذاهبِ والاعمالِ

والاحوالِ والمآربِ فلهذه الخصال وَجَبَ في الحكمةِ الالهيةِ

والعنايةِ الربانيّةِ اَنْ يكونَ ملوكُ الانسِ كثيرةً وكلّ ملكٍ

بني آدم خلفاءُ الله في الارض مَلَّكهم بلادهُ وولاهم عباده
ليسوسوهم ويدبّروا امورهم ويحفظوا نظامهم ويتفقّدوا احوالهم ويقمعوا
الظلمة وينصروا المظلوم ويقضوا بالحقّ وبه يعدلون فيأمرون
باوامر الله وينهون بنواهيه ويتشبهون به في تدبيرهم وسياستهم
اذ كان الله تعالى هو سائس الكل ومدبر الخلائق اجمعين من
اعلى عليين الى اسفل سافلين وحافظهم وخالقهم ورازقهم
ومبدئهم ومعيدهم كما شاء كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ❊

## في بيان النحل وعجائب امورها وتصاريف احوالها وما خص بها من الكرامات والمواهب دون غيرها من الحشرات

فلما فرغ زعيم القوم الانسي من كلامه نظر الملك الى الجماعة

الخضوع من اصناف الحيواناتِ فسمع دَوِيًّا وطنينًا فاذا هو امير النحلِ
وزعيمها الملقّب باليعسوب واقفًا فى الهواء يُحرّك جناحيه حركةً
خفيفةً يُسمَع لها دَوِيٌّ وطنينٌ مثل نغمةِ الزِّيرِ من اوتارِ العُودِ
وهو يُسبّح للهِ ويُقدّسه ويُهلّله قال الملك مَن انت فقال زعيم
الحشراتِ واميرهم فقال لِمَ جئتَ بنفسك ولِمَ لم تُرسِل رسولًا
من رعيّتِك وجنودِك كما ارسلتْ سائر طوائف الحيوانات
قال اشفاقًا عليهم ورحمةً لهم ان ينال احدًا منهم سوءٌ او مكروهٌ
او اذيّةٌ قال له الملك كيف خُصِصتَ بهذه الخصلة دون
غيرك من ملوك سائر الحيوانات قال انما خصّني ربّي تعالى
من جزيلِ مواهبه ولطيفِ انعامه وعظيمِ احسانه بما لا اُحصيها
قال له الملك اُذكُر طرفًا منها اَسمعه وبيّنه لا فهمه قال نعم انّ
ممّا خصّني الله تعالى وانعم به عليّ وعلى ابائي واجدادي واولادي
وذرّيتي اَنْ اتانا المُلكَ والنبوّةَ التي لم تكن لحيواناتٍ اُخَرَ

جَعَلَهما وِراثةً من اٰبائِنا واجدادِنا لاولادِنا وذُرِّياتِنا يتوارثها
خَلَفٌ عَن سَلَفٍ الى يوم القيامة وهما نعمتانِ عظيمتانِ جزيلتان
مُغبُونٌ فيهما اكثر الخلائق من الجن والانسِ وسائر الحيواناتِ
ومما خصَّنا ربّنا وانعم بهِ علينا ان اَلهمنا وعَلَّمنا دِقّةَ الصّنائِع المنسّبة
من اتخاذِ المنازِل وبناء البيوتِ وجمع الذخائر فيها ومما خصّنا
به ايضًا وانعم به علينا ان اَحلَّ علينا الاكل من كُلِّ الثمراتِ ومن
جميع ازهارِ النباتِ ومما خصّنا به وانعم به علينا ان جَعَلَ اللهُ في
مكاسِبنا وذخائرِنا وما يَخرُجُ من بطوننا شرابًا حُلوًا الذيذًا فيه
شفاءٌ للناسِ وتصديقُ ما ذكرتُ قولُ اللهِ تعالى على لسان نبيّهِ
عليه السلام وَاَوحى رَبُّكَ الى النَّحلِ اَنِ اتَّخِذِي من الجبالِ بيوتًا
ومن الشَّجرِ ومما يَعرِشُونَ ثم كُلي من كلِّ الثمرات فاسلُكي سُبُلَ
رَبِّكِ ذُلُلًا يخرُجُ من بطونِها شرابٌ مختلفٌ الوانُهُ فيه
شفاءٌ للناسِ ان في ذلك لاٰيةً لقومٍ يتفكّرُونَ ومما خصّنا بهِ

وانعم علينا به ان جعل خلقة صورتنا وهياكلنا وجميل اخلاقنا و
حُسْنَ سيرتنا وتصاريفنا امورنا عِبْرةً لاولى الالباب وآية لاولى
الابصار وذلك انه خلق لي خِلْقة لطيفة وبِنْية خفيفة وصورة
عجيبة بيان ذلك انه جعل بِنية جسدي تلث مفاصل محدودة
فجعل وسط جسدي مربعًا مكعبًا وموخر جسدي مدمجًا مخروطًا
وراسي مدورًا مبسوطًا وركّب في وسطي اربعة ارجلٍ ويدين
متناسبات المقادير كاضلاع الشكل المسدّس في الدائرة
لاستعين بها على القيام والقعود والوقوع والنهوض واقدر
اساس بناء منازلي وبيوتي على اشكالٍ مسدّسات متلتفات
كيلا يداخلها الهواء فيضر باولادي او يفسد شرابي الذي
هو قوتي وذخائري وبهذه الاربعة الارجل واليدين
اجمع من ورق الاشجار والزهر والثمار الرطوبات الدهنية
التي ابني بها منازلي وبيوتي وجعل سبحانه وتعالى على كتفي

اربعة اجنحةٍ خفيفةٍ حريريّةٍ لاَسِيحَ فى الطيرانِ فى جوّ السماء و جعل موخّرَ بدنى مخروطَ الشكل مجوّفا مدمّجا مملوًّا هواءً ليكون موازيا لثقل راسى فى الطيران وجعل لى حُمةً حادّةً كانّها شوكة وجعلها سلاحًا لى لاخوّف بها اعدائى وازجر بها من يتعرّض لى او يؤذينى وجعل رقبتى دقيقةً ليسهل بها تحريك رأسى يمنةً ويسرةً وجعل رأسى مدوّرًا عريضًا وركّب فى جنبى راسى عينين براقين كانّهما مِرآتان مجلوّتان وجعلهما آلةً لى لادراك المرئيات والمبصرات من الالوانِ والاشكالِ فى الانوار والظّلمات وانبت على رأسي شبه قرنين لطيفين لينين وجعلهما آلةً لى لاحسّ بهما الملموسات اللّينة من الخشونة والصلابة من الرخاوة والرطوبة من اليبوسة وفتح لى منخرين وجعلهما آلةً لى لتشمّ بهما الروائح من الطيبات وجعل لى فمًا مفتوحًا فيه قوّةٌ ذائقةٌ اتعرّف بها الطعوم

الطيّباتِ مِن المطعوماتِ الماكولاتِ والمشروباتِ وجعل لے
مِشْفَرَيْنِ حادّيْنِ اَجْمَعُ بهما من ثمر الاشجار ومن ورق النبات
والازهار وانوار الاشجار رطوباتٍ لطيفةً وجعل في جوفِنا
قوّةً جاذبةً وماسكةً وهاضِمةً طابِخةً مُنْضِجةً يُصَيِّرُ تلك
الرطوباتِ عَسَلاً حلواً لذيذاً شراباً صافياً غذاءً لي ولاولادي
وذُخراً وعوناً لِشتوتِنا كما جَعَلَ في ضُرُوعِ الانعامِ قوّةً هاضمةً
يُصَيِّرُ الدّمَ لبناً خالِصاً سائغاً للشّارِبِين فَاَنا مِنْ اَهْلِ هٰذه النِّعَمِ
والمواهِبِ التي خصّنِي الله تعالىٰ بها وصَيَّرَنِي مجتهِداً في كثرةِ
الذِّكرِ لها واداءِ شُكرِها بالتسبيح لربّي والتّهليلِ والتّكبيرِ والتحميدِ
والتمجيدِ آناءَ اللّيلِ والنّهار وحُسْنِ مراعاةِ رعيّتِي وتفقُّدِ احوالهم
واستصلاحِ امورِ جنودِي واعوانِي وتربيةِ اولادِي لاَنِّي
لهم كالرأسِ من الجسدِ وهم كالاعضاءِ من البدنِ لا قوامَ لاحدِ
هما الّا بالاٰخرِ ولا صلاحَ الّا بصلاحِ الاٰخرِ فلهٰذا جُعِلَتْ نفسُه

فداءً لهم فی اشیاء کثیرةٍ من الامور الخطیرة اِشفاقاً علیهم ورحمةً
لهم ولهذا الذی ذکرتُ جئتُ بنفسی رسولاً وزعیماً نائباً عن رعیّتی
وجنودی فلمّا فرغ الیعسوبُ من کلامه قال الملکُ بارکَ اللّٰہ فیك
من خطیبٍ ما افصحك ومن حکیمٍ ما اعلمك ومن رئیسٍ ما احسن ریاستك
وسیاستك ومن ملکٍ ما انعم رعایتك ومن عبدٍ ما اعرفك بانعامِ
ربك ومواهبِ مولاك ثم قال الملکُ فاین یاوون من البلادِ
فقال فی رؤس الجبالِ والتلال وبین الاشجار والرِحالِ ومنّا من
یجاوِرُ بنی آدم فی منازِلهم ودیارِهم قال الملكُ وکیف عِشرتهم
لکم وکیف تسلمون منهم قال امّا من بَعُدَ منا فی منازلهم ودیارِهم
فَسلِمَ علی الامرِ الاکثرِ ولکن ربّما یجیئونَ الینا فی طلبِنا ویتعرّضون
لنا بالاذیّة فاذا ظفروا بنا خرّبوا منازِلنا وهدموا بیوتنا ولم
یُبالوا ان یقتلوا اولادنا ویأخذوا مکاسِبنا وذخائرنا وتقاسموها
علیهم قال الملكُ وکیف صبرُکم علیهم وعلی ذلك الظلم

منهم قال صَبْرُ المُضطَرِّ تارةً كَرْهًا وتارةً وَهْبًا وتسليمًا إنْ عَصَيْنا و

هَرَبْنا وتباعَدْنا من ديارِهم جاؤا خَلْفَنا يطلبُون الصُّلحَ ويَرْضُونَنا

بالصدايا من العِطْرِ بالوانٍ من الحِيَلِ من اصواتِ الطُّبُولِ والدُّفُوفِ

والزُّمُورِ والهدايا المُزَخْرَفَةِ من الدنانيرِ والثمرِ فنصالحهم و

نراجعهم لما في طباعِنا من الخيريةِ وما في صُدُورِنا من السلامةِ

وقلّةِ الحِقْدِ والحَمِيَّةِ وحُسْنِ المُراجعةِ ومَعَ هٰذا كلِّهِ فلا يَرْضَوْنَ

مِنّا هٰؤلاءِ الانسُ حتىٰ يَدَّعُوْن بانّنا عبيدٌ لهم وهم مَوالٍ و

اربابٌ لنا بغيرِ حجّةٍ ولا برهانٍ غيرِ قولِ الزورِ والبهتانِ

واللهُ تعالىٰ هو المستعان ✤

# في بيان حسن طاعة الجن

# لرؤسائها وملوكها

ثم قال اليعسوبُ لملِكِ الجنِّ كيف حسنُ طاعةِ الجنِّ لرؤسائِها

وملوكها قال يكون احسن الرعايا طاعة واطوع انقيادا لامرها

وفيها قال اليعسوب يتفضل الملك ويذكر منها شيأ قال نعم

اعلم ان في الجن اخيارا واشرارا مسلمين وكفارا وابرارا وفجارا

كما يكون في الناس من بني ادم فاما حسن طاعة الاخيار منها

لرؤسائها وملوكها ففوق الوصف مما لا يعرفه اكثر الناس

من بني ادم لان طاعتها لرؤسائها وملوكها كطاعة الكواكب

في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس

في الفلك كالملك وسائر الكواكب كالجنود والاعوان والرعية

فنسبة المريخ من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك و

المشتري كالقاضي وزحل كالخازن وعطارد كالوزير

والزهرة كالخدم والقمر كولي العهد وسائر الكواكب كالجنود و

الاعوان والرعية وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس

تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها ووقوفها واتصالاتها

وانصرافها كلّ ذلك بحسابٍ لا يجاوز رسومها ولا يتعدى
حدودها وجريان عاداتها في طلوعها وغروبها وتشريقها
وتغريبها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصية
ولا خلافاً قال اليعسوب لملك الجن ومن اين للكواكب
حسنُ هذه الطاعة والانقياد والنظام والترتّب لملكها قال
من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صِف حسن
طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس
الناطقة لا تحتاج الى تهذيبٍ ولا تاديبٍ قال زدني بياناً
قال نعم الا ترى ايها الحليم ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها اخبار مدركاتها الى النفس
الناطقة لا تحتاج الى امرٍ ولا نهيٍ ولا وعدٍ ولا وعيدٍ بل
كلّما همّت النفس الناطقة بامرٍ محسوسٍ امتثلت الحاسة
لما همّت به النفس وادركتها وافرزتها اليها بلا زمانٍ

ولا تأخرٍ ولا إبطاءٍ وهٰذه طاعةُ الملائكةِ لربِّ العالمين
الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون الذي هو
رئيسُ الرؤساء ومالكُ الملوكِ وربُّ الارباب ومدبِّر الكلِّ و
خالقُ الجميع واحكمُ الحاكمين وارحمُ الراحمين واما الاشرار الكفارُ
والفسّاق من الجنِّ فانّهم لحسنُ طاعةً لرؤسائها واطوعُ انقياداً لملوكها
من اشرارِ الانسِ وفجّارِهم وفسّاقهم والدليلُ على ذلك حسنُ طاعةِ
مردةِ الجنِّ والشياطين لسليمن بن داود لما سُخِّرت له فيما كان
يُكلِّفها من الاعمالِ الشاقّةِ والصنائع المُتعِبةِ يعملون له ما يشاءُ
من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسيات ومن الدليل
ايضاً على حسن طاعة الجن لرؤسائها ما قد عرفه بعض الانس الذين
يُسافرون في المفاوز والفلوات انّ احدهم اذا نزل بوادٍ يخاف فيه
من لمم الجنِ ويسمعُ دويّهم وزجلهم فيستعينُ برؤسائها و
ملوكها ويقرأُ آيةً او كلمةً مما في التورٰة او في الانجيلِ او في القرآن

ويستجيرُ بها عنهم وعن تعريضهم واذيتهم فانهم لا يتعرضون له
ما دام فى مكانه ومن حسنِ طاعة الجن لرؤسائها انها اذا تعرّض لاحدٍ
من مَردةِ الجنِ باحدٍ من بنى ادم بخبلٍ وفزعةٍ او تخبطٍ اوهمٍ فيستعيذُ
المعزِمُ من بنى ادم برئيس قبيلةِ الجنّ وملكهم وجنوده فانهم يعزمونه
ويجيرونه اليه ويمتثلون ما يأمرهم به وينهاهم فى صاحبهم ومن الدليل
ايضاً على حُسنِ طاعةِ الجنّ وسهولةِ انقيادِها وسرعةِ اجابتها اللّٰه
لها اجابةُ نفرٍ من الجن لمحمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فى ساعةٍ اجتازوا
به وهو يقرأ القرآن فوقفوا عليه واستمعوه واجابوه وولّوا الى قومهم
منذرين كما هو مذكورٌ فى القرآن من قصتهم فى نحوٍ من عشرين
آيةً وهذه الآياتُ والدلالاتُ والعلاماتُ دالّةٌ على حسن طباعها
وسهولة طاعتها وسرعةِ انقيادِها واجابتِها المَزيدِ عوها وينستعينُ
بها خيراً كان او شرّاً فامّا طباعُ الانسِ وجبلّتهم فبالضدِ ممّا
ذكرتُ وذلك انّ طاعتهم لرؤسائهم وملوكهم اكثرها خداعٌ

ونفاقٌ وغرورٌ وطلبٌ للعوضِ والارزاقِ والمكافاةِ والخِلَعِ والمبرّات
والكراماتِ فإنْ لم يُرزقوا ما يطلبون أظهروا المعصيةَ والخلافَ وخلعَ
الطاعةِ والخروجَ من الجماعةِ والعداوةَ والحربَ والقتالَ والفسادَ
في الارضِ وهكذا احكامهم مع انبيائهم ورُسُلِ ربّهم فتارةً انكروا دعوتهم
بالجحودِ وانكارِ الضروريّاتِ وجحدِ العيانِ والطلبِ منهم المعجزاتِ
بالعنادِ وتارةً بالاجابةِ بالنفاقِ والشكِّ والارتيابِ والمكرِ والدغلِ
والغشِّ والخيانةِ في السرِّ والجهرِ كلُّ ذلك لغلظِ طباعهم وعُسْرِ فهمهم
وصعوبةِ انقيادِهم ورداءةِ جبلّتهم وسُوءِ عاداتهم وسيّئاتِ اعمالِهم
وتراكمِ جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم لا يرضون حتى زعموا انهم اربابٌ
وغيرُهم عبيدٌ لهم بغير حجّةٍ ولا برهانٍ فلمّا رأت الجماعةُ من الانس
طولَ مخاطبةِ ملكِ الجنّ لليعسوبِ زعيمِ الحشراتِ تعجّبتْ وانكرتْ
وقالت لقد خصّ الملكُ زعيمَ الحشراتِ بكرامةٍ ومنزلةٍ لم يخصّ
بها احداً من زعماءِ الطوائفِ في هذا المجلسِ فقال لهم حكيمٌ

من حكماء الجنّ لا تُنكِروا ذلك ولا تتعجبّوا منه فانّ اليعسوب
وان كان صغير الجثّةِ لطيف المنظر خفيف البنية ضعيف الصورة
فانه عظيم الخبر جيّدُ الجوهر ذكيُّ النفس كثير النفع مبارك الناصية
مُحكَمُ الصَّنعة وهو رئيسٌ من رؤساء الحشرات وخطيبها وملكها
والملوك يخاطبون مع مَن كان من أبناء جنسهم في المُلك والرياسة
وان كان مخالفاً لهم في الصورة او مباينا لهم في المملكة ولا تظنّوا انّ
مَلِكَ الجنِّ العادلَ الحكيمَ يميلُ في الحكومةِ الى احدٍ من الطوائف
دون غيرها لهوىً غالب وطبعٍ مشاكلٍ او مَيلٍ بسببٍ من الاسباب
او علّةٍ من العِلَلِ فلمّا فرغ حكيمُ الجنِّ من الكلام نظر المَلِكُ الى الجماعة
الحضور وقال قد سمعتم معشر الانس ما شكاية هذه البهائم
من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ما اجابوكم من ادّعائكم
عليها الرِّقّ والعبوديّة وتأبّيهم وجحودهم ذلك ومطالبتهم
ايّاكم بالحجج والدليل على دعواكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا

جوابها اياكم فهل عند كم شيء آخر غير ما ذكرتم بالامس فهاتوا

برهانكم ان كنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس

جميع ما قال ملك الجن فی حقهم قام زعيم من رؤساء الروم

فخطب و قال الحمد لله الحنان المنان ذی الجود والاحسان والعفو

والغفران الذی خلق الانسان والهمه العلوم والبيان واراه

الدليل والبرهان واعطاه العز والسلطان وعلمه تصاريف

الدهور وتقلب الازمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع

المعادن والاركان ثم قال نعم ايها الملك لنا خصال محمودة

ومناقب جمة تدل على ما قلنا وذكرنا قال الملك ما هي قال

الرومی كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجودة

فكرنا ورويتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا

فی مصالح معايشنا وتعاوننا فی الصنائع والتجارات والحرف

فی امور دنيانا واخرتنا كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب

وهم عبيدٌ لنا فقال الملكُ للجماعةِ الحضورِ من الحيوانات ما تقولون فيما استدل على ما ادّعى عليكم من الربوبيّة والتّملك فاطرقت الجماعة ساعةً مفكّرةً فيما ذكر الانسيّ من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله من جزيل المواهبِ التي خصّهم بها من بينِ سائر الحيواناتِ ثم تكلّم النحلُ زعيم الحشراتِ وقام خطيباً فقال الحمدُ للهِ الواحدِ الاحدِ فاطرِ السموٰاتِ وخالقِ المخلوقاتِ ومُدبّرِ الاوقاتِ ومُنزلِ القطرِ والبركاتِ ومُنبتِ العُشبِ في الفلواتِ ومُخرجِ الزّهرِ من النبات وقاسم الارزاق والاقواتِ نُسبّحهُ في سراحِنا بالغدواتِ ونحمده في رواحِنا بالعشيّاتِ بما علّمنا من الصّلواتِ والتحيّاتِ كما قال عزّ وجلّ وإنْ مِن شيءٍ الّا يُسبّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم امّا بعدُ ايّها الملكُ الحكيمُ انّ هذا الانسيّ يزعمُ بانّ له علوماً ومعارفَ وفكراً ورويّةً وتدبيراً وسياسةً تدلّ على انّهم اربابٌ لنا ونحنُ عبيدٌ لهم فلو انّهم فكّروا البانَ لهم مِن امرِنا ولعرفوا من تصاريفِ حالاتنا و

دتعاونِنا فی اصلاح شانِنا انّ لنا علمًا وفهمًا ومعرفةً وتمییزًا وفكرًا

وروِیّةً وتدبیرًا وسیاسةً ادقَّ واحكَمَ واتقَنَ مما لهم فمن

ذلك اجتماعُ جماعةِ النحلِ فی قُراها وتملیكُها علیها رئیسًا

واحدًا واتخاذُ ذلك الرئیسِ اعوانًا وجنودًا ورعیّةً وكیفیّة

مراعاتِها وسیاساتها وكیفیّةُ اتخاذها المنازلَ والقری و

البیوتَ المسدّساتِ المتجاوراتِ المكتنفاتِ من غیر فرجارٍ ومعرفةٍ

بعلم الهندسةِ كانّها انابیبُ مجوَّفةٌ ثم كیفیّة ترتیبِها البوّابین

والحُجّابَ والحرّاسَ المحتسبِینَ وكیف تذهبُ فی الرَّعیِ ایّامَ

الرّبیع واللّیالی القمراءِ فی الصّیفِ وكیف تجمعُ الشّمعَ بارجلها

من ورق النّباتِ والعسلَ بمشافرِها من زَهرِ النباتِ والشجرِ ثم

كیف تخزنُها فی بعضِ البیوتِ وتنامُ فیها ایّامَ الشّتاءِ والبردِ و

الرّیاحِ والامطار وكیف تقوتُ من ذلك العسلِ المخزونِ

انفسَها واولادَها یومًا بیومٍ لا اسرافًا ولا تقتیرًا الی ان

ينقضي ايام الشتاء ويجيء الربيع وينبت العشب مع يطيب الزمان
ويخرج النبت والزهر والنور وكيف ترعى كما كانت عاما اول وذلك
دأبها من غير تعليم من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا
تلقين من الاباء ولا امهات لكن تعليما من الله عز وجل لنا و
وحيا والهاما وانعاما وتكرما وتفضلا علينا وانتم يا معاشر الانس
لو تدعون علينا بالرقة وانتم موالينا فلم ترغبون في فضالتنا
وتفرحون عند وجداننا وتستنشقون عند تناول ذلك فمن عادة
الملوك والارباب ان لا تحرص ولا ترغب في فضالة الخدم والخول
وايضا انتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل
الى هذه الدعوى واعلم ايها الملك لو علم هذا الانسي من
حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الارض منازل وبيوتا
وازقة ودهاليز وغرفا ذوات طبقات منعطفات كيف تملاء
بعضها حبوبا وذخائر وقوتا للشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها

منخفضاً متعرجاً كيلا يجرى اليها ماء المطر وكيف تخبأ الحب

والقوت فى بيوتٍ منعطفاتٍ الى فوقٍ حذراً عليها من ماءِ

المطرِ واذا ابتلّ منها شئٌ كيف تنشره ايام الصحوِ وكيف تقطع

حبّ الحنطةِ بنصفين وكيف تقشّر الشعير والباقلى والعدس

لعلمها بانّها لا تنبت الا مع القشرِ وكيف تقطع حبّة الكزبرة

بنصفينِ ثم تقطع كلّ نصفٍ منها ايضاً بنصفينِ لعلمها بانّ

نصفها ايضا تنبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلاً ونهاراً

باتخاذ البيوتِ وجمع الذخائرِ وكيف تتصرّف فى الطلب يوماً

بيسرةِ القريةِ ويوماً يمنتها ثم كانها قوافل ذاهبين وجائين و

انّها اذا ذهبت واحدةٌ منها فوجدت شيئاً لا تقدر على

حمله اخذت منه قدراً وذهبت راجعةً مخبرةً للباقين

وكلّما استقبلها واحدةٌ اخذت شيئاً منها ممّا فى يدها لتدلّها

على ذلك الشئ ثم ترى كلّ واحدةٍ منها على ذلك الطريق

الّذی جاءت هي من هناك ثم كيف تجتمع على ذلك الشیٔ جماعة
منها وكيف يحملونه ويجرّونه بجهدٍ وعناءٍ في المعاونة فاذا علمت
بانّ واحدةً منها توانت في الحمل او تكاسلت في المعاونة اجتمعت
على قتلها ورمت بها عبرةً لغيرها فلو تفكّر هذا الانسيّ في
امرها واعتبر احوالها لعلم بانّ لها علماً وفهماً وتمييزاً ومعرفةً
ودرايةً وتدبيراً وسياسةً مثل ما لهم ولما افتخروا علينا بما
ذكروا وايضاً ايّها الملك لو فكّر الانسيّ في امر الجراد انّها اذا سمنت
ايّام الرّعي في الربيع كيف تطلب ارضاً طيبة التربة رخوة
الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت بارجلها ومخالبها وادخلت
اذنابها في تلك الحفرة وطرحت فيها بيضاً ودفنتها ثم طارت
وعاشت ايّاماً ثم اذا جاء وقت موتها اكلها الطيور وماتت
ما بقيت وهلكت من حرٍّ وبردٍ وريحٍ ومطرٍ وفنيت ثم اذا دار
الحول وجاء ايّام الرّبيع واعتدل الزّمان وطاب الهواء كيف

نشأت من تلك البيضة المدفونة فى الارض مثل الديدان

الصغار ودبّت على وجه الارض واكلت العشب والكلاء

وخرجت لها اجنحة فطارت واكلت من ورق الشجر وسمنت

وباضت مثل عام اول وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز

العليم لعلم هذا الانسي أن لها علماً ومعرفة وهكذا ايضاً

لو تفكر هذا الانسي ايها الملك في دود القز التي تكون

على رؤس الاشجار في الجبال خاصة شجر الغضا والتوت

فانها اذا شبعت من الرعي ايام الربيع وسمنت اخذت

تنسج على نفسها من لعابها في رؤس الاشجار شبه العش

لها والكن ثم تنام فيها اياماً معلومة فاذا انتبهت طرحت

بيضاً فى داخل الكن الذي نسجت على نفسها ثم ثقبتها و

خرجت منها وسدت تلك الثقب وخرجت لها اجنحة

وطارت فتأكلها الطيور او ماتت من الحر والبرد او المطر

وتبقى ذلك البيض في تلك الحرزات محرزة ايام الصيف
والخريف والشتاء من الحر والبرد والرياح والامطار الى ان
يحول الحول ويجيء ايام الربيع ويحضن ذلك البيض في الحرزات
ويخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتدب على ورق
الاشجار اياماً معلومة فاذا شبعت وسمنت اخذت
تنسج على نفسها من لعابها مثل عام اول وذلك دابها ذلك
تقدير العزيز العليم الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى
امور مصالحها ومنافعها واما الزنابير الصفر والحمر والسود
فانها تبني ايضاً منازل وبيوتاً في السقوف والحيطان وبين
اغصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتحضن وتفرخ ولكنها
لا تجمع القوت للشتاء ولا تدخر للغد شيئاً ولكن تتقوت يوماً
بيوم ما طاب لها الوقت واذا احست بتغير الزمان وهواء الشتاء
ذهبت الى الاغوار والمواضع الدفينة ومنها ما يدخل في

ثقب الحيطان والمواضع الخفية وتموت فيها وتبقى جثتها طول
أيام الشتاء يابسة لا تتبدد اجزاؤها ولا تعاس مقاساة البرد
والرياح والمطر فاذا انقضى الشتاء وجاء الربيع واعتدل الزمان
وطاب الهواء نفخ الله تعالى فيما بثينهم من الجثث روح الحيوة
فعاشت وبنت البيوت وباضت وحضنت وفرخت اولادها مثل
عام اول وذلك دأبها ابدا تقديرا من العزيز الحكيم وكل هذه
الانواع من الحشرات والهوام تبيض وتحضن وتربي اولادها بعلم
ومعرفة ودراية وشفقة ورحمة وتحنن ورفق ولطف ولا تطلب
من اولادها البر والمكافاة ولا الجزاء ولا الشكر واما الانس
فيريدون من اولادهم برا وصلة ورحمة ويمنون عليهم في تربيتهم
اياهم فاين هذا من المروة والكرم والسخاء الذي هو من شيم
الاحرار والكرام ارباب الفضل فبماذا يفتخر علينا هؤلاء الانس
ثم قال زعيم النحل اما الذباب والبق والبراغيث والديدان

وماشاكلها من ابناءِ جنسها فانها لا تبيضُ ولا تحضُن ولا تلِدُ و
لا ترضِعُ ولا تربّي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدّخرُ القُوت
ولا تتخذ الكنّ بل تنقطع ايّام حيٰوتها مُرفّهةً مُستريحةً مما يقاسي
غيرها من بردِ الشتاءِ والرياحِ والامطارِ وحوادثِ الزمان
فاذا تغيّر عليها الزمانُ واضطرب الكيانُ وتغالب طبائعُ الاركان
اسلمت انفسها للنوائبِ والحدثانِ وانقادت للموتِ لعلمها يقيناً
بالمعاد وانّ الله منشئها ومُعيدها فى العامِ القابلِ كما انشأها
اوّل مرّةٍ ولا تقول ولا تُنكِرُ كما انكر وقال الانسيُّ ائنا لمردودون
فى الحافرة ائذا كنّا عظاماً نخرةً قالوا تلك اذا كرّةٌ خاسرةٌ فانما هي
زجرةٌ واحدةٌ فاذا هُم بالساهِرةِ ولو اعتبر هذا الانسيُّ ايّها الملك
بما ذكرتُ من هذه الاشياء من تصاريفِ امورِ هٰذه الحشرات
والهوامّ لعلم وتبيّن له انّ لها علماً وفهماً ومعرفةً وتمييزاً ودرايةً
وفكراً ورويّةً وسياسةً كلّ ذلك عنايةٌ من البارى عزّ وجلّ

ولما افتخر علينا بما ذكر انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي

هذا واستغفر الله لي ولكم

# فصل

ولما فرغ حكيم النحل وزعيم الحشرات من كلامه قال له ملك الجن

بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن خطيب ما افصحك

ومن متن ما ابلغك ثم قال الملك يا معشر الانس قد

سمعتم ما قالت وفهمتم ما اجابت فهل عندكم شيء آخر

فقام الانسي آخر اعرابي فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمودة

ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك

هات اذكر منها شيأ قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا

وطيبات ماكولاتنا من الوان الطعام والشراب والملاذ مالا نحصي

عددها الا الله عز وجل مما ليس لهؤلاء الحيوانات معنا

شركة فيها بل بمعزل عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار

ولها قشورها ونواها وخطبها ولنا لب الحبوب ولها تبنها وورقها
ولنا شيرجها ودبسها ولها كسبها وخبثها ولنا بعد ذلك
الوان الطعام مما نتخذها من الوان الخبز والرغفان والاقراص
ومن السميذ والجوذابات والوان الشوى والحلاوى من الخبيص
والقطائف والعصائد واللوزينج ولنا بعد ذلك الوان الاشربة
من الخمر والنبيذ والقارص والفقاع والسليماني والجلاب والوان
الالبان من الحليب والرائب والمخيض والسمن والزبد والجبن والكشك
والمصل وما يعمل منها من الوان الطبيخ والملاذ والطيبات من المشتهيات
ولنا مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور والاعراس والولائم
والرقص والحكايات والمضاحك والتهاني والتحيات والمدائح والثناء
ولنا الحلي والحلل والتيجان وسائر الملبوسات والاسورة والدمالج
والخلاخيل والفرش المرفوعة والاكواب الموضوعة والنمارق
المصفوفة وزرابي مبثوثة والارائك المتقابلة والوسائد اللينة

وماشاكل ذلك ممّا لا يحصى عددها وكل ذلك هي بمعزلٍ عنها فخشونة طعامهم وغلظها وجفافها وقلّة الرائحة الطيّبة منها وقلّة دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذكورات عندها دليلٌ على قلّة الحرمة لان هذه حال العبيد الاشقياء وتلك حال ارباب النعم الاحرار والكرام فكل هذا دليلٌ على انا اربابٌ وهم عبيدٌ لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فنطق عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزار وكان قاعداً هناك على غصن شجرةٍ يترنّم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرمد بلا شريكٍ ولا ولد بل هو مبدع المبدعات وخالق المخلوقات وعلّة الموجودات وسبب الكائنات من الجماد والنبات وبادئ البريات ومركّب الشهوات ومولّد اللذّات كيف شاء واراد امّا بعد اعلم ايّها الملك انّ هذا الانسيّ افتخر علينا بطيب مأكولاتهم ولذيذ مشروباتهم ولا يدري انّ ذلك كلّها عقوباتٌ لهم واسبابٌ

للشتاء وعذابُ اليم قال الملك وكيف ذلك بيّن لنا قال نعم و
ذاك لانهم يجمعون ذلك ويُصلحونه بكدّ ابدانهم وعناءِ نفوسهم
وجهدِ ارواحهم وتعرُق جبينهم وما يلقون فى ذلك من الهوانِ والشقاء
ومما لا يُعدّ ولا يحصى من كدِّ الحرثِ والزرعِ واثارةِ الارضِ وحفرِ
الانهارِ والقنا وسدّ البثوقِ وعمل البركِ والابارِ ونصبِ الدواليب
وجذبِ الغروبِ والسقي والحفظ والحصاد والحملِ والجمعِ والدياسِ
والبيدرِ والكيل والقسمةِ والوزنِ والطحنِ والعجنِ والخبزِ وبناءِ
التنورِ ونصبِ القدورِ وجمع الحطبِ والاشجارِ والشوكِ والسرقينِ
وايقادِ النيرانِ ومقاساةِ الدخانِ وسدّ المنافذِ ومماكسةِ القصابين
ومحاسبةِ البقالِ والجهدِ والعناءِ فى اكتسابِ المالِ من الدراهم والدنانير
وتعليم الصنائع المتعبةِ للابدان والاعمال الشاقةِ على النفوس
والمحاسبات فى التجاراتِ والذهابِ والمجئ فى الاسفار البعيدةِ
فى طلبِ الامتعةِ والحوائج والادخار والاحتكارِ والانفاقِ

بالتقتير مع مقاساة الشح والبخل فإن كان جمعها من حلال و
إنفاقها في وجه الحلال فلا بد من الحساب إن كان من غير
حل وفي غير وجه الله فالويل والعذاب ونحن بمعزل عن
هذه كلها وذلك أن طعامنا وغذاءنا هي ما يخرج لنا من
الأرض من أمطار السماء من ألوان البقول الرطبة الخضرة
النضرة اللينة والحشائش والعشب ومن ألوان الحبوب اللطيفة
المكنونة في غلفها وسنبلها وقشرها ومن ألوان الثمار المختلفة الأشكال
والألوان والروائح الزكية والأوراق الخضرة النضرة والأزهار
والرياحين في الرياض تخرجها الأرض لنا حالا بعد حال وسنة
بعد سنة بلا كد من أبداننا ولا عناء من نفوسنا ولا تعب ولا حرث
ولا نحتاج إلى كد حرث ولا عناء سقي ولا حصاد ولا دياس ولا
طحن ولا خبز ولا طبخ ولا شيء وهذه علامة الأحرار
الكرام أيضا إذا أكلنا قوتنا يوما بيوم وتركنا ما يفضل عنا مكانه

لايحتاج الى حفظٍ ولاخزنٍ ولا ناطورٍ ولاحارسٍ ولاحادثٍ ولااحتكارٍ

الى وقتٍ أخر بلاخوفٍ لصٍّ ولاقاطع طريق ننام في اماكننا

واوطاننا وأوكارنا بلاابوابٍ مُغلّقةٍ ولاحصونٍ مُبنيّةٍ امِنين

مُطمئنّين غير مرّوعين مُستريحين هٰذه علامة الاخيار الكرام

وهم بمعزلٍ عنها وايضاانّ لهم بدل كلّ لذّةٍ من فنون ماكولاتهم

والوانِ مشروباتهم فنونًا من العقوباتِ والوانًا من العذاب ممّا

نحن بمعزل عنها من الامراضِ المختلفة والعِلَلِ المزمِنةِ والاسقام

المُهلِكةِ والحُميّاتِ المُحرقةِ من الغبّ والثانيةِ والمليلة والمثلّثة و

الرّبع وكذلك التُّخَمُ والجُشاءُ المتغيرُ الحامِضُ والهَيْضَةُ والقولنجُ

والنّقرِسُ البِرسامُ والسّرسامُ والطاعونُ واليرقانُ والدُّبيلاتُ

والسُّلُ والجُذامُ والجُدريُّ والثآليلُ والدّماميلُ والخنازيرُ

والحَصبةُ والخُراجاتُ واصنافُ الاورامِ ممّا يحتاج فيها الى عذابٍ من الكيّ

والبطِّ والحُقنةِ والسّعوطِ والحِجامةِ والفصدِ وشُرْبِ الادويةِ المُسهِلةِ

الكريهةِ الرائحة البشعةِ ومقاساةِ الحمية وترك الشهواتِ المركوزةِ

فى الجبلّةِ وما شاكلَ هذه من الوانِ العذابِ والعقوباتِ المؤلمةِ

للابدانِ والارواح والاجسادِ كلّ ذلك اصابكم لما عصيتم ربّكم وتركتم

طاعته ونسيتم وصيّته ونحن بمعزلٍ عن هذه كلّها فمن اين زعمتم

انكم اربابٌ ونحن عبيدٌ لولا الوقاحةُ والمكابرة وقلة الحياء فلمّا

فرغ الطراد من كلامهِ قال الانسىّ قد يصيبكم معاشر الحيوانِ

من الامراض مثل ما يصيبنا ليس هو بشئ يخصّنا دونكم قال زعيم

الطيورِ انّما يصيب ذلك مَن يخالطكم منا من الحمامِ والدجاج والدِّيكة والدُّرّاجِ

والكلابِ والسنانير والجوارح البهائم والانعام او من هو اسيرٌ فى

ايديكم ممنوعٌ عن التصرّفِ برأيه فى امر مصالحه فامّا من كان منّا مخلّى برأيه وتدبيره

فى امر مصالحه وسياسته ورياضته لنفسه فقلّ ما يعرض له من الامراض

والاوجاع وذلك انها لا تأكل ولا تشرب الا وقت الحاجة بقدر

ما ينبغى من اجل ما ينبغى من لونٍ واحدٍ قد ربما يسكّن الم الجوع ثم

يستريح وينام ويروض ويمتنع من الافراط والحركة والسكون في الشمس الحارّة او في الظلال الباردة او الكون في البلدان الغير الموافقة او اكل الماكولات الغير الملائمة لمزاجها فاما التي تخالطكم من الحيوانات من الكلاب والسنانير ومن هو اسير في ايديكم من البهائم والانعام ممنوعة من التصرف برأيها في مصالحها في اوقات ما يدعوها طباعها المركوزة في جبلتها وتطعم وتسقى في غير وقته او غير ما يشتهي او من شدة الجوع والعطش تاكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تترك ان تروض نفسها كما يجب بل تستخدم ويتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض من نحو ما يعرض لكم وهكذا حكم امراض اطفالكم واوجاعهم وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواريكم والمرضعات يأكلن ويشربن بشرههن وحرصهن اكثر مما ينبغي وغير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب التي ذكرت فتضرت بها فيتولد في ابدانهن

من ذلك اخلاطٌ غليظةٌ متضادّةُ الطباع ويُؤثّرُ فى ابدان الاجنّة
التى في بطونهنّ وفي ابدان اطفالهنّ من ذلك اللّبنُ الرّدِيُّ و
يصيرُ سببا للامراضِ والاعلالِ والاوجاعِ من الفالجِ واللقوةِ و
الزّمانةِ واضطرابِ البِنيةِ وتشويهِ الخَلقِ وسماجةِ الصورة و
ما ذكرتُ من اختلافِ الامراضِ والاوجاع ممّا انتم مُرتَهِنُون بها
مُعتَرِضُون لها وما يَعقُبُها من مَوتِ الفُجأةِ وشدّة النّزعِ وما يعرِض
لكم من ذلك من الغمِّ والحزنِ والنّوحِ والبكاءِ والصُّراخِ والمصائبِ
كلّ ذلك عقوبةٌ لكم وعذابٌ لانفسِكم من سوءِ اعمالِكم ورداءةِ
اختيارِاتِكم ونحنُ بمعزلٍ عن هذه كلّها وشيءٌ آخرُ ذهب عنكم
اَيُّها الانسيُّ تأمّلْهُ فانظُرْ فيه قال ما هو قال اِنّ اَطيبَ ما تاكلُونَ
والذ ما تشربُونَ وانفعَ ما تداوُونَ به هو العسلُ وهو لعابُ النّحلِ
وليس منكم وهو من الحشراتِ فبايّ شيءٍ تفتخرُونَ وامّا اكلُ الثمارِ
ولُبِّ الحبوبِ فنحن مشاركون لكم فيها عند إدراكها رطبةً ويابسةً

فبايّ شئ تفتخرون به علينا وقد كان اٰباؤنا مشاركين فيها
لاٰبائكم بالسّويّة وايضًا فى الايّام التى كانا فى ذلك البستان الذى
بالمشرق على رأس ذلك الجبل الذى نحن وانتم تعلمون ذلك كان ياكلان
من تلك الثمار بلا كدٍّ ولا تعبٍ ولا عناءٍ ولا نصبٍ ولا عداوةٍ
بينهما ولا حسدٍ ولا استتارٍ ولا ادخارٍ ولا حرصٍ ولا بخلٍ
ولا خوفٍ ولا فزعٍ ولا همٍّ ولا غمٍّ ولا حزنٍ حتّٰى تركا وصيّة ربّهما
واغترّا بقول عدوّهما وعصيا ربّهما واُخرجا من هناك عريانين
مطرودين ورُميا من رأس الجبل الى اسفله فوقعا فى بريّة قفرةٍ
حيث لا ماءَ ولا شجرَ ولا كنّ فبقيا فيه جائعين عريانين يبكيان
على ما نالهما من الغمّ وما فاتهما من النعم التى كانا فيها هناك ثم انّ
رحمة الله تعالى تداركتهما فتاب عليهما وارسل من هناك ملكًا
علّمهما الحرث والحصاد والدياس والطحن والخبز واتخاذ اللباس
من حشيش الارض من القطن والكتّان والقصب بعناءٍ وتعبٍ

وجهدٍ ونصبٍ وشقاءٍ لا يحصى عددها مما قد ذكرنا طرفاً منها
قبلُ فلما توالدت وكثُرت اولادهما انتشروا فى الارض براً وبحراً
وسهلاً وجبلاً وضيّقوا على سكّانِ الارض من اصناف هذه الحيوانات
اماكنها وغلبوا على اوطانها واخذ ومنها ما اخذوا واسروا منها ما
اسروا وهرب منها ما هرب وطلبوها اشد الطلب واشتدَّ
بغيُهم عليها وطغيانهم حتى بلغ الامر الى هذه الغايةِ التى
انتم عليها الآن من الافتخارِ والمنازعةِ والمناظرةِ والمحاجّةِ واما الذى
ذكرت بانّ لكم من مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور ما ليس لنا
من الاعراسِ والولائم والرقص والحكايات والمضاحكِ والتحياتِ والتهانى
والمدح والثناء ولكم الحُليّ والتيجانُ والاسورةُ والخلاخيل والدمالج
وما شاكلها مما نحن بمعزلٍ عنها فانّ لكم ايضاً بدل كلِّ خصلةٍ منها
ضروباً من العقوبات وفنوناً من المصيبات وعذاباً اليماً مما نحن بمعزلٍ
عنها فمن ذلك انّ لكم بازاءِ الاعراسِ المآتم وبدل التهنيئاتِ

التعازي وبدلَ الغناءِ والألحانِ النّوحَ والصّراخَ وبدلَ الضحكِ البكاءَ

وبدلَ الفرحِ والسرورِ الغمَّ والحزنَ وبدلَ المجالسِ في الايوانات العاليةِ

المضيئةِ القبورَ المظلمةَ والتوابيتَ الضيقةَ وبدلَ الصّحونِ الواسعةِ

الحبوسَ والمطاميرَ الضيّقةَ المظلمةَ وبدلَ الرقصِ والنشاطِ

والدستبندِ السياطَ والضربَ في العقابينَ وبدلَ الحليّ والتيجانِ

والخلاخيلِ والاسورةِ القيودَ والاغلالَ والمساميرَ وبدلَ المدائحِ

والثناءِ الشتمَ والهجاءَ وما شاكلَ ذلك وبدلَ كلِّ حسنةٍ سيّئةً وبدلَ كلِّ

لذّةٍ ألماً وبدلَ كلِّ فرحٍ غمّاً وحزناً ومصيبةً مما نحنُ بمعزلٍ عنها و

هذه كلّها من علاماتِ العبيدِ الاشقياءِ وانّ لنا عوضَ مجالسكم

وايواناتكم وصحونكم وميادينكم هذا الفضاءَ الفسيحَ وهو الجوّ الواسعُ

والرياضَ الخضرةَ على شطوطِ الانهارِ وسواحلِ البحارِ والطيرانَ

على رؤسِ البساتينِ والتحلّقَ على رؤسِ الاشجارِ نسرحُ ونروحُ

حيث نشاءُ في بلادِ اللهِ الواسعةِ ونأكلُ من رزقِ اللهِ الحلالِ

من غير تعبٍ وكدٍّ من الوانِ الحبوبِ والثمارِ ونشربُ من مياه
الغُدرانِ والانهار بلا مانعٍ ولا دافعٍ ولا نحتاجُ الى حبلٍ ودلوٍ
ولا كوزٍ ولا قِربةٍ مما انتم مبتلونَ بها من حملها واصلاحها وبيعها
وشرائها وجمع اثمانها بكدٍّ وتعبٍ ونصبٍ ومشقةٍ في الابدانِ
وعناءِ النفوس وغموم القلوبِ وهموم الارواح وكلّ ذلك من علامات
العبيدِ الاشقياء فمن اين يتبيّنُ لكم انّكم اربابٌ ونحن عبيدٌ لكم
ثم قال الملكُ لزعيم الانس قد سمعت الجواباتِ فهل عندك
شيءٌ اخرُ قال نعم لنا فضائل اُخر ومناقبٌ حسانٌ تدلّ على انا اربابٌ
وهؤلاء عبيدٌ لنا قال فما هو اذكُره قال نعم فقام رجلٌ من
اهل الشام عبرانيٌّ فقال الحمدُ لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوانَ الّا على الظالمين إنّ الله اصطفى ادمَ ونوحاً وال
ابراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ذريّةً بعضها من بعضٍ والله سميعٌ
عليمٌ الذي اكرمنا بالوحي والنبوّات والكتبِ المنزلات والايات

المحكمات وما فيها من انواع الحلال والحرام والحدود والاحكام والاوامر
والنواهي والترغيب والترهيب من الوعد والوعيد والمدح والثناء والمواعظ
والتذكار والاخبار والامثال والاعتبار وقصص الاولين واخبار
الآخرين وصفات يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم وما امرنا
ايضا من الغسل والطهارة والصوم والصلوات والصدقات والزكوات
والاعياد والجمعات والذهاب الى بيوت العبادات من المساجد والبيع
والكنائس ولنا المنابر والخطب والاذان والنواقيس ولنا البوقات والشبورات
والاقامات والاحرام والتلبية والمناسك وما شاكلها وكل ذلك كرامات
لنا وانتم بمعزل عنها وكل ذلك دليل على انا ارباب وانتم عبيد قال زعيم الطير لو فكرت
ايها الانسي واعتبرت ونظرت لعلمت وتبين لك ان هذه
كلها عليكم لا لكم قال الملك كيف ذلك بينه لنا قال لانها عقوبات
وعقوبات وغفرانات للذنوب ومحو للسيئات ونهي عن الفحشاء والمنكر
لما ذكر الله عز وجل فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال

إِنَّ الحسناتِ يُذهِبنَ السيِّآتِ ذلكَ ذِكرىٰ للذّاكرينَ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صُومُوا تصِحّوا فلولا انّكم معاشر

الانس تشتغلون بهذه القواعِد الشرعيةِ لضُرِبت اعناقكم فانتم

عن مخافةِ السّيفِ تشتغِلُون بذلك ونحن بُراءُ من الذنوب والسيّآتِ

والفحشاء والمنكر فلم نحتج الى شيءٍ ممّا ذكرتَ وافتخرتَ واعلم ايّها الانسيّ

انّ الله تعالى لم يبعث رُسُلَه وانبياءه الّا الى الاُمم الكافرةِ والعامّةِ

الجاهِلةِ من المشرِكين والمنكِرين لربُوبية الصانع الجاحِدين لوحدانيّته

والمدّعين معه اِلٰها آخرَ المغيّرين احكامه والعاصين اوامره

والهاربين من طاعته والجاهِلينَ لحسانه والغافلين عن ذكره

والناسين عهده وميثاقه والضالّين المضِلّين الغاوين الذين

يَضِلّون عن الصّراط المستقيم ونحن بُراءُ من هولاء كلهم عارِفون بربنا

مُؤمِنون بهِ مُسلِمون مُوحّدون من غير شاكّين ولا ممترين واعلم ايّها

الانسيّ بانّ الانبياءَ والرُّسُلَ هُم اطِبّاءُ النفوس ومُنجّموها ولا

يحتاج الى الطبيب الا المرضى والعليلون من الزمنى ولا يحتاج الى

المنجمين الا المنحوسون المخاذيل الاشقياء واعلم ايها الانسي

ان الغسل والطهارات انما فرضت عليكم من اجل ما يعرض لكم عند الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواطة والجلق والبغا والشحق

ونتن الصنان والبخر ورائحة العرق لاستكثارها واستعمالها ليلاً ونهاراً وغدواً

ورواحاً ضحوةً وبكرةً ونحن بمعزل عنها لا ننكح ولا نسفد الا في السنة

مرةً واحدةً لا لشهوةٍ غالبةٍ ولا للذةٍ داعيةٍ ولكن لبقاء النسل

واما الصلواة والصوم فانما فرض عليكم ليكفر من سيأتكم من الغيبة

والنميمة والقبيح من الكلام واللعب واللهو والهذيان ونحن براء

من هذه كلها وبمعزل عنها فلم يجب علينا الصوم والصلوة وفنون

العبادات وانما الصدقات والزكوات فرضت عليكم من اجل ما تجمعون

من فنون الاموال وفضولها من الحل والحرام والغصب والسرقة واللصوصية

والبخس في الكيل والوزن وكثرة الجمع والذخائر والامساك عن النفقة

فی الواجبات و البخل و الشح والاحتکار و منع الحقوق یجمعون ما تاکلون
و تکنزون ما لا تحتاجون فلو انکم تنفقون مما فضل عنکم علی فقرائکم
وضعفائکم و ابناء جنسکم لما وجب علیکم الصدقات والزکوٰة و نحن
بمعزلٍ عنها لانا مشفقون علی ابناء جنسنا و لا نبخل بشیء مما وجدنا
من الارزاق و لا ندخر مما فضل عنا نغدو جائعین خماصاً متکلین
علی الله تعالیٰ و نرجع شبعانین بطاناً شاکرین لله واما الذی
ذکرت ان لکم فی الکتب المنزلة آیاتٍ محکماتٍ مبینات للحلال
والحرام الحدود و الاحکام فکل ذلک تعلیم لکم وقد کان یعمی
قلوبکم و تادیب لجهالتکم قلة معرفتکم بالمنافع والمضار
تحتاجون الی المعلمین والاستاذین و المذکرین والواعظین
لکثرة غفلاتکم و سهوکم و نسیانکم و نحن قد الهمنا جمیع
ما نحتاج الیه من اول الامر الهاماً من الله تعالی لنا بلا واسطة
من الرسل ولا نداءٍ من وراء الحجاب کما ذکر الله عزوجل

بقوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا وقال كل

قد علم صلوته وتسبيحه وقال فبعث الله غرابا يبحث فى الارض

ليريه كيف يوارى سوءة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل

هذا الغراب فاوارى سوءة اخي فاصبح من النادمين فمن عمى قلبه

وغلبت جهالته لا يكون نادما على ذنبه وخطيئته فافهم هذه

الاشارات المخفية والاسرار الالهية واما الذى ذكرت بان

لكم اعيادا وجمعات وذهابا الى بيوت العبادات وليس لنا شئ من

ذلك فلانا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها لنا مساجد والجهات

كلها قبلة اينما توجهنا فثم وجه الله والايام كلها لنا جمعة وعيد

والحركات كلها لنا صلوت وتسبيح فلم نحتج الى شئ منها مما ذكرت

وافتخرت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك الى جماعة

الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل عندكم

شئ اخر اذكروه وبينوه فقام العراقى فقال الحمد لله خالق الخلق

وباسطِ الرزقِ ومُسبغ النعماءِ ومُولي الآلاءِ الذي اكرمَنا وانعمَ
علينا وحملَنا في البرِ والبحرِ وفضلنا على كثيرٍ ممن خلق تفضيلا، نعم ايُّها
الملكُ لنا خصالٌ اخرُ ومناقبُ ومواهبُ تدلُّ على انّا اربابٌ لهم وهم
عبيدٌ لنا فمن ذلك حُسنُ لباسِنا وسترُ عوراتنا ووطأُ فُرشنا ونعومةُ
دِثارِنا ووِفاءُ غطائنا ومحاسنُ زينتنا من الحريرِ والديباجِ والخزِ والقزِ
والفِرِندِ والقُطنِ والكتانِ والسمورِ والسنجابِ والوانِ الفُرُوِ والاكسيةِ
والبُسُطِ والانطاعِ والمخداتِ والفُرشِ من اللّبودِ والبزيونِ وما انشا كلّها
مما لا يُعدّ كثرتُه وكلُّ هذه المواهبِ دليلٌ على ما قلنا بانّا لها اربابٌ
وهم لنا عبيدٌ وخشونةُ لباسِها وغلظُ جلودِها وسماجةُ دثارِها
وكشفُ عوراتها دليلٌ على انها عبيد لنا ونحن اربابُها وملّاكُها
ولنا ان نتحكّمَ فيها بحكم الاربابِ نتصرّفُ فيها تصرّفَ الملاكِ
فلما فرغ العراقيُّ من كلامه نظر الملكُ الى طوائفِ الحيوانِ
الحضورِ فقال ما تقولون فيما ذكر وافتخر عليكم فقال عند ذلك

زعيم السباع وهو كليلة أخو دِمنة فقال الحمد لله القوي العلام خالق الجبال والآكام منشئ النبات والأشجار في الفيافي والآجام جاعلها أقواتا للوحوش والأنعام وهو العلي الحكيم خالق السباع ذوات البأس والشجاعة والإقدام والجسارة ذوات الزنود المتينة والمخالب الحداد والأنياب الصلاب والأفواه الواسعة والقفزات السريعة والوثبات البعيدة والانتشار في الليالي المظلمات للمطالب والأقوات وهو الذي جعل أقواتها من جيف الأنام ولحوم الأنعام متاعا إلى حين ثم قضى على جميعها الموت والفناء والمصير إلى البلى فله الحمد على ما وهب وأعطى وعلى ما حكم من الصبر والرضا ثم التفت زعيم السباع إلى الجماعة الحضور هناك من حكماء الجن وزعماء الحيوانات فقال هل رأيتم معشر الحكماء وسمعتم معشر الخطباء أحدا أكثر سهوا وأطول غفلة وأقل تحصيلا من هذا الإنسي قالت الجماعة كيف ذلك قال لأنه ذكر أن من فضائلهم كثرة وكيت من حسن اللباس ولين الدثار ثم نسي قال للأخبرني هل كانت هذه الأشياء التي ذكرت وتفتخر بها إلا بعد ما أخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات وتغرتموها من سواكم من البهائم

وسألتموها عنها قال الانسيّ ومتى كان ذلك قال الجن أنعم ما
يلبسون واحسن ما يرتبون من اللباس الحرير والديباج والابريسم قال الجن
اليس ذلك من لعاب الدودة التي ليست هي من ولد ادم قال بلى
قال هي من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون كنًّا لها وتنام فيها
فتكون لها غطاءً ووطاءً وحرزًا من الآفات من الحرّ والبرد والرياح
والامطار وحوادث الايّام ونوائب الزمان فجئتم انتم
واخذتم منها قهرًا وغلبتموها جورًا فعاقبكم الله به وابتلاكم
بسلّها وفتلها ونسجها وخياطتها وقصارتها وقطعها وتطريزها
وما شاكل ذلك من العناء والتعب الذي انتم مبتلون بذلك
معاقبون في اصلاحها ومرمّاتها وبيعها وشرائها وحفظها
بشغل القلوب وتعب الابدان وعناء النفوس لا راحة لكم و
لا قرار ولا سكون ولا هدوء في دائم الاوقات وهكذا حالكم
في اخذ اصواف الانعام وجلود البهائم واوبار السباع و

وشعورها وريش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهرًا ونزعتموها
غصبا وسلبتموها عنها ظلمًا وجورًا ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
ثم جئتم تفتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تذكرون
ولو كان ذلك فخرًا ونباهة لكنّا اولى بذلك الفخر منكم اذ قد انبت
الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباسًا لنا ودثارًا ووطاءً وغطاءً و
سترًا وزينة لنا كل ذلك تفضلًا منه علينا ورفقًا ورحمة لنا و
رأفة علينا وتحننًا وشفقة على اولادنا وصغار ابنائنا وذلك انه اذا
وُلِد واحد منا فعليه جلوده المصلحة له وعلى جلده الشعر او الصوف
او الوبر او الريش والفلوس كل ذلك جعل لنا لباسًا ودثارًا
وسترًا وزينة على قدر كبر جثته وعظم خلقته لا يحتاج في
اتخاذها الى عمل ولا سعي في ندف او حلج او غزل او نسج او قطع
او خياطة مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى
الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنب ابيكم لما عصى وترك وصية

رَبِّه وغوى قال المَلِكُ لزعيم السياح كيف كان مَبْدأُ آدم في خلقِهِ

من اوّلِ ابتدائه خبِّرنا عنه قال نعم ايُّها الملكُ انّ الله تعالى لمّا خلق

آدمَ ابا البشر وزوجتَه ازاحَ عِلّلهُما فيما كانا يحتاجانِ اليه في قوامِ

وجودِهما وبقاء شخصِهما من الموادِّ والغذاء والدثارِ واللباسِ

مثلَ ما فعلَ لسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنّةِ التي على

رأسِ ذلك الجبلِ الذي بالمشرق تحت خطِّ الاستواء وذلك انّه

لمّا خلقهما عُريانَيْنِ انبت على رأس كلّ واحدٍ منهما شعرًا طويلًا

مُدلًى على جسدِ كلِّ واحدٍ منهما في جميع الجوانب جَعْدًا وسَبطًا

مُرَجَّلًا أسودَ ليّنًا كاحسنِ ما يكون على رأس الجواري الابكارِ

انشأهما شابّيْنِ امْرَدَيْنِ تربيَّيْنِ في احسنِ صورةٍ تلك الحيوانات التي

هناك وكان ذلك الشعر لباسًا لهما وسترًا لعورتِهما ودثارًا لهما

ووطاءً وغطاءً ومانعًا عنهما من البرد والحرّ وكانا يمشيانِ في ذلك

البستان ويجتنيانِ من الوانِ تلك الثمارِ فيأكلانِ منها ويتقوّتانِ

بهما ويتنزّهان فى تلك الرّياض والرّياحين والزّهر والنّور مستريحين

ملتذّين منعّمين فرحانين بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس

وكانا منهيّين عن تجاوز طورهما وتناول ما ليس لهما قبل وقته

فتركا وصيّة ربّهما واغترّا بقول عدوّهما فتنا ولا ما كانا منهيّين

عنه فسقطت مرتبتهما وتناثرت شعورهما وانكشفت عوراتهما

واُخرجا من هنالك عريانين مطرودين مهانين معاقبين فيما يتكلّفان

من اصلاح امر المعاش وما يحتاجان اليه فى قوام الحيوة الدّنيا

كما ذكر حكيم الجنّ فى فصل قبل ذلك فلمّا بلغ زعيم السباع

الى هذا الموضع من الكلام قال لهم زعيم الانس امّا انتم يا

معشر السّباع فسبيلكم ان تسكتوا وتصمتوا وتستحيوا ولا تتكلّموا

قال له كليلة ولم ذلك قال لانّه ليس فى هذه الطوائف الحيوان

هٰهنا جنس اشرّ منكم معشر السّباع ولا اقسى قلوبا ولا اقلّ نفعا و

لا اكثر ضررا ولا اشدّ فى اكل الجيف حرصا وطلب المعاش منكم قال

كيف ذلك قال لانكم تفترسون معشر السباع هذه البهائم والانعام بمخالب حداد فتخرقون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها وتشقون اجوافها بلا رحمة عليها ولا فكرة فيها ولا رفق بها قال زعيم السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال الانسي كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ابيكم آدم واولاده ما كانت تفعل السباع من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان في كثرة جيفها وما يموت كل يوم باجالها كفاية لنا وقوت منها فلم نكن نحتاج الى صيد الاحياء وحمل المخاطرة على انفسنا في الطلب والقتال والمحاربة والتعرض لاسباب المنايا وذلك ان الاسود والنمور والفهود والذئاب وغيرها من اصناف الحيوانات السبعية الاكلة اللحوم لا تتعرض للفيلة والجواميس والخنازير ما دامت تجد من جيفها ما تقوتها و يكفيها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة لان لها ايضا اشفاقا على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم انتم يا معشر الانس

وحشرتم منها قطعان الغنم والبقر والجمال والخيل والبغال والحمير
واحرزتموها ولم تتركوا منها في البراري والقفار والآجام لحد منها
عدمت السباع جيفتها فاضطرت الى صيد الاحياء منها وحل
لها ذلك كما احل لكم الميتة عند الاضطرار واما الذي ذكرت
من قلة رحمتنا وقساوة قلوبنا فلسنا نرى تشكو منا هذه البهائم
كما شكت منكم من جوركم وظلمكم وتعديكم عليها واما الذي ذكرت
بانا نقبض عليها بمخالب وانياب ونخرق جلودها ونشق اجوافها ونكسر
عظامها ونشرب دماءها وناكل لحومها فهكذا تفعلون انتم ايضا
تذبحونها بسكاكين حداد وتسلخون جلودها وتشقون اجوافها
وتكسرون عظامها بالساطير والاطيار ونار الطبخ وحر التشوية
زيادة على ما نفعل لها نحن واما الذي ذكرت من ضررنا وجورنا
على الحيوان فما اقول كما قلت ولكن لو فكرت واعتبرت لعلمت و
تبين لك ان كل ذلك صغير وحقير في جنب ما انتم تفعلون

بها من الضرب الجور والظلم كما زعم زعيم البهائم في الفصل الاول

واما ضرر بعضكم لبعض فيربو على ذالك كله من ضرب بعضكم بعضاً بالسيوف

والسكاكين والطعن بالرماح والزوبينات والضرب بالدبابيس و

السياط والمثلة والنكال وقطع الايدي والارجل والحبس في المطامير

والسرقة واللصوصة والغش والخيانة في المعاملة والغمز والسعاية

والمكر والخديعة والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصال

مما لا تفعل السباع بالحيوانات من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه

واما الذي ذكرت من قلة منافعنا لغيرنا فلو فكرت واعتبرت وتاملت

وتبينت ان النفع منا لكم ظاهر مما تنتفعون به من جلودنا وشعورنا

واوبارنا واصوافنا وما تنتفعون به من صيد الجوارح منا التي

سخرتموها ولكن خبرنا ايها الانسي اي منفعة منكم لغيركم من

الحيوانات فاما الضرر فهو ظاهر بين اذ قد شاركتمونا في ذبح

هذه الحيوانات واكل لحمانها والانتفاع بجلودها وشعورها

وبُخلِكم علينا بالانتفاع بجيفكم قد دفنتموها تحت التراب حتّی لا ننتفع
منكم احياءً وامواتاً واما الذی ذكرت من غارات السباع علی الحیوانات
وقبضها علیها وقتلها فانّ ذلك كلها انما فعلته السباع بعد ما رأت
انّ بنی ادم یفعلون بعضهم ببعضٍ من عهد قابیل وهابیل الی یومنا
هذا انری كلّ یومٍ من القتلی والجرحی والصرعی فی الحرب والقتال مثل
ما قد شوهد ایام رستم واسفندیار وایام جم والضحاك وتبع
وافریدون وایام افراسیاب ومنوجهر وایام دارا والاسكندر
الرومی وایام بخت نصّر وآل داؤد وایام سابور ذی الاكتاف
وایام بهرام وآل عدنان وایام قحطان وایام قسطنطین واهل بلاد
یونان وایام عثمان ویزدجرد وایام بنی العباس وبنی مروان وهلمّ
جرّاً الی یومنا هذا انری فی كلّ شهرٍ وسنةٍ ویومٍ وقعةً بین بنی ادم
بعضهم علی بعضٍ وما یحدث فی هذه الازمان من اسباب الشرور
والقتل والجراح والمثلة والنهب والسبی ما لا یقدّر قدره

ولا يُعَدُّ عَدَدُهُ ثم الآنَ تفتخرون علينا وتقولون في حق السّباع انها
شر خليقةٍ في الارضِ اَمَا تَسْتَحيُون من هذا القول الزور والبهتان
علينا ومتى رأى واحدٌ من الانس ان السّباع قاتل بعضها بعضًا
كما تفعلون في كل يَوْم ثم قال زعيم السّباع لزعيم الانس لو
تفكرتم يا معشر الانس في احوال السّباع واعتبرتم تصاريف امورها
لَعَلِمْتُمْ وتبيَّن لكم انها خيْرٌ منكم وافضلُ قال زعيم الانس
كيف ذلك دُلّ عليه قال نعم اَلَيْسَ خيارُكم الزُّهاد والعُبَّاد والرهبان
والاَحْبار والنُّسّاك قال نعم قال اَلَيْس اذا تناهى واحدٌ منكم في
الخيْريَّةِ والصلاح خرج من بين ظَهرانيكُم ويفرّ منكم وذهب
يأوي رؤس الجبالِ والتلالِ وبطون الاودية والسواحلِ
والآجام والآكام مأوى السّباع ويخالطها في اكنافها ويُعاشرها
في اوطانها ويجاورها في اماكنها ولا تتعرّض له السّباع قال بلى
لما قلتَ قال فلو لم تكن السّباع اخيار الملجا وذوها اخيارُكم ولما

عاشروها الصالحون منكم لان الاخيار لا يعاشرون الاشرار بل
يفرون منهم ويبعدون عنهم فهذا دليل على ان السباع صالحون
لا كما زعمتم انها شر خلق الله فهذا القول الذی ذكرتم زور
وبهتان عليها ودليل اخر يدل على ان السباع صالحون لا كما زعمت
ان من سنة ملوككم الجبابرة اذا شكوا فی الصالحين والاخيار
من ابناء جنسكم يطرحونهم بين يدی السباع فان لم تاكله علموا
انه من الاخيار لانه لا يعرف الاخيار الا الاخيار كما قال القائل +
يعرفه الباحث من جنسه + وسائر الناس له منكر واعلم ايها
ان فی السباع اخيارا واشرارا وان الاشرار لا ياكل الا الناس
الاشرار كما قال الله تعالى وكذلك نولی بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون اقول قولی هذا واستغفر الله لی ولكم فلما فرغ زعيم
السباع من كلامه قال حكيم من الجن صدق هذا القائل
ان الاخيار يهربون من الاشرار ويأنسون بالاخيار وان كان

من غيرِ جنسِهم فإنَّ الاشرارَ ايضاً يبغضُونَ الاخيارَ ويهربونَ منهم ويحبُّونَ ابناءَ جنسِهم من الاشرارِ فلو لم يكن بنو آدم اكثرهم اشراراً لما هربَ اخيارُهم من بين ظهرانيهم الى رؤس الجبالِ والآكامِ مأوى السباعِ وهى من غيرِ جنسهم ولا تشبههم فى الصُّورةِ ولا فى الخلقة الّا فى اخلاقِ الخيريّة والصلاح فى النفوس والسلامة فقالتِ الجماعةُ كلُّها صدقَ الحكيمُ فيما قال وخبَّرَ وذكرَ فخجلَ جماعةُ الانسِ عند ذلك ونكّست رؤسها حياءً وخجلاً لما سمعتْ من التوبيخِ والتعريضِ وانقضى المجلسُ ونادى منادٍ انصرِفوا مُكرَّمينَ لتعودُوا غداً ان شاء الله تعالىٰ

## فصل

ولمّا كانَ الغدُ جلسَ الملكُ فى مجلسِه وحضرتِ الطوائفُ كلُّهم على الرَّسمِ واصطفّتْ فنظر الملكُ الى جماعةِ الانس فقال قد سمعتم ما جرى أمسِ مما شاع وذاع عند الكلّ وسمعتم

الجواب عمّا قلتم فهل عندكم شئ أخر غير ما ذكرتم أمس فقام عند
ذلك الزعيم الفارسيّ وقال نعم أيّها الملك العادل ان لنا مناقب
أُخر وخصالاً عدّة تدلّ على صحة ما نقول وندّعي قال الملك هات
واذكر منها شيأ قال نعم ان منّا الملوك والامراء والخلفاء والسلاطين
وان منّا الرؤساء والكتّاب والوزراء والعمّال واصحاب الدواوين
والقوّاد والحجّاب والنقباء والخواص وخدم الملوك واعوانهم من
الجنود ومنّا ايضاً البنّاء والدهاقين والشرفاء والاغنياء وارباب
النعيم واصحاب المروّات وإنّ منّا ايضاً الصُّنّاع واصحاب الحرث و
الزرع والنسل ومنّا ايضاً الادباء واهل العلم والورع والفضل
ومنّا الخطباء والشعراء والفصحاء ومنّا المتكلمون والنحويّون والقصّاص
واصحاب الاخبار ورواة الحديث والقرّاء والعلماء والفقهاء
والقضاة والحكّام والعدول والمزكّون وايضاً منا الفلاسفة والحكماء
والهندسيّون والمنجّمون والطبيعيّون والاطبّاء والعرّافون والمعزّمون

والكهنة والراقون والمعبّرون والكيميائيون واصحاب الطلسمات
واصحاب الارصاد واصناف أخر يطول ذكرهم وكل هذه
الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع وشمائل ومناقب
وخصال حسنة وآراء ومذاهب حميدة وعلوم وصنائع حسان
مختلفة ومتفننة وكل هذه الخصال مختصة لنا وهذه الحيوانات
بمعزل عنها فهذا دليل على انا ارباب لها وهي عبيد لنا فلما
فرغ زعيم الانس من كلامه نطق الببغا فقال الحمد لله الذي خلق
السموات المسموكات والارضين المدحيات والجبال الراسيات
والبحار الزاخرات والبراري والفلوات والرياح الذاريات و
السحاب المنشآت والقطرات الهاطلات والشجر والنبات و
الطير الصافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ثم قال اعلموا
ان هذا الانسي قد ذكر اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم
فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس الطيور وانواعها

لِعَلمٍ وتبيّنَ له مِن كثرتها ما يَصغُر ويَقِلُّ عنده اصناف بني آدمَ
فى جَنب ذلك كما تقدّمَ ذكرهُ فى فصلٍ من هذا الكتاب
حيث قال الشاهِرك للطاؤس مَن ههُنا من خُطَباء الطيور وفصحائها
ولكن خُذِ الآنَ ايّها الانسيّ بازاءِ ما ذكرتَ وافتخرتَ به واحدًا
مذموما وبدل كل جنس حَسَنٍ مليح جنسا قبيحا سَمِجًا ونحن بمَعزِلٍ
عنها وذلك انّ منكم الفراعِنَة والنمارِدة والجبابِرة والكفرة
والفجرة والفسَقة والمشركين والمنافقين والملحدين والمارقين
والناكِثين والقاسِطين والخوارج وقُطّاع الطريقِ واللصوص والعيّارين
والطَّرّارين ومنكم ايضا الدجّالون والباغون والمرتابون ومنكم
ايضا القوّادون والمخنّثون واللاطة والقِحاب ومنكم ايضا الغمّازون
والكذّابون والنبّاشون ومنكم ايضا السُّفهاء والجُهلاء والاغبياء
والناقِصون وما شاكل هذه الاصناف والاوصاف والطبقات
المذمومة خلاقهم الرديّة طباعهم القبيحة افعالهم السيّئة اعمالهم

الجائرة سيرتهم ونحن بمعزلٍ عنها ونشاركم في اكثر الخصال المحمودة والاخلاقِ الجميلة والسُنن العادلة وذلك ان اوّل شيء ذكرتَ وافتخرتَ به ان منكم الملوك والرؤساء ولكم اعوانٌ وجنود ورعيةٌ اوما علمتَ بان لجماعة النحلِ ولجماعة النملِ ولجماعة السباع ولجماعة الطيور رؤساءَ جنودًا واعوانًا ورعيّةً وانّ رؤسائها احسَنُ سياسةً واشدُّ رعايةً من ملوك بنى آدم لها واشدُّ تحنُّنًا عليها واكثرُ رأفةً و شفقةً عليها بيانُ ذلك انّ اكثرَ ملوك الانس ورؤسائهم لا ينظر فى امورِ رعيّتِه وجنوده واعوانِه الّا لجرِّ المنفعة لنفسهِ اولدفع المضرّة عنه اولاجل من يهواه لشهواتهِ كائنًا من كانَ من بعيدٍ اوقريبٍ ولا يتفكّر بعد ذلك فى احدٍ ولا يُهِمُّه امره كائنًا مَن كان قريبًا اوبعيدًا اوليس هذا من فعلِ الملوكِ العُقلاء ولا عملِ الرؤساء ذوى السياسة الرُحماء بل من سياسةِ المُلكِ وشرائطه وخصالِ الرياسةِ ان يكون الملكُ والرئيسُ رحيمًا رؤفًا لرعيّته

مُشفقاً متحنناً على جنودِه واعوانِه اقتداءً بسُنّة الله الرحمٰن الرحيم الجَوادِ الكريم الرَّؤفِ الوَدُودِ لخلقهِ وعبيدِه كائناً مَنْ كانَ الذي هو رئيسُ الرؤساء ومَلِكُ الملوكِ واما اجناس الحيوانات وملوكها ورؤساءُها فهُم احسَنُ اقتداءً بسنةِ الله تعالىٰ من رُؤساء الانسِ وملوكِهم ذلك اَنَّ مَلِكَ النَّحلِ يَنظُرُ في امورِ رعيّتهِ وجنودِه واعَوانِهِ ويَتفقّدُ احوالَهم وهٰكذا يفعلُ مَلِكُ النملِ ومَلِكُ الكراكيّ في حراستهِ وطَيَرانِهِ ومَلِكُ القطا في ورُودِه وصُدورِه وهٰكذا حكم سائِرِالحيوانات التي لها رُؤساءُ ومُدبِّرون لا يَطْلُبون من رعاياهم عِوَضاً ولا جزاءً فيما يسوسُهُم به لا يَطلبون من اولادهم بِرّاً ولا صِلةَ رحِمٍ ولا مُكافاةً كما يَطلُب بنوآدم من اولادهم البر والمكافاة في تربيتهم طمّهم بل تَجِدُ كلّ نفسٍ من الحيوانات التي تنزو وتسفَدُ وتَحبَلُ وتَلِدُ وتُرضِعُ وتُربّي الاولاد والتي تَسفَدُ وتَبيضُ وتَحضُنُ وتزُقّ وتُربّي الفراخ

والاولاد لا تطلب من اولادها برًّا ولا صلةً ولا مكافاةً ولكنها

تُرَبِّي اولادها تحنّناً عليها وشفقةً ورحمةً لها ورأفةً بها كل ذلك

اقتداءً بسنّة الله اِذ خَلَقَ عَبِيدَه وانشَأَهُم وربّاهُم وانعم

عليهم واَحسَنَ اليهم واَعطاهم من غير سُؤالٍ منهم ولم يَطْلُبْ

منهم جزاءً ولا شكورًا ولَولَم يَكُن من لُؤمِ طباع الانس وسوءِ

اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الرديّةِ واعمالهم

السيّئةِ وافعالهم القبيحة ومذاهبهم الرديّة الضالّةِ وكفرانهم

لنِعَمِ لما امر الله تعالى بقوله اَنِ اشكُر لِي و لِوالِدَيكَ اِلَيَّ

المَصِيرُ كما لم يأمر اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما

يُوجَدُ الامر والنّهي والوَعْدُ والوعيدُ عليكم معشر الانس

دُونَنا لانّكم عبيد سوءٍ يَقَعُ منكم الخلافُ والكفرُ والعصيانُ

وانتم بالعبوديّة اَولى منا ونحن بالحرّيّة اولى منكم فمن

اين تزعمون انكم اربابٌ لنا ونحن عبيدٌ لكم لولا الوقاحة

والمكابرة وقولُ الزور والبهتانِ لما فرغ البّبغا من كلامه قال
حكماء الجنّ وفلاسفتها صَدَقَ هذا القائلُ في جميع ماذكَرَ
وخبَّرَبه فخجلت جماعةُ الانس عند ذلك ونكسوا رؤسهم
من الحياء والخجلِ لِما توجّهَ عليهم من الحُكْمِ ثم فلم يكن من الانس
احدٌ يَنْطِقُ بعد ذلك لمّا بلَغَ الببغا من كلامه الى
هذا الموضع قال الملكُ لرئيس الفلاسفة من الجنّ
من هؤلاء الملوك الّذين ذكرهم هذا القائل واثنى عليهم
ووَصَفَ شِدّةَ رحمتِهم واشفاقِهم على رعيّتهم وتحنّنهم و
رأفتهم واشفاقهم على جنودِهم واعوانِهم وحُسْن سِيرِهم فيهم
وانا اظُنُّ انّ في ذلك رمزًا من الرموز وسرًّا من الاسرار
تعرِفُني ماحقيقةُ هذه الاقاويل واشارات هذه المناميرقال
نَعَمْ ايُّها المَلِكُ السعيدُ سمعًا وطاعةً إعْلَمْ انّ اسم المَلِكِ اسم
مشتقٌ من اسم المَلَكِ واسماء الملوكِ من اسماء الملائكة وذلك انّه

ما من جنسٍ من هٰذه الحيواناتِ ولا نوعٍ منها ولا شخصٍ لا صغيرٍ ولا كبيرٍ الّا ولله عزّ وجلّ ملائكةٌ موكّلون بها تربيتها وتحفظها وتراعيها فاتها في جميع متصّ وبكلّ جنسٍ من الملائكة رئيسٌ عليها يراعي امورها وهم عليها اشدّ رحمةً ورأفةً وتحنّنا وشفقةً من الوالدات لاولادها الصغار وبناتها الضعيفةِ ثمّ قال الملك للحكيم ومِن اَيْنَ للملائكةِ هٰذه الرحمةُ والرافةُ والشفقةُ والتحنّنُ الذي ذكرتَ قال مِنْ رحمةِ اللهِ ورأفته للخلق وشفقتهٖ وتحنّنه وكلّ رافةٍ ورحمةٍ من الولدانِ والآباءِ والاُمّهاتِ والملائكةِ ورحمة الخلقِ كلّهم بعضِهم لبعضٍ فهي جزءٌ من الفِ الف جزءٍ من رحمة الله ورأفته لخلقهِ وتحنّنهِ وشفقتهِ على عبادهِ ومن الدليل على صحّةِ ماذكرتُ وحقّيّة ما وصفتُ انّ ربّهم لمّا ابتدأهم وابدعهم وخلقهم وسوّاهم وتمّمهم وربّاهم وكّل بحفظهم الملائكة الذين هم صفوته من خلقهِ وجعلهم رحماء كراماً بررةً وخلق لها المنافع والمرافق من طرق الهياكلِ العجيبة والصور والاشكال الظريفة والحواس الدرّاكة

اللطيفة وألهمهم جرّ المنافع ودفعَ المضار وسخّر لهم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بامره ودبرهم فى الشتاء والصيف فى البر والبحر والسهل والجبل وخلق لهم الاقوات من الشجر متاعًا لهم الى حين واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ولو عددت لما احصيت كل هٰذه دلالة وبرهان على شدة رحمة الله ورأفته وتحننه وشفقته على خلقه قال الملك فمن رئيس الملائكة الموكلين ببنى أدم وحفظهم ومراعاة امورهم قال الحكيم هى النفس الناطقة الكلية الانسانية التى هى خليفة الله فى ارضه وهى التى قرنت بجسد أدم لما خلق من التراب وسجدت له الملائكة كلهم اجمعون وهى النفوس الحيوانية المنقادة للنفس الناطقة الباقية وابى ابليس عن سجدة أدم وهى القوة الغضبية والشهوانية وهى النفس الامارة بالسوء وهٰذه النفس الكلية الناطقة هى الباقية الى يومنا هٰذا فى ذرية أدم كما ان صورة جسد أدم الجسمانية

باقيةٌ فی ذرّيته الیٰ يومنا هذا عليها ينشؤن وبها يموتون وبها
يجازون وبها يؤاخذون واليها يرجعون وبها يقومون يوم القيامة
وبها يبعثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
الافلاك ثم قال الملك للحكيم لم لا تدرك الابصارُ الملائكة
والنفوسَ قال لانها جواهر روحانية شفّافةٌ نورانيّةٌ ليس لها
لونٌ ولا جسمٌ ولا تدركها الحواسُّ الجسمانيّةُ مثل الشم والذوق
واللمسِ بل تراها الابصارُ اللطيفة مثل ابصارِ الانبياءِ والرُّسل
واسماعهم فانهم بصفاءِ نفوسهم وانتباهِها من نوم الغفلة واستيقاظها
من رقدة الجهالة وخروجها من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم
وحييت فصارت مشاكِلةً لنفوسِ الملائكة تراها وتسمع كلامها
وتأخذ منها الوحي والانباءَ فتؤدّيها الى ابناءِ جنسها من البشر
بلغاتها المختلفةِ لمشاكلتهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم
قال الملكُ جزاك الله خيرا ثم نظر الى الببغا وقال تمّم كلامك

فقال البَبغا بعدَ خُطبةٍ اَمّا بعدُ فايُّها الانسيُّ اَمّا الذى ذكرت

بانّه منكم صُنّاعٌ واصحابُ حِرَفٍ فليس بفضيلةٍ لكم دون غيركم

ولكن قد شاركَكُم فيها بعضُ الطيور والهوامّ والحشرات بيانُ ذلك

انّ النحلَ من الحشرات وهى فى اتخاذِ البيوت و بناء المنازلِ اَعلمُ

واَحذَقُ من صناعِكم المهندِسين و البنّائين منكم وذلك انّها

تبني بيوتَها منازلَ طبقاتٍ مُستديراتٍ كالاَتراسِ بعضُها فوق

بعضٍ من غيرخشبٍ و لا طينٍ و لا أُجرٍّ ولا جصٍّ كانّها غُرَفٌ من

فوقِها غُرَفٌ وتجعلُ بيوتَها مُسدّساتٍ متساويةَ الاضلاع

والزوايا لما فيها من اِتقان الحكمةِ والصنعةِ واحكام البنية ولا

تحتاج فى عمل ذلك الى فركارٍ تديرُها ولا مِسطرةٍ تَخُطُّها ولا

شاقولٍ تُدلّيها ولا كُونيا تُقدّرُها كما يحتاج البنّاؤن من بني آدم

ثم انّها تذهبُ فى الرَّعْيِ و تجمعُ الشَّمعَ من ورقِ الاشجار والنبات

بارجلِها والعسلَ من زهرِ النباتِ و نورِ الاشجار وورودِها تجمعه

بمشافرها ولا تحتاج فی ذلک الی زنبیلٍ ولا سلّةٍ ولا مِلقطٍ و
لا مِكتَلٍ تجمعه فيها وآلةٍ واداةٍ تستعملها كما يحتاج البنّاؤن
منكم الى الآلات والادوات مثل الفاس والمرّ والمسحاةِ والراقود
والمالج وما شاكلها وهكذا ايضا العنكبوت وهي من اضعف الهوامّ
ومع ذلك انّها فی نسجها شبكها وتقديرها هنداماً ما هي أعلمُ و
أحذقُ من الحاكةِ والنساجين منكم وذلك انّها تمدّ عند نسجها
شبكها اوّلاً خيطاً من حائطٍ الى حائطٍ او من غصنٍ الى غصنٍ او من شجرةٍ الى
شجرةٍ او من جانب نهرٍ الى الجانب الآخر من غير ان تمشي على الماء
وتطير فی الهواء ثم تمشي على ذلك الذی تمدّه اوّلاً وتجعل
سدى شبكها خطوطاً مستقيمةً كانّها اطناب الخيمةِ المضروبة
ثم تنسج لحمتها على الاستدادةِ وتترك فی وسطها دائرة مفتوحة
تتمكّن فيها لصيد الذباب وكلّ ذلك تفعل من غير مغزلٍ
لها ولا مفتلٍ ولا كارگاه ولا قصباتٍ ولا مشطٍ ولا ادواتٍ

كما يفعل الحائكُ والنسّاجُ منكم فيما يحتاج اليه من الادوات والآلات المعروفة فى صناعتهم وهكذا ايضًا دُودة القز وهى من الهوامّ وهى اَحْذَقُ وصناعتُها اَحْكمُ من صناعتهم فمِنْ ذلك انّها اذا شبعت فى الرعى طلبت مواضعها بين الاشجار والنبات والشوك ومدّت من لعابها خيوطًا دقاقًا مُلسًا لزجةً متينةً ونسجت هناك على انفسها كِنًّا كانّهُ كيسٌ صلبٌ ليكون حِرزًا لها من الحرّ والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقتٍ معلوم كلّ ذلك تفعلُ من غير حاجةٍ الى ان تتعلم من الاستاذين ولا تتعلّم من الآباء والامهات بل اِلهامًا من الله عزوجل وتعليمًا منه وكل ذلك تفعل من غير حاجةٍ الى مِغزلٍ اومِفتلٍ او مخيطٍ اومِقصٍ كما يحتاج الخيّاطون والرفّاؤن والنسّاجون منكم وهكذا الخُطّافُ وهو من الطير يبنى لنفسه منزلًا ولاولاده مهدًا معلقًا فى الهواء تحت السقوف من الطين من غير حاجةٍ

له الى سُلّمٍ يرتقي اليه او ناوقٍ يحمل الطين فيه او عمودٍ او آلةٍ من الآلات او اداةٍ من الادواتِ وهٰكذا ايضاً الأَرَضةُ من الهوامّ تبني على نفسها بيوتاً من الطين صِنعاً تشبهُ الازاج والاروقةَ من غير ان تحفرَ الترابَ او تبلّ الطينَ او تستقي الماءَ فقولوا ايّها الفلاسفةُ الحكماءُ مِن أين لها ذلك الطينُ ومن أين تجمعهُ وكيف تحمِلُه ان كنتم تعلمون وعلى هذا المثالِ حكمنا عنه سائر اجناسِ الطيور والحيوانات فى اتخاذِها المنازل والاوكار والعشوش وتربيةِ اولادِها تجِدُها أَحذَقَ وأعلم واحكمَ من الانس من ذلك تربيةُ النّعامةِ وهى مركبةٌ من طائرٍ وبهيمةٍ لفراريجها وذلك انّها اذا اجتمعت لها من بيضها عشرون او ثلثون قَسَمَتها ثلثة اثلاثٍ ثلثاً تدفنها فى التراب وثلثاً تتركها فى الشمس وثلثاً تحضنها فاذا اَخرجت فراريجها كسرت ما كانت فى الشمس وسقاها ما فيها من تلك الرطوبة التى فيها مما ذوّبتها الشمس ورقّقتها

فاذا اشتدت فراريجها وقويت اخرجت المدفون منها وفحت
لها ثقبا يجتمع فيها النمل والذباب والديدان والهوام والحشرات
ثم تطعمها الفراريجها حتى اذا قويت غذت وعبث ولعبت فهل
ايها الانسي اي نسائكم تحسن مثل هذه فى تربية اولادها
لان نسائكم ان لم تكن لها قابلة فى وقت مخاضها تعينها فى وضعها
حملها وتشيل ولدها عند الوضع وتغطيها وولدها كيف تقطع
سرة ولدها وكيف تقمطه وتدهنه وتكحله وتسقيه وتنومه لا تعلم
شيأ ولا تعرفه وكذالك ايضا حكم اولادكم فى الجهالة وقلة
المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيرهم ومصالح امورهم ولا يعقلون
من مصالح امورهم شيأ من جر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد
اربع سنين او سبع او عشر او عشرين يحتاجون ان يتعلموا
كل يوم علما جديدا او ادبا مستأنفا الى اخر العمر ونحن اولادنا
اذا خرج من الرحم احدهم او من البيض او من الكور يكون معلما

مُلهمًا عارفًا لما يحتاج اليه من امر مصالحه ومنافعه لا يحتاج
الى تعليم من الاٰباء والامّهات فمن ذلك اُمُر فراريج الدّجاج
والدُرّاج والقباج والطّياهج وما شاكلها فانك تجدها اذا
تَفقّصَ عنها البيضُ وتخرجُ تَعدُو من ساعتها تلتقطُ الحَبّ
وتهرُبُ من الطالب لها حتى ربما لا تُلحَقُ كلُّ ذلك من غير تعليم
من الاٰباء والامهاتِ بل وحيًا والهامًا من الله لها وكلّ ذلك
رحمةٌ منه بخلقه وشفقةٌ ورأفةٌ وتحننٌ عليهم وذالك انّ
هذا الجنسَ من الطيور لما لم يكنْ يُعاوِنُ الذكرُ الانثى في الحضانة
والتربيةِ للاولاد كما يُعاوِنُ باقي الطيور كالحمامِ والعصافير
وغيرِها اكثرَ الله عددَ فراريجها واَخرجها مُستغنيةً عن
تربيةِ الاٰباء والامهات من شربِ اللّبنِ اوزقّ الحبوبِ
والغذاء مما يحتاج اليه غيرُ هذا الجنسِ من الحيوانِ والطّيرِ
وكلُّ ذلك عنايةٌ من الله تعالى وحُسنُ نظرةٍ منهُ لهذه

الحیوانات التی تقدّم ذکرها فقل لنا الآن ایها الانسیّ أیّما
اَکْرَمُ عند الله تعالیٰ الذی عنایتُه اکثر و رعایته اَتَمُّ او غیرُ
ذٰلك فسبحان الله الخالقِ الرحیمِ الرؤفِ لخلقهِ الوَدُودِ
الشفیقِ الرفیق لعبادهِ نحمدُهٗ و نسبّحه فی غدُوِنا و رواحِنا
و نُهلِّلُه و نقدِّسه فی لیلِنا و نهارِنا فله الحمدُ و المنُّ و الفضلُ
و الشکرُ و الثناءُ و هو اَرحمُ الراحمین و اَحکمُ الحاکمین و اَحسنُ
الخالقین و امّا الذی ذکرْتَ انّ منکم الشعراءُ و الخطباء و
المتکلمین و المذکّرین و مَنْ شاکلهم فلو اَنّکمْ فهِمتم مَنطِقَ الطیر
و تسبیحَ الحشراتِ و تکبیراتِ الهوامِّ و تهلیلاتِ البهائم و تذکارِ
الصُّرصُر و دعاءَ الضفدع و مواعظَ البلابلِ و خُطَبَ القَبائرِ
و تسبیحَ القطا و تکبیرَ الکراکیِ و اذانَ الدّیکِ و ما یقول الحمامُ
فی هَدیرِه و ما ینْعِقُ الغُرابُ الکاهنُ من الزُّجُور و ما یَصِیفُ
الخطاطیفُ من الاموار و ما یُخْبِرُ الهُدهُدُ و ما یقولُ النملُ و ما

يُحدِّث النحلُ ووعيدَ الذُّباب وتحذيرَ البُوم وغيرِها من
سائرِ الحيوانات ذوي الأصواتِ الطَّنين والزئير لعلمتم
معشرَ الانس وتبيَّنَ لكم أنَّ فى هٰؤلاء الطوائف خُطباءَ
فصحاءَ ومتكلِّمِين ومستخيرين ومذكِّرين وواعظين مثل
ما فى بنى آدمَ ولما افتخرتُمْ علينا بخطبائكم وشعرائكم ومَنْ
شاكلَهُمْ وكفى دلالةً وبرهاناً على ما قلتُ وذكرتُ قولَ اللهِ
عزّوجلّ فى القرآن حيث قال وإن من شيءٍ إلّا يُسبِّحُ بحمدِهٖ
وَلٰكِن لَّا تَفْقَهُوْنَ تسبيحَهُمْ فَنَسَبكُم اللهُ تعالٰى الى الجهلِ وقِلّة
العلمِ والفهم بقوله لا تفقهون تسبيحَهُم ونَسَبَنا الى العلم
والفهم والمعرفةِ بقوله كلٌّ قد عَلِمَ صلوٰتَهٗ وتسبيحَهٗ ثم قال
هَلْ يَسْتَوِي الَّذين يعلمون والذين لا يعلمون فهل على سبيل
التعجّب لانه يُعلم كلّ عاقلٍ أنّ الجهلَ لا يستوي مع العلم
لا عند الله ولا عند الناس فبأيّ شئ تفتخرون علينا معشرَ الانس

وتدّعون انّكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم مع هذه الخصال التی
فيكم لما بيّنا قبل غير الزور والبهتان واما ما ذكرت من امور المنجّمين
الزراقين منكم فاعلموا انّ لهم تمويهات و توهيمات وزرقا دقيقا
لا ينفق الا على الجهال من العوام والنساء والصبيان والحمقى ويخفى
ايضا على كثير من العقلاء والادباء من ذلك ان احدهم يخبر
بالكائنات قبل كونها ويرجم بالغيب ويرجف به من غير
معرفة صحيحة ولا دلائل واضحة ولا براهين مبينة فيقول
بعد كذا وكذا شهرا وكذا وكذا سنة فی بلد كذا يكون كيت
وكيت وهو جاهل لا يدري ای شئ يكون فی بلده وفی قومه
وجيرانه ولا يدري ای شئ يحدث عليهم فی نفسه او فی
ماله او علی اولاده او غلمانه او من يهمه امرهم وانما يرجم بالغيب
من مكان بعيد وفی زمان طويل لئلا يقع عليه الاعتبار و
يتبين صدقه من كذبه وتمويهه ومخرقته واعلم ايها

الانسيُّ بانّه لا يعتبُر بقول المنجّم الّا الطّغاةُ البغاة من ملوكهم

الجبابرة والفراعِنة والنماردةِ والمغرورون بعاجل شهواتهم

المنكرون امر الاٰخرة ودار المعادِ جاهلون بالعلم السابق والقدر

المحتوم مثل نمرُودَ الجبّارِ وفرعونَ ذِى الاوتادِ وثمودَ وعادٍ

الذين طغَوا فى البلاد فاكثروا فيها الفسادَ من قتل الاطفال

بقول المنجّمين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومُدبّرها بل يظنّون

ويتوهّمون انّ امورَ الدنيا يُدبّرها الكواكبُ السبعةُ والبروجُ

الاثنا عشرَ ولا يعرفون المُدبّر الذى فوقها الذى هو خالقها

ومصوّرُها ومُركّبها ومُدوّرُها ومُسيّرُها وقد اراهم الله

تعالىٰ قُدرتَه مرّةً بعد اُخرىٰ ونفاذ امرهٖ ومشيّتهٖ دَفَعاتٍ

وذلك اَنّ نمرُودَ الجبّار خبّرَه منجّموه بمولودٍ يُولَدُ فى مملكتـــه

فى سنةٍ من السّنين بدلائلِ القرانات وانه يَترَبّى و

يكون لهٗ شانٌ عظيمٌ ويخالفُ دين عَبَدَةِ الاصنام فقال

لهم من اي اهل بيتٍ يكون وفي اي مكانٍ وفي اي يومٍ يُولَدُ وفي
اي موضعٍ يتربّى فلم يَدْرُوا ولم يُمكنهم ذلك بل اشار عليه وزراؤه
وجلساؤه ان يُقتَلَ كل مولودٍ في تلك السنة ليكون في جملة ما قُتِلَ
وظنوا ان ذلك ممكنٌ وذلك لجهلهم بالعلم السابقِ والقضاء المحتوم
المقدورِ الواقع الذي لا بُدَّ ان يكون ففعل ما اشاروا به اليه
مما يقع وخلّص الله تعالى ابراهيمَ خليلَه من كيدهم ونجّاه من
حيلهم وما دبّروا من مكرهم وهكذا فعل فرعونُ بموسى واولاد
بني اسرائيلَ لمّا اخبَرَه منجموه بولادة موسى بن عمران فخلّص الله
كليمَه من كيدهم ومكرهم لما ارادوا به ليُرِيَ فرعونَ وهامانَ
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وعلى هذا القياس
والمثال يجري احكامُ النجوم ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله
وقدره شيئاً ثم انتم معشرَ الانسِ لا تزدادون الا غروراً
بقول المنجّمين وطغياناً ولا تعتبرون ولا تتفكّرون ولا تنتبهون

من جهالاتكم ثم جئتم الآن تفتخرون علينا بان منكم منجّمين و
اطبّاء و مهندسين وحكماء و متفلسفين ولمّا بلغ الببّغا من كلامه
الى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضور احسن الله جزاءه
نعم ما قال وبيّن ثم قال الملك لزعيم الجوارح اخبرني ما الفائدة
وما العائدة فى معرفة الكائنات قبل كونها بالدلائل
وما يخبرون عنها اهلها بفنون الاستدلالات الزجريّة والكهانيّة
والنجوميّة والفال والقرعة وضرب الحصا والنظر فى الكتف
وما شاكل هذه الاستدلالات ان كان لا يمكن دفعها ولا المنع
لها ولا التحرّز منها فيما يخاف و يحذر من المناحس وحوادث الايّام
ونوائب الحدثان فى السنين والازمان قال الزعيم نعم يمكن
دفع ذلك والتحرّز منه ايّها الملك ولكن لا من الوجه الذي
يطلبون ويلتمسون اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
كيف يمكن ذلك وعلى ايّ وجه ينبغي ان يلتمس ويدفع فقال

باستعانة رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون

الاستعانة به قال باستعمال سنن النواميس الالهية

من احكام الشرايع النبوية من البكاء والتضرع والصوم الصلوة

والتبرع والصدقات فی بیوت العبادات وصدق النیات

ولخلاص القلوب و السؤال من الله تعالیٰ بدفعها وصرفها

عنهم کیف شاء وان یجعل لهم فی ذلك خیرا وصلاحا لان

الدلائل النجومية والزجرية انما تخبر عن الکاینات قبل کونها

مما سیفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصورها ومدورها

والاستعانة برب النجوم والقوة التی فوق الفلك و فوق النجوم

اولی واحری واوجب من الاستعانة بالاختیارات النجومية

الجزوية علی دفع موجبات احکام الکائنات مما اوجبها الحکام

القرانات والادوار وطوالع السنین والشهور والاجتماعات

والاستقبالات فی المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن النواميس

علی شرائط ما ذکرت و دَفعَ اللهُ عنهم هَل یَدفعُ عنهم ماهو

فی المعلوم انّہ لابُدّ کائنٌ قال لا بُدّ من کون ما ھو فی المعلوم

ولکن رُبّما یدفع اللهُ عن اهلها شرّ ماهو کائنٌ او یجعلُ لهم فیها

خیرۃً وصلاحًا ویجعلُهم فی حَیّزِ السلامۃِ قال الملکُ وکیف

یکونُ ذلک بیّن لی قال نعم ایّها الملکُ الیسَ نمرودُ الجبّارُ لمّا

اخبرہ مُنجّموہ بالقِرانِ وهوالذی یدُلُّ علی انہ سیُولدُ فی الارض

مولودٌ لیخالفُ دینه دینَ عبَدۃ الاوثانِ وکانوا یَعنُونَ به

ابراهیمَ خلیلَ الرحمٰن علیه السلام قال نعم قالَ الیسَ قد خافَ

نمرودُ علی دینه ومملکتهِ ورعیّتِهِ وجنودہ فسادًا ومناحسَ

قال نعَم قال الیسَ لواَنّہُ سالَ ربَّ النجوم وخالقَها اَن یجعلَ لہُ

ولرعیّتهِ وجنودہ ما فیه خیرٌ وصلاحٌ لکانَ اللهُ عزّوجلَّ یوفّقه

للدخول فی دین ابراهیمَ ایّاہُ وجنودہ ورعیّته وکان فی ذلک

صلاحٌ لهم وخیرٌ قال نعم قال وهکذا ایضا فرعونُ لمّا اخبرہ

منجموه بمولود موسى بن عمران لو انّه سأل ربّه أن يجعله مباركا
عليه وقرّة عين له وكان يدخل فى دينه أليس فى ذلك كان
صلاحا له ولقومه وجنوده كما فعل بامرأته وباحب الناس
اليه واخصهم به وهو الرجل الذى ذكره الله عزّ وجلّ فى القرآن
ومدحه واثنى عليه فقال تعالى وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله
فوقاه الله سيئات ما كسبوا قال نعم ثم قال اوليس قوم
يونس لمّا خافوا ما اظلّهم من العذاب دعوا ربهم الذى
هو رب النجوم وخالقها ومدبرها فكشف عنهم العذاب قال
نعم واذن قد ثبتت فائدة علم النجوم والاخبار بالكائنات
قبل كونها وكيفية التحرّز منها إمّا بدفعها او بطلب الخيرة والصلاح
فيها ومن اجل هذا اوصى موسى بن عمران لبنى اسرائيل فقال
متى خفتم من حوادث الزمان الغلاء والقحط والجدب والفتن

او غلبة الاعداء او دولة الاشرار و مصائب الاخيار فارجعوا
عند ذلك الى الله بالتضرع والدعاء واقامة سنن التورية
من الصلوات والصدقات والقرابين والتوبة والندم والبكاء
فانه اذا علم من صدق قلوبكم ونياتكم صرف عنكم ما تحذرون
وكشف عنكم ما تخافون و ما انتم به مبتلون وعلى هذا جرت
سنة الانبياء والرسل من لدن آدم ابى البشر الى محمد صلى الله
عليه و آله وسلم فعلى هذا ينبغى ان يستعمل احكام النجوم
والاخبار بالكائنات قبل كونها و ما يدل عليه من حوادث
الايام و نوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المنجمون و من
اغتر بقولهم بان يختاروا طالعا جزويا و يتحرون بها موجبات
احكامها الكليات و كيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء
و كيف يجوز ان يستعان بالفلك على مدبر الفلك الا كما
فعل قوم يونس والمومنون من قوم صالح و قوم شعيب و

على هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة المرضى والاعلاء
ايضا بالرجوع الى الله تعالى اولاً بالدعاء والسؤال له بكشفها
والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرتُ في احكام النجوم
من الكشف والدفع والاصلاح في ذلك كما بيّن الله تعالى
عن ابراهيم خليله حيث يقول الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضتُ فهو يشفين ولا ينبغي
ان يكون الرجوعُ الى احكام الاطبّاء الناقصة في الصناعة
الجاهلة باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه
في صنعته وذلك انك ترى اكثر الناس يفزعون عند ابتداء
امرهم في امراضهم الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة
فلم ينفعهم ذلك وأيسوا منهم رجعوا عند ذلك الى الله تعالى
مضطرين وربما يكتبون الرقاع ويلقونها على حيطان المساجد
والبيع واساطينها ويدعون لانفسهم ينادون بالشهرة والنكال

بقولهم رحمه الله من دعا للمبتلى كما يفعل بالمشتهرين

هذا اجزاء من سرق او عمل ما يشبهه ولو انهم رجعوا الى الله

فى اول الامر ودعوه فى السر والاعلان كان خيرا لهم واصلح فى

الشهرة والنكال فعلى هذا يجب ان يستعمل احكام النجوم فى دفع

مضار الكواكب من الاختيارات بطوالع جزويات ليحترزوا

بها عن موجبات احكامها الكائنات من التى يوجبها طوالع القرانات

وطوالع السنين والشهور والاجتماعات والاستقبالات و

الاختيارات للاوقات الجيدة لاستجابة الدعاء وطلب الغفران

والمسئلة من الله عزوجل بالكشف لما يخافون ويحذرون وان

يصرف عنهم كيف ماشاء لا على مثال ما يستعمله المنجمون الجاهلون

الغافلون كما ذكر ان ملكا اخبره منجموه بحادث كائن فى وقت

من الزمان يخاف منه هلاكا على بعض اهل المدينة فقال

لهم من اى وجه يكون وباى سبب فلم يدروا تفصيله ولكن

قالوا من سلطانٍ لا يطاق فقال لهم متى يكون فقالوا فى هذه السنة

فى شهر كذا و يوم كذا فشاوَرَ الملكُ اهلَ الرأيِ كيف التحرُّزُ منه فاشارَ

عليه اهلُ الرأيِ من اهل الدينِ و الورَعِ والمتألهُون أن يخرُجَ الملكُ

و اهلُ المدينةِ كلها الى خارجِ البلد فيدعونَ الله تعالىٰ أن يَصرِفَ

عنهم ما اخبَرَهُم به المنجمون ممّا يخافون ويحذَرُون فقبِلَ الملكُ مشورتهم

وخرَجَ فى ذلك اليوم الذى خافوا كون الحادث فيه وخرَجَ معه

اكثر اهل المدينة و دَعَوُا الله تعالىٰ أن يصرِفَ عنهم ما يخافون

وأحيَوْا تلك الليلةَ على حالهم فى الصحراء وبَقِيَ قومٌ فى المدينة

لم يكترِثوا بما اخبَرَهُم المنجمون وما خافَ النّاسُ وحذروا منه فجاءَ

بالليل مطرٌ عظيمٌ وسَيلٌ عَرِمٌ وكان بناءُ المدينة فى مَصَبِّ

الوادى فهلَكَ مَن كان فى المدينة بائتاً و نجا من قد كان

خرَجَ و باتَ فى الصحراء فبمثلِ هذا ايُدْفَعُ عن قوم ويُصِيبُ

قوما واما الذى لا يندفع ولكن يجعلُ الله لا شك الدعاءَ له

والصلوة والصيام فی ذلك خيرة وصلاحاً لما فعل بقوم نوح
ومن امن منهم نجاهم وجعل لهم خيرة فی ذلك كما ذكر الله
تعالیٰ بقوله فانجيناه والذين معه فی الفلك واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا انهم كانوا قوماً عمين واما متفلسفوكم والمنطقيون
الجدليون فانهم عليكم لا لكم قال الانسي كيف ذلك قال
لانهم هم الذين يضلونكم عن المنهاج المستقيم وطريق الدين
واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون ارائهم ومذاهبهم
ومقالاتهم وذالك ان منهم من يقول بقدم العالم ومنهم
من يقول بقدم الهيولیٰ ومنهم من يقول بقدم الصورة ومنهم
من يقول بعلتين اثنتين ومنهم من يقول بثلثة ومنهم من يقول
باربعة ومنهم من يقول بخمسة ومنهم من يقول بستة و
منهم من يقول بسبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع معاً
ومنهم من قال بلانهاية ومنهم من قال بالتناهی ومنهم من قال

بالمعادِ و منهم مَن انكر و منهم مَن اقرّ بالرُّسُلِ والوحي و منهم مَن

جحدهما و منهم مَن شكَّ وارتابَ وتحيّرَ و منهم مَن قال بالعقل

والبرهانِ و منهم مَن قال بالتقليدِ وما سوىٰ ذلك من الاقاويل

المختلفةِ والاٰراءِ المتناقضة التي بنو آدمَ بها مُبتلوْن وفيها

مُتحيّرون مُتبلبِلون شاكّون وفيها مختلفون ونحن كلّنا مذهبنا

واحدٌ وطريقنا واحدةٌ وربّنا واحدٌ لا شريكَ له لا نُشركُ

به شيأً نُسبّحهُ في غُدُوِّنا ونُقدّسهُ في رَواحِنا ولا نريد لاحدٍ

شرًّا ولا نُضمِرُ له سوءًا ولا نفتخرُ على احدٍ من خلق اللهِ تعالى

راضون بما قسمَ اللهُ لنا خاضعون تحت احكامه لا نقولُ لمَ وكيفَ

ولماذا فعلَ ودبّرَ كما يقولُ الانسُ المعترضون على ربّهم في احكامهِ

ومشيّته في صنعتِه واما الذي ذكرتَ في امر المهندسين

والمساحين منكم وافتخرتَ بهم فلعمري انّ طهر التعاطي في البراهين

التي تدِقُّ على الفهمِ وتبعدُ عن التصوّر لما يدّعون منها ولكن

اكثرهم لا يعقلون ولا يعلمون لتركهم تعلّم العلوم الواجب عليهم

تعلّمها ولا يسعهم الجهل بها لانّهم قد تراموا ما يدّعون من

الفضولات التي لا يحتاجون اليها وذلك انّ احدهم يتعاطى

مساحة الاجرام والابعاد ومعرفة ارتفاع رأس الجبال وارتفاع

السحب وعمق قعر البحار وتكسير البراري والقفار ومعرفة

تركيب الافلاك ومراكز الاثقال وما شاكلها وهو مع هذه

كأنّها جاهل بكيفيّة تركيب جسده ومساحة جثّة بدنه

ومعرفة طول مصارينه وامعائه وسعة تجويف صدره و

قلبه ورئته ودماغه وكيفيّة خلق معدته واشكال عظام

جسده وتركيب هندام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الاشياء

التي معرفتها اسهل وفهمها عليه واجب والفكر فيها والاعتبار بها

اهدى وارشد له الى معرفة ربّه وخالقه ومصوّره كما قال

عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه وقال عليه السلام

أَغَرُّكُم بنفسِه أَغَرُّكُم بِرَبِّهِ ومع جهلِه بعضَ الاشياء ايضًا رُبّما يكون تاركًا لتعلّم كِتابِ الله وفهم احكامِ شرائِعه وطرائقِ دِينه ومفروضاتِ سُنّةِ مذهبه ولا يَسعُهُ تركُها ولا الجهلُ بها واما افتخارُكم باطبّائِكم والمُداوِين لكم فلعمري انكم محتاجُون اليهم ما دامت لكم البطُونُ المُتخمة والشهواتُ المُردِية والنفوسُ الشرِهَةُ والماكولاتُ المختلفةُ وما يَتولّدُ منها من الامراض المزمنة والاسقام المولمة وسائر الاوجاع المهلكة فأَخرجكُم ذلك الى بابِ الاطبّاء فزادكم الله به مرضًا على مرضٍ فانه لا يُرى على باب طبيبٍ في الصيدلاني الّا كلُّ عليلٍ مريض سقيم كما لا يُرى على دُكّان المنجّم الّا كلُّ منحوسٍ او منكوبٍ او خائفٍ ثم لا يزيده المنجّمُ الا نحسًا على نحسٍ لانه لا يقدر على تقديم سعادةٍ و لا تاخير منحسةٍ ومع هذا يأخذ قطعةَ قرطاسٍ ولا يكتبُ عليها الا زُخرُفَ القول غرورًا وتخمينًا وحزرًا بلا يقين ولا برهانٍ

وهكذا احكم المتطببين منكم يزيدون للعليل سقماً وللمريض
عذاباً بما يأمرونه بالحمية عن تناول اشياء ولربما يكون شفاء
العليل في تناولها وهم ينهونه ويمنعونه عنها وربما لو تركوه
مع حكم الطبيعة لكان اسرع لبرئه وانجح لشفائه فافتخارك
ايها الانسي باطبائكم ومنجميكم هو عليكم لا لكم فاما نحن فغير
محتاجين الى الاطباء والمنجمين لانا لا نأكل الا قوتاً وبلغة
يوماً بيوم من لون واحد وطعام واحد فليس تعرض لنا الامراض
المختلفة والاعلال المفننة ولسنا نحتاج الى الاطباء ولا الى الشرابات
والترياقات وفنون المداواة مما تحتاجون انتم اليه فهذه الاحوال
التي هي بالاحرار والاخيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبيد الاشقياء اليق وبهم احرى فمن اين زعمتم بانكم
ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان
واما تجاركم وبناؤكم ودهاقينكم الذين ذكرتم وافتخرتم بهم

فلا فخر لكم إذ كانوا هم أسوء حالاً من العبيد الأشقياء والفقراء

الضعفاء وذالك أنك تراهم طول نهارهم مشغولي القلوب

متعبي الأبدان مغمومي القلوب والنفوس معذبي الأرواح بما

يبنون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجمعون ما لا يأكلون

ويعمرون الدور ويخربون القبور وهم أكياس بأمور الدنيا بُلْهٌ

بأمور الآخرة يجمع أحدهم الدراهم والدنانير والمتاع ويبخل

أن ينفق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنه أو لزوج

ابنته أو لوارثه كأنهم لغيرهم مصلحون لا لمن سواهم لا

راحة لهم إلى الممات وأما تجاركم فيجمعون من كل حلٍّ وحرامٍ

ويبنون الدكاكين والحانات ويملؤنها من الأمتعة ويحتكرونها

ويضيقون على أنفسهم جيرانهم وإخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى

والمساكين حقوقهم ولا ينفقونها في سبيل الله حتى تذهب

حملةً واحدةً إما في حرقٍ أو غرقٍ أو سرقةٍ أو مصادرةِ سلطانٍ

جائرا او قطع طريقٍ وما شاكل ذلك فيبقى فى الدنيا هو بحزنه ومصيبته ويعاقب بما كسبت يداه بلا زكوةٍ اخرج ولا صدقة اعطى ولا يتيمٍ برّه ولا معروفٍ لضعيفٍ فعل به ولا صلةٍ لذى رحمٍ ولا احسانٍ الى صديقٍ ولا تزوّدٍ لمعادٍ ولا تقديم للآخرةٍ اما تعلم ايها الانسى ان تجارتكم يضيعون العمر ويظنون انهم اكتسبوا ربحا ولا يعلمون انهم قد ضيعوا رأس مالهم فخسروا الآخرة خسرانا مبينا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وباعوا الآخرة بالدنيا فلا يكون لهم الدنيا ولا الآخرة كما قال الله تعالى خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فان انتم تفتخرون بهذا الربح فبئس الافتخار واما الذين ذكرتهم من ارباب النعم واهل المروات فلو كانت لهم مروة كما ذكرت لكان لا يهنأهم العيش اذا رأوا فقراءهم وجيرانهم واليتامى من اولاد اخوانهم والضعفاء من ابناء جنسهم جياعا عراة مرضى زمنى مفاليج مطروحين

على الطرقاتِ يطلبون منهم كِسْوَةً ويسألونهم خِرْقةً وهم لا يلتفتون

اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكرون فيهم فاىُّ مُرُوّةٍ لهم واىُّ فتوّةٍ

فيهم فثبت أن لا مروّة ولا شفقة ولا رحمة لهم واما الذى

ذكرت من الكُتّاب والعُمّال من اصحاب الدواوين وافتخرت بهم

فكيف يليق بكم الافتخار بهم لانهم اَشرارٌ فُجّارٌ أليسوا هم الذين

يرغبون الى اَسبابِ الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها

ما لا يصل غيرهم لدِقّةِ افهامهم وجودةِ تمييزهم ولُطفِ مكايدهم

وطول اَلسِنتِهم ونفاذِ خطابهم فى كتاباتهم يكتب احدهم لاخيه

اَخيه وصديقهِ زُخرُفًا من القول غرورًا بالفاظٍ مسجّعةٍ

وكلامٍ حلوٍ وهو من ورائها فى قطعِ دابره والحيلة فى ازالةِ

نعمهِ والنظر الى اسبابِ نكابتهِ وتزوير الاعمال فى مصادرتهِ

وتاويلاتٍ لاخذِ مالهِ واما قُرّاؤكم وعُبّادكم والذين تظنّون

انّهم اَخيارُكم وانتم ترجُوْنَ اِجابةَ دُعائهم وشفاعتهم لكم

عند ربكم فهم الذين غرّتكم باظهار الورع والخشوع والتقشف والتنسّک فی نتف الاسبلة وتکسیر الاکمام وتشمیر الازار والسراويل ولبس الخشن من الصوف والشعر والمرقعات وطول الصمت ولزوم السّمت مع ترك التفقّه فی الدين وترك تعلّم احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس واصلاح الاخلاق واشتغلوا بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت علامة السجادات فی جباههم والثفنات علی رکبهم وترکوا الاكل والشرب حتى جفّت ادمغتهم وذبلت شفاههم ونحفت ابدانهم وتغيرت الوانهم وانحنت ظهورهم وقلوبهم مملوة بغضا وحقدا لمن ليس مثلهم وهم وساوس خصومة مع ربهم بضمائرهم ويقولون فی السر ويعترضون فی الباطن على الله تعالى انه لم خلق ابليس والشياطين والكفار والفراعنة و الفساق والفجار والاشرار ولم ربّاهم ورزقهم ومكّنهم

ولم لا يُهلكهم ولِما ذا فعَلَ هٰذا ولِما ذا عَمل كذا وماشا كل
هٰذه الخيالات والوساوس التى قلوبهم منها مملوة ونفوسهم
شاكة متحيّرة فهم عند الله اشرار وإن كانوا عندكم اخيارًا
فاىّ افتخارٍ لكم بهم وانّما هو عارٌ عليكم واما فقهاؤكم وعلماؤكم فهم
الذين يتفقّهون فى الدين طلبًا للدنيا وابتغاءً للرياسة فيها
والولاياتِ والقضاءِ والفتاوىٰ بارائهم ومذاهبهم فيحلّون
تارةً ماحرّم الله ورسوله ويحرمون تارةً ما احلّ الله و
ورسوله بتاويلاتهم الكاذبة ويتّبعون ما تشابه منه
ابتغاءَ الفتنةِ ويتركون حقيقةً بما انزل اللهُ من الاٰياتِ
المحكماتِ ونبذوها وراءَ ظهورهم كانهم لا يعلمون ويتّبعون
ما تتلوا الشياطينُ على قلوبهم من الخيالات والوساوس
كل هٰذهِ طلبًا للدنيا ومكسبًا للرياسة من غير ورعٍ
ولا تقوىٰ من الله واولئك هم وقودُ النار فى الاٰخرة

فاىّ فخرٍ لكم فيه واما قضاتكم وعدولكم والمزكون لكم فهم
أَظْلَمُ وأَزْهىٰ وأبطرُ وأشرُّ وأسوأُ من الفراعنةِ والجبابرةِ
وذالك انّك تجدُ الواحدَ منهم قبل الولاية قاعداً بالغدوات
فى مسجدٍ حافظاً لِصلوتهٖ مقبلاً على شانه يمشى بين جنبيه انه
على الارض هوناً حتّى اذا ولى القضاءَ والحكمَ تراهُ راكباً
بغلةً فارهةً او حماراً مصريّاً مسرّجاً بموكبٍ وغاشيةٍ بجلها
السّودانِ قد ضمن القضاءَ من السلطانِ الجابر بشئٍ يؤدّيه
اليهِ من اموال اليتامىٰ وارتفاع الوقوفِ ويحكمُ بين المتخاصمين
بالصّلح مع عدم التراضى وثبوتِ حقّ احدهما على الاخر ويلجئهم
بذالك قهراً وغلبة للمحاماة واخذِ السّحتِ والبواطيلِ
والرّشىٰ ويرخّصُ لهم فى الخيانات والشهاداتِ الزورِ وتركِ
اداءِ الامانات والودائع فاولئك هم الذين ذكرا اللهُ
تعالىٰ ذمّهم فى التورٰىةِ والانجيلِ والقرانِ فويلٌ لهم ولمن

اغترّبهم وبافعالهم واما خلفاؤكم الذين زعمتم انهم ورثة

الانبياء عليهم السلام فكفى فى وصفهم ما قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلّم ما من نبوّة فى قوم لا يستخلفها الجبابرة

فيسمّون باسم الخلافة النبويّة ويتستّرون بسيرة الجبابرة و

ينهون عن منكرات الامور ويرتكبون هم كلّ محظور ويقتلون

اولياء الله واولاد الانبياء ويسبّونهم ويغصبونهم على حقوقهم

ويشربون الخمور ويبادرون الى الفجور اتّخذوا عباد الله

خولاً وايامهم دولاً واموالهم مغنماً وبدّلوا نعمة الله كفراً و

استطالوا على الناس افتخاراً ونسوا امر المعاد وباعوا الدين

بالدنيا والآخرة بالاولى فويل لهم ممّا كسبت ايديهم وويل لهم

ممّا يكسبون وذلك انه اذا ولى احد منهم اوّلاً يقبض على

من تقدّمت له خدمة لابائه واسلافه وازال نعمهم

وربّما قتل اعمامه واخوته وبني عمه وابناء اخوته واقربائه

وربما لحقهم بأميال النار وحبسهم او نفاهم او تبرّأ منهم
وكلّ ذلك يفعلون بسوء ظنّهم وقلّة يقينهم بما قدّر الله
تعالى لهم مخافة ان يفوتهم المقدور ورجاء ان ينالوا ما ليس
في المقدور كلّ ذلك حرصًا على طلب الدنيا وشدة رغبة فيها
وشحًّا عليها وقلّة رغبة في الآخرة وقلّة يقين بجزاء الاعمال
في الآخرة والمعاد وليست هذه الخصال من شيم الاحرار ولا
فعل الكرام فافتخارك ايها الانسي على الحيوانات بذكر امرائكم
وملوككم وسلاطينكم وخلفائكم فهو عليك لا لك وادّعاؤكم
علينا العبوديّة ولانفسكم الربوبيّة باطلٌ وزورٌ وبهتانٌ
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولمّا فرغ الببغاء زعيم
الجوارح من كلامه قال الملك لمن حوله من حكماء الجنّ
والانس اخبروني مَن الذي يجلب الى الارضة ذلك الطين الذي
به تبني على نفسها تلك الازاج والعقود مثل الرواق والدهاليز

وهی دابةٌ لیس لها رِجلانِ تعدُو بهما ولا جناحان تطیر بهما

فقال رجلٌ من العبرانیینَ نعم اَیّها الملکُ سمعنا انّ الجنّ

تحملُ الیها ذلك الطین مکافاةً لها علی ما اُسنِدَ الیها من الاحسان

فی الیوم الذی اَکَلَتْ مِنْسَأَةَ سلیمان بن داؤدَ فخرّ وعلمتِ الجنُّ

بموته وهربتْ ونجتْ من العذاب المهینِ فقال الملكُ لمن حوله

من علماءِ الجن ماذا تقولون فیما ذکر فقالوا لسنا نعرفُ هذا الفعل

من الجن لانه ان کانتِ الجنُّ تحملُ الیها هذا الطینَ والماء والترابَ

فهی اذا تجدُ فی العذاب المهینِ لانّ سلیمانَ لم یکن یسوءُ مهاشیاً

سوی حمل الطینِ والماءِ والتراب فی اتخاذِ البلدانِ فقال الفیلسوف

الیونانیُ عندنا ایُّها الملكُ من ذلك علمٌ غیر ما حکی هذا العبرانی

فقال الملكُ اَخبِرنا ما هو فقال نعم ایُّها الملك انّ هذه الدابّة

ظریفةُ الخلقة عجیبةُ الطبیعة وذلك اَنّ طبیعتها باردةٌ

جدًّا وبدنها متخلخلٌ منفتح المسامّ یتداخلها الهواءُ ویجدُ

مِن شِدّة بَرْدِ طبيعتِها ويصيرُ ماءً ويَرْشَحُ على ظاهر بدنها ويَقَعُ
عليها غُبارُ الهواءِ دائمًا فيبتلُّ ويجتمع شِبْه الوَسَخ فهي تجمع ذلك
من بدنها وتَبْني على نفسها تلك الأزاج كِنًّا لها من الآفاتِ
ولها مِشْفرانِ حادّانِ مثل السَّواطِير تقرِضُ بهما الخشب والحبَّ
والثَّمر والنبات وتَنْقُبُ الآجُرَّ والحجارة فقال الملكُ للصَّرصَرِ هذه
الدابّةُ من الهَوامّ وانت زعيمُها فما ذا تقول فيما قال اليونانيّ
فقال الصرصرُ صَدَقَ فيما قال ولكن لم يُتِمّ الوصفَ ولم يفرُغْ
من الوصف فقال الملك تَمِّمْه أنتَ قال نعم فانّ الخالقَ عزّ وجلّ
لمّا قَدّرَ اجناسَ الخلائقِ وقسَّمَ بينهم المواهبَ والعطايا عَدَلَ
في ذلك بينها بحكمته ليتكافاء ويتساوى عَدْلًا منه وانصافًا
فمن الخلق ما وهَبَ له جُثّةً عظيمة وبِنْيةً قويّةً ونفسا ذليلةً
مَهينةً مثل الجمل والفيل ومنها ما وهبَ له نفسا قويّةً عزيزةً
عليمةً حكيمةً وبنيةً ضعيفة وجُثّةً صغيرة ليتكافأ المواهبُ.

والعطايا عدلا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصر زدني
في البيان قال نعم الا ترى ايها الملك الى الفيل مع كبر جثته
وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبي الراكب على
كتفيه يصرفه كيف يشاء والم تر الى الجمل مع عظم جثته و
طول رقبته كيف ينقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فارة
او خنفساء والم تر الى العقرب الجرارة من الحشرات الصغار
الكرور التي هي اصغر منها اذا ضربت الفيل بحمتها كيف
تقتله وتهلكه كذلك هذه الارضة وان كان لها جثة
صغيرة وبنية ضعيفة فان لها نفسا قوية وهكذا احكم
سائر الحيوانات الصغار الجثة مثل دود القز ودود الدرة
والعنكبوت وزنابير النحل فان لها انفسا علامة حكيمة
وان كانت اجسادها صغارا وبنيتها ضعيفة قال الملك فما
وجه الحكمة في ذلك فقال الخالق عز وجل علم ان البنية

القويّة والجثّة العظيمة لا تصلح الّا للكدّ والعمل الشاق وحمل الاثقال فلو قُرِنَ بها انفسًا كبارًا لما انقادت للكدّ والعمل الشاقّ واما الجُثثُ الصغارُ والانفسُ الكبارُ العلّامة فانها لا تصلح الّا للحذقِ فى الصنائع مثل انفس النحل ودود القزِّ والذرّةِ وامثالها قال الملك زِدْنى فى البيان قال نعم ان الحذقَ فى الصنعة هو ان لا يُدرى كيف عَمِلَ الصانعُ صنعته ومن ايِّ شئٍ يَعمَلُ مثل صناعة النحل لانه لا يُدرى كيف تبني منازِلها وبيوتها مُسَدّساتٍ من غير فركارٍ ولا مِسطرةٍ ولا يُدرى من اين يجمع العسل وكيف يحمله وكيف يميّزه فلو كانت لها جُثّةٌ كبارٌ لبانَ ذلك ورُئِيَ وشُوهِدَ وادرِكَ وهكذا احكم دودِ القزّ لو كانت له جثّةٌ عظيمة لرُئِيَ كيف يمدّ ذلك الخيطَ الدقيقَ ويغزله ويفتله وكذلك حكمُ بناءِ الارضةِ لو كانت لها جثّةٌ

عظيمة لرئي كيف تبلّ الطين وكيف تبني واخبرك ايّها الملك

انّ الخالق عزوجل قد ارى الدلالة على قدرته للمتفلسفة من

بني آدم المنكرين ايجاد العالم لا من هيولى موجودة من صناعة

النحل في اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل

من غير هيولى موجودة فان زعمت الانس انّها تجمع ذلك من زهر

النبات وورق الاشجار فلم لا يجمعون هم منها شيأً مع علمهم وزعمهم

بانّ لهم القدرة والفلسفة وان كانت تجمع من وجه الماء ومن

جوّ الهواء فلم لا يرون منها شيأً ولا يدرون كيف تجمع ذلك

وتحيله وتميز وتبني وتحرز وهكذا ارى الخالق قدرته بجبابرتهم

الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم الله لديهم مثل نمرود الجبّار بان

قتله البق وهو اصغر دابّة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون

لما طغى وبغى على موسى ارسل عليه جنودًا من الجراد واصغر من

الجراد وهو القمل وقهره بها فلم يعتبر ولم ينزجر وهكذا انّما جمع الله

لسليمان المُلْكَ والنُّبُوَّةَ وشدَّدَ ملكه وسخّر له الجنّ والانس
وقهر ملوكَ الارضِ وغلبهم شككتِ الانسُ والجنُّ فی امرِہٖ وظنّت
انّ تلك بحيلةٍ منه وقوّةٍ وحول له مع انّه قد نفی هو ذلك عن نفسه
بقوله هٰذا من فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ فلم ينفعهم
قولُه ولم يزل الشكُّ من قلوبهم فی امره حتّی بعث الله هٰذه
الارضةَ فاكلت مِنسأتَه وخرّ علی وجهه فی محرابه ولم يجسُر
علیٰ ذلك احدٌ من الجنّ والانس هيبةً منه واجلالًا حتیٰ ابيّن
اللهُ قدرته ليكون عظةً لملوكهم الجبابرةِ الذين يفتخرون
بكبرِ اجسامهم وعِظمِ جُثّتهم وشدّةِ صولتهم ثمّ مع هٰذه الحال
كلّها لا يتّعظون ولا يَنزجرون بل يَلحّون ويتمرّدون ويفتخرون
علينا بملوكهم الذين هم صرعیٰ بأيدی ضُعفائنا والصغار
من ابناء جنسنا واما دُودُ الدّرّة فهی اصغر حيوانِ البحرِ بنيةً
واضعفُها قوّةً والطفُها جثّةً واكثرها علمًا ومعرفةً وذلك انّها

تكون فی قعر البحر مُقبِلَةً علیٰ شانها فی طلب قوتها حتیٰ اذا حان
وقتٌ من الزمان صَعِدَت من قعر البحرِ الیٰ ظَهرِ سَطحِ الماءِ فی
یوم المطر فتفتحُ اُذُنَیْنِ لها شِبهُ السَّفطَینِ فتقطُرُ فیها من
میاهِ المطرِ حبّاتٌ فاذا عَلِمَتْ بذلكَ ضَمَّتْ تینكَ السّفطینِ
ضمّاً شدیداً اشفاقاً ان یَرْشَحَ فیها من ماءِ البحرِ المالحِ ثم تنزلُ
برفقٍ الیٰ قعرِ البحرِ کما کانت بَدْئِیًّا و تَمْکُثُ هنالكَ مُنْضَمَّةَ الصَّدَفَیْنِ
الیٰ ان یَنْضَجَ ذلكَ الماءُ و ینعقِدَ فیه الدُّرُّ فایُّ عالِمٍ من
علماءِ الانسِ یعلمُ مثل هٰذا الخَبِرُ وَنِی ان کنتم عالمین وقد
جَعَلَ اللہ تعالیٰ فی جِبِلَّةِ نفوسِ الانسِ محبّةَ لبسِ الحریرِ و
الدِّیباج والابریسمِ و مَا یُتَّخَذُ منها من اللباس اللَّیِّنِ الحسَنِ
الذی هو کُلُّه من لُعَابِ هٰذه الدودة الصغیرة الجُثَّة
الضعیفةِ البنیةِ الشریفةِ النفس وجعل فی ذَوْقِهِم الذُّ ما
یاکلُونَ العَسَل الذی هو بُصاقُ هٰذا الحیوانِ الصغیرِ الجثّةِ

الضعيفِ البنيةِ الشريفِ النفس الحاذقِ في الصنعة وهو النحل
واحسنُ ما يوقدون في مجالسِهم الشمع الذي هو من بناءِ هذا
الحيوان ومكسبهِ وجعلَ ايضاً افخرَ ما يتزيّنون به الدرّ الذي
هو يخرج من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة
النفس ليكون دلالةً على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليزدادوا
به معرفة ولنعمائهِ شكراً او في مصنوعاتهِ فكرةً واعتباراً
ثم مع هذه كلها عنها معرِضون غافلون ساهون لاهون
طاغون باغون في طغيانهم يعمهون ولانعامهِ كافرون
ولآلائهِ جاحدون ولصنعهِ منكرون وعلى خلقه
زارون وعلى ضعفائهِ مفتخرون متعدّون جائرون
ظالمون فلمّا فرغ الصرصر الذي هو زعيم الهوامّ من كلامه
قال الملكُ بارك الله فيك من حكيمٍ ما اعلمك ومن فيلسوفٍ
ما احكمك ومن خطيبٍ ما ابلغك ومن موحّدٍ ما اعرفك

بِرَبِّكَ ومن ذاكِرٍ شاكِرٍ لانعامِهِ ما افضلك ثم قال المَلِكُ
لِلانسيّ قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل عندكم
شيءٌ اخرُ قال نعم خصال اُخر ومناقِبُ تدلّ على انّنا اربابٌ
وهم عبيدٌ لنا قال ماهي اُذكُرها قال وحدانيةُ صُورَتِنا وكثرةُ
صوَرِها واختلافُ اشكالِها لانّ الرّياسةَ والربوبيّة بالوحدةِ
اَشْبَهُ والعبوديّةَ بالكثرة اَشْبَهُ فقال المَلِكُ للجماعة ماذا ترون
فيما قال وذكر فاطرقتِ الجماعةُ ساعةً مُفكِّرةً فيما قال ثم تكلّم زعيم
الطيورِ وهو الهزارُ فقال صَدَقَ وايّها الملك فيما قال ولكن نحن
وان كانت صُوَرُنا مختلفةً كثيرةً فنفوسُنا واحدةٌ وهؤلاء الانس
وان كانت صُوَرهم واحدةً فانّ نفوسَهم كثيرةٌ مختلفةٌ قال الملكُ
وما الدليلُ على انّ نفوسَهم كثيرةٌ مختلفة قال كثرةُ آرائهم
واختلافُ مذاهِبِهم وفنونُ دياناتهم وذلك انّك تجِدُ فيهم
اليهودَ والنّصارىٰ والصابئينَ والمجُوسَ والمشركين وعَبَدَةَ

الاَصْنامِ والنّيرانِ والشمسِ والقمرِ والكواكبِ والنجومِ وغيرِها

وتجدُ ايضاً اهل الدين الواحدِ مختلفة المذاهبِ والاٰراءِ مثل

الاراء المختلفة التى كانت فى قدماء الحكماء ففى اليهود سامِريٌّ

وعنانيٌّ وجالوتيٌّ وفي النصارىٰ نسطوريٌّ ويعقوبيٌّ وملكائيٌّ

وفى المجوس زرادشتي وزرواني وخرمي ومزدكي وبهرامي ومانوي

وفى ارباب النحل وويضاني وشمنيٌّ وفى اهل الاسلام خارجيٌّ

وناصِبيٌّ ورافِضِيٌّ ومُرجِئٌ وقدريٌّ وجُهميٌّ ومُعتزليٌّ واَشْعريٌّ

وشيعيٌّ وسنيٌّ وغيرهؤلاءِ من المُشَبِّهَةِ والملحِدين والمُشكّكين

فى دينٍ وانواع الكافرين ومَن شاكَلَ اٰراءُهم هٰذه الاراء و

المذاهبَ الّذين يكفّرُ بعضُهم بعضاً ويَلعَنُ بعضُهم بعضاً و

نحن من هٰذه كلّها بُرَاءُ مذاهبُنا واحدة واعتقادُنا

واحدٌ وكلّنا مُوحّدون مؤمنون مُسلمون غيرُ مُشركين

ولا مُنافِقين ولا فاسِقين ولا مُرتابين ولا شاكّين ولا متحيّرين

ولا ضالّين ولا مُضِلّين نعرفُ ربّنا وخالقنا ورازقنا ومُحيينا
ومميتنا نُسبّحه ونُقدّسه ونُهلّله ونُكبّره بُكرةً وعَشيّا ولكنّ
هؤلاء الانس لا يفقهون تسبيحنا فقال الزعيم الفارسيّ
ونحن ايضًا هكذا نقول ربّنا واحدٌ وخالقنا واحدٌ ورازقنا
واحدٌ ومُحيينا ومُميتنا واحدٌ لا شريك له فقال المَلِكُ فلِمَ
تختلفون في الآراء والمذاهب والديانات والربّ واحدٌ قال
لانّ الديانات والآراء والمذاهب انما هي طُرقاتٌ
ومسالِكُ ومجارٍ ووسائطُ ووسائلُ والمقصودُ والمطلوب
واحدٌ من ايّ الجهاتِ توجّهنا فثمّ وجهُ اللهِ قال فلِمَ يقتُلُ
بعضُكم بعضًا ان كانَ اهلُ الدياناتِ كلُّهم قصدُهم هو التوجّه
الى الله فقال المُستبصِرُ الفارسيّ نعم ايّها المَلِكُ ليس
من اجلِ الدّينِ لانّ الدين لا اكراهَ فيه لكن من اجلِ
سُنّةِ الدين الذى هو المُلكُ فقال كيف ذاك بيّنه

قال انّ الدينَ والمُلكَ توأمانِ لا يفترقانِ ولا قوامَ لاحدِهما

اِلّا باخيهِ غيرَ انَّ الدينَ هوَ الاخُ المقدّمُ والمُلكُ الاخُ

المؤخرُ المُعقَّبُ فلا بُدَّ للمَلِكِ من دينٍ يتديَّنُ فيه الناسُ

ولا بُدَّ للدين من مَلِك يامرُ الناسَ باقامةِ سُننِهِ طَوعًا

او قهرًا فلهذه الادلّةِ يقتلُ اهلُ الديانات بعضهم

بعضًا طلبًا للمُلكِ والرياسةِ كلُّ واحدٍ منهم يُريدُ انقيادَ

الناس اَجمع لدينهِ ومذهبهِ واحكامِ شريعتهِ وانا

اُخبرُ المَلِكَ وفقه اللهُ لفهمِ الحقائقِ واَذكرُهُ بشئٍ بيّنٍ

لاشكَّ فيه قال المَلِكُ ما ذاك قال اِنّ قتلَ الانفسِ

سُنّةٌ فى جميع الديانات والمِلَلِ والدُّوَلِ كلّها غيرَ انَّ

قتلَ النفسِ فى الدين هو اَنْ يَقتُلَ طالبُ الدّينِ نفسه

وفى سُنّةِ المُلكِ هو اَنْ يَقتُلَ طالبُ المُلك غيره فقال

الملك امّا قتل الملوكِ غيرَهم فى طلبِ المُلك فبيّنٌ

ظاهرٌ واما قتلُ طالب الدّین نفسہ فی سائر الدیانات فکیف
هو قال نعم الا تری ایها الملک ان فی سنۃ دین الاسلام
کیف هو ظاهرٌ بیّنٌ و ذلک قول اللہ عزّ وجلّ انّ اللہ اشتری
من المؤمنین انفسهم واموالهم بانّ لهم الجنّۃ یقاتلون فی
سبیل اللہ فیقتلون ویقتلون وعداً علیہ حقاً فی التورٰتہ والانجیل
والقراٰن ثم قال فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم بہ وقال
انّ اللہ یحبّ الذین یقاتلون فی سبیلہ صفاً کانّهم بنیانٌ
مرصوصٌ وقال فی سنّۃ التوریۃ فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا
انفسکم ذلکم خیرٌ لکم عند بارئکم وقال المسیح فی سنّۃ الانجیل
من انصاری الی اللہ قال الحواریون نحن انصار اللہ فقال
لهم المسیح استعدّ والموت والصلب ان کنتم تریدون
ان تنصرونی فتکونون معی فی ملکوت السماء عند ابی و
ابیکم والّا فلستم فی شئ منّی فقتلوا ویرتدّ واعز دین

المسيح وهكذا يفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم ويحرقون اجسادهم طلبا للدين ويرون ويعتقدون ان اقرب قربات الى المولى عزوجل ان يقتل التائب جسده ويحرق بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقينا منهم بالمعاد وهكذا يفعل المتألهة من الحكماء والثنوية تمنع انفسها الشهوات وتحمل عليها ثقل العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلاء والهوان وعلى هذا القياس يوجد حكم سنن الديانات فى قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت لخلاص النفوس وطلب النجاة من نار جهنم والفوز بالوصول الى نعيم الاخرة دار القرار واخبرك ايها الملك واذكر ان فى اهل الديانات والمذاهب الاخيار والاشرار ولكن شر الاشرار من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات ولا يخاف مكافات السيئات ولا يقر بوحدانية الصانع البارى

الحكيمِ الخلّاقِ الرزاقِ المحيِ المُميتِ المُعيدِ الذى اليه المَرجِعُ والمَصيرُ فلمّا سكَتَ الزعيمُ الفارسيُّ قام الزعيمُ الهنديُّ وقال نحن بنوادمَ اكثرُ الحيواناتِ عددًا واجناسًا وانواعًا واشخاصًا وحصَلَ لنا من تصاريفِ احوالِ الزمانِ وتغيُّراتِ الدّوَلِ تجاربُ ومآربُ وعجائبُ قال الملكُ كيف ذلك بيّنه قال لانّ الرُّبعَ المسكونَ من الارض يحتوى على نحوٍ من تسعَ عشرةَ الفِ مدينةٍ مختلفةِ الأُمَمِ الكثيرة العدد الذى لا يُحصىٰ ولا يُعدُّ فمن تلك الاُمَمِ التى لا يحصىٰ عددُها اَهلُ الصّينِ واهلُ الهندِ واهلُ السندِ واهلُ الزنجِ واهلُ الحجازِ واهلُ اليمنِ واهلُ الحبشةِ واهلُ النجدِ واهلُ بلادِ نُوبةَ وبلادِ مِصرَ وبلادِ الصّعيدِ وبلادِ الاسكندريةِ واهل بلادِ بُرقةَ واهل القيروانِ واهلُ بلادِ اَفريقيّةَ واهلُ طنجةَ واهلُ بلادِ الجزائرِ الخالداتِ واهلُ بلادِ الاندُلُسِ وبلادُ الرُّوميّةِ وبلادِ قُسطُنطينيّةَ وبلادِ كلِه وبلادِ البربر.

وبلادِ مَنْيَا فارقية وبلادِ ترجان وبلادِ آذَرْبيجانَ وبلادِ
نَصِيْبِيْنَ وبلادِ إِرْمِيْنِيَّةَ وبلاد الشام وبلادِ الكَرَجِ
واهلُ بلاد يُوْنان وبلاد الديارات وبلاد العراق وبلاد
ماهين وبلاد خُوْزِستانَ بلادِ الجبال وبلادِ خَتْلان وبَدَخشان
ودَيْلمان وطَبرستان وبلاد جُرجان وبلادِ جيلان وبلاد
نيسابور وبلاد كرمان وكابلستان ومَلتان وبلاد سجستان
وبلاد ماه واهل بلاد غور وسادان وباميان وطخارِستان
وبلاد خراسان وبلاد بَلْخ واهل بلاد ماوراء النهر وبلاد
خوارزم واهل بلاد جاج وفَرْغانه واهلُ بلاد كيمال
وبلاد خاقان وبلاد اسبستان واهلُ بلادِ فقرس وبلاد
خرخيز وبلاد تبت واهلُ بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر
والجبال والفلوات السواحل هذا سوى القرى والسوادات
والاَعْرابِ والاكرادِ واهل البوادِي والبرارِي والجزائر

والسواحل والفيافي والآجام واهل بلادها كلها اُمَمُ الانسِ

من بني آدم مختلفةً الوانُهم والسنتُهم واخلاقُهم وطباعُهم وآراؤهم

ومذاهبُهم وصنائعهم وسِيَرُهم وديانتُهم لا يحصي عددَهم

الا الله عزّ وجلّ الذي خلقهُمْ وانشأهُم ورزقهم يعلمُ

آثارَهم ومُسْتَقرَّهُمْ ومُسْتودَعَهم كلٌّ في كتابٍ مُبِيْنٍ فكثرة

عددهم واختلافُ احوالِهم وفنونُ تصاريفِ امورِهم وعجائبُ

مَا أربهم تدلُّ على انّهم افضل مِنْ غيرهم واكرمُ مِمَّنْ

سِواهم من اجناس الخلائقِ التي في الارض من الحيوانات جميعا

وانّهم اربابٌ والحيوانات جميعًا عبيدُلهم ومماليكُ ولنا فضائل

اُخَرُ ومناقِبُ شتّى يَطولُ شرحُها اقول قولي هذا واستغفرُ اللهَ

لي ولكم فلمّا فرغ الانسيّ من كلامه نطقَ عند ذلك الضِّفدعُ

فقال الحمد للهِ الكبير المتعالِ العليّ القهّار العزيز الجبّارِ

خالق الانهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة المرّةِ

المالحةِ البعيدةِ القعُوْرِ الواسعةِ الاقطارِ ذواتِ الامواجِ
والهيجانِ معدنُ الدرّ والمرجانِ الذي خلقَ في اعماقِ قرارِها
المُظلمةِ وامواجها المتلاطمةِ اصنافَ الخلائقِ ذواتَ الفنونِ
والطرائقِ فمنها ذواتُ الجُثثِ العظامِ والهياكلِ الجسامِ قد
البسَ بعضَها الجلودَ الثخانَ والفلوسَ المُنضّدةَ الصلابَ والاصدافَ
المجعّدةَ الزلاتَ ومنها كثيرةُ الارجلِ الدبّابةُ ومنها ذواتُ
الاجنحةِ الطيارةُ ومنها ذواتُ البطونِ الخفيّةُ المُنسابةُ و
منها ذواتُ الرؤسِ الكبارِ والافواهِ المُفتّحةِ والعيونِ
الرّاقةِ والاشداقِ الواسعةِ والاسنانِ القاطعةِ والمخالبِ
الحدادِ والاجوافِ الرّحيبةِ والاذنابِ الطويلةِ والحركاتِ
الخفيفةِ والسّباحةِ السريعةِ ومنها صغارُ الجُثثِ مُلسُ
الجلدِ بلا آلةٍ وادواتٍ قليلةُ الحسّ والحركاتِ كلّ ذلكَ
لاسبابٍ وعللٍ لا يُعرفُ ولا يُعلمُ كُنهُ معرفتِها الا الذي

خَلقَها وصَوّرها وانشأها ورَزقَها واَكمَلها وابْلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها ويَعلمُ مُستقرّها ومستودَعها كلٌ فى كتابٍ مُبينٍ لا لمخافةِ غلطٍ و لا لاحترازٍ من النسيان لكن لوضوح وبيانٍ ثم قال الضفدعُ قد ذكَر هذا الانسيُّ ايُّها المَلِكُ السعيدُ اصناف بنى اٰدم وعَدَد طبقاتِهم ومراتبهم وافتخَر بها على الحيوانات فلو انّهُ رأى اجناس حيوانات الماء وشاهَدَ صُوَرَ انواعِها وغرائبَ اشكالِها واشخاصها وطوائف فنون هيا كلِها لعاينَ العجائبَ وصَغُرَ فى عَينِه ما ذكَر من كثرة اصناف بنى اٰدم والامم الكثيرةِ التى ذَكَر انّها فى المُدُن والقُرىٰ والبرادى والبُلدانِ وذلك انّ فى الربع المسكون من الارض نحوًا من اربعة عشر بحرًا كبارًا منها بحر الرّوم وبحر جرجان وبحر كيلان وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند و بحر السند وبحر الصين وبحر ياجوج والبحر الاخضر وبحر الغربى

وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب في بحر الشرقي وفي هذا الربع

المسكون ايضا نحو من خمس مائة انهار صغار ونحو من مايتي انهار

طوال مثل جيحون ودجلة والفرات ونيل مصر ونهر الكر و

الرس باذربيجان وهامند بسجستان وما شاكل هذه الانهار

طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الاجام

والغدران والبطائح والانهار الصغار والسواقي فهي مما لا يعد

ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطانات

والكراريك والسلاحف والتنانين والكواسج والدلافين والتماسيح

وانواع اخر مالا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا خالق الكل

وقد قيل انها سبع مائة صورة جنسية سوى انواعها واشخاصها

وفي البر نحو من خمسمائة صورة جنسية سوى نوعية وشخصية

من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات والهوام

والطيور والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه

عبيدُ اللهِ ومماليكُ له خلقهم بقدرته وصوّرهم بعلمه وأنشأ

هم وربّاهم ورزقهم ويحفظهم ويرعاهم ولا يخفى عليه خافية

من امورهم يعلم مستقرّهم ومستودعهم كلٌّ في كتاب مبين

ثم قال الضفدع فلو تأمّلتَ واعتبرتَ ايها الانسيّ فيما ذكرتُ

لك لعلمتَ وتبيّنَ لك أنّ افتخارك بكثرة بني آدم وعدد صنوفهم وطبقاتهم لا يدلّ على انّهم ارباب وغيرهم عبيدٌ لهم

البتّة

## فصل

ولمّا فرغ الضفدع من كلامه قال حكيم من الجنّ ذهب عليكم

يا معشر بني آدم ويا معشر الحيوانات الارضيّة ذوي الاجسام

الثقيلة والجُثثِ الغليظةِ والاجرام ذواتِ الابعاد الثلثة

من ساكني البرّ والبحر والجبل وخفي عنكم معرفةُ كثرة الخلائق

الروحانيّة والصّوَر النورانيّة والارواح الخفيفة والاشباح

اللطيفة والنفوس البسيطة والصّوَر المفارقة التي مسكنها في

نسبة اطباق السموات وسعاتها فى فضاء سعة عالم الارواح و
الافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين والكروبيين
وحملة العرش اجمعين وما فى سعة كرة الاثير من الارواح
النارية وما فى سعة كرة الزمهرير من قبائل الجن واحزاب
الحيوانات
الشياطين وجنود ابليس اجمعين فلو انكم يا معشر الانس ومعشر
عرفتم كثرة اجناس هذه الخلائق التى ليست باجسام ذوات
اركان ولا باجرام ذوات ابعاد وعلمتم كثرة انواعها وضروب
صورها وعدد اشكال اشخاصها تصغر فى عينكم كثرة اجناس
الحيوانات الجسمانية والانواع الجرمانية والاشخاص الجزئية
وذلك ان مساحة كرة الزمهرير تزيد على مساحة سعة البر
والبحر اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة الاثير تزيد على
سعة كرة الزمهرير اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة
فلك القمر تزيد على سعة كرة الجميع عشرة اضعاف وهكذا نسبة

فلكَ عَطارِدَ الى فلك القمرِ على هذا المثالِ حكم سائر الافلاك
المحيطِ بعضها ببعضٍ الى اعلى الفلك المحيطِ وكلّها ممتلٍ فضاؤها
وفسحاتُ سعتِها من الخلائق الروحانيةِ حتى انه ليس فيها موضع
شبرٍ الّا وهناك جنسٌ من الخلائق الروحانية كما اخبر به النبي
صلّى الله عليه وآله وسلم حين سُئِل عن قوله تعالى وما يعلم جنودَ
ربّكَ اِلّا هُوَ فقال عليه وآله السلام ما في السموات السّبع
موضع شبرٍ الّا وهناك مَلَكٌ قائم اوراكعٌ اوساجدٌ لله تعالى
ثم قال الحكيم فلو تفكّرتم معشر الانس ومعشر الحيوانات فيما
ذكرتُ لعلمتم بانّكم اقلّ الخلائقِ عددًا وادونها مرتبةً
ومنزلةً وافتخارُكَ ايها الانسيّ بالكثرة ليست بدليل
على انّكم ارباب وغيركم عبيدٌ لكم بل كلّنا عبيدُ الله
تعالى وجنوده ورعيّته وسخّر بعضنا لبعضٍ كما اقتضت
حكمته واوجبت ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سابغ

نعمه كثيرا ولما فرغ حكيم الجن من كلامه قال الملك قد سمعنا
ما ذكرتم معشر الانس وافتخرتم به وقد سمعتم الجواب فهل عندكم
شئ اخر غير ما ذكرتم ها تو ابرهانكم ان كنتم صادقين واوردوه
وبينوه فقام عند ذلك الخطيب الحجازي المكي المدني
فقال نعم ايها الملك لنا فضائل اخر ومناقب حسان تدل على
اننا ارباب وهذه الحيوانات عبيد لنا ونحن ملاكها وموا[ليها]
قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث والنشور والخروج
من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم و
دخول الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة
النعيم وجنت الخلد وجنة عدن وجنة الماوى ودار السلام
ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى
وعين السلسبيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير
اسن وبالدرجات في القصور وتزويج الحور العين ومجاورة

الرحمن ذی الجلال والاکرام والتنسم من الروح والریحان کلّها
من کورٌ فی القرآن فی نحوٍ من سبعمایة ایة وکلّ ذلک بمعزلٍ
لنا
عنه هذهِ الحیوانات فهذا دلیل باَنّا اَرْبابٌ وهٰولاءِ عبیدٌ
ولنا مناقِبُ اُخَرُ غیر ما ذکرنا اقول قولی هٰذا واَستغفر الله
لی ولکم فقام عندَ ذلک زعیمُ الطیور وهو الطّیر ارد دَشتان
فقال نعم انّ القول کما قلتَ ایّها الانسیّ ولکن اُذکُر ایضًا ما
اُوعِدْ تُمْ بہٖ یا معشر الانس من عذاب القبرِ وسوالِ مُنْکرٍ
النیران
ونکیرٍ واَهوالِ یوم القیامةِ وشدّةِ الحساب والوعید بدخول
وعذاب جهنّمَ والجحیمِ والسّعیرِ ولظی وسَقَر والحُطَمةِ
والهاوِیةِ وسَرابیل من قَطِرانٍ وشُربِ الصّدیدِ والغسّاقِ
واکلِ شجرةِ الزّقّوم ومجاورةِ مالكِ الغضبانِ سادنِ النیرانِ
وجوارِ الشیاطینِ وجنود ابلیس اجمعین وما هو مذکورٌ فی القرآن
المجید کل ایة من الوعد ایةٌ من الوعید کلّ ذلک لکم

دُونَنا ونحن بمعزلٍ عن جميع ذلك لما لم نوعد بالثواب لم نُوعَد

بالعقابِ وقد رَضِينا بحكم رَبّنا لا لنا ولا علينا ولما دُفِعَ عنّا

حُسْنُ الوعدِ صُرِفَ عنّا خَوْفُ الوعيد وتكافأتِ الأدِلّة بيننا

واستَوَتِ الأقدامُ فما الكَرُّ والافتخارُ فقالَ الحجازيُّ وكيفَ

تساوت الأقدامُ بيننا وبينكم فنحنُ على ايّ حالٍ كانت باقُونَ

أبَدَ الابدِينَ ودَهْرَ الداهرِينَ ان كُنّا مُطِيعِينَ فنكونُ مع الانبياء

والاوصياء والائمّةِ والاولياءِ والسُّعداءِ والحُكَماء والاخيارِ والفُضلاءِ والابدال

والأوتادِ والابرارِ والزُّهّادِ والعُبّادِ والصّالحينَ والعارفِينَ والمستبصرِينَ

وأُولِى الابصارِ واولى الحجى واولِى النُّهى والمُصْطَفِينَ والاخيارِ الذين

هم بالملائكة يَتَشَبَّهُونَ والى الخيراتِ يتسابقُونَ والى لقاء

رَبّهِمْ يَشْتاقُونَ وفى جميع اوقاتهم واحوالِهِمْ عليه مُقْبِلُونَ

ومنه يَسْمَعُونَ واليه يَنْظرون وفى عظمتهِ وجلالهِ يتفكّرون وفى

جميع امورهم عليه يَتَوَكَّلُونَ واياه يَسْألُونَ ومنه يَطْلبون

وإيّاه يرجون وهم من خشيته مشفقون ولولا كنّا مردودين نتخلص

بشفاعة الانبياء عليهم السلام خصوصًا بشفاعة سيدنا محمد

عليه الصلوة والسلام وبعد ذلك نكون باقين في الجنّة مع الحور والغلمان

ويخاطبوننا الملائكة بقولهم سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين

وانتم يا معشر الحيوانات بمعزل عن جميع ذلك لا تكم بعد المفارقة

لا تبقون فقال زعماء الحيوانات حينئذٍ وحكماء الجن باجمعهم يا

معشر الانس الآن جئتم بالحق ونطقتم بالصواب وقلتم الصدق

لانّ بامثال ما ذكرتم يفتخر المفتخرون وبمثل اعمالهم فليعمل العاملون

وفى مثل سيرهم واخلاقهم وادابهم العلوم المتفننة لهم

يرغب الراغبون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن خبّروا

يا معشر الانس عن اوصافهم وبيّنوا الناس سيرتهم وعرّفونا طرائق

معارفهم ومحاسن اخلاقهم وصالح اعمالهم ان كنتم تعلمون

واذكروها ان كنتم بها عارفين فسكتت الجماعة حينئذٍ ساعةً

يتفكرون فيما سألوا عنهم فلم يكن عند احد جواب فقام عند
ذلك الخبير الفاضل الزكي العابد المستبصر الفارسيّ النسبة
العربيّ الدين الحنفيّ الاسلام العراقي الأدب العبرانيّ الخبر
المسيحيّ المنهاج الشاميّ النسك اليونانيّ العلوم الهنديّ
التعبير الصوفيّ الاشارات الملكيّ الاخلاق الربانيّ الرأي
الالهيّ المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين
وقال امّا بعد ايها الملك العادل لما بان وتبيّن في حضورك
صدق ما ادّعى جماعة الانس وظهر عندك ان من هؤلاء
الجماعة قوما هم اولياء الله وصفوته من خلقه وخيرته من
بريته وانّ لهم اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية
وعلوما مفننة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرا
عادلة قدسية واحوالا عجيبة قد كلّت السن الناطقين

عن ذكرِها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كُنْهِ صفاتِها
واكثر الذاكرون فى وصفهم طوّل الواعظون الخُطَب فى مجالس
الذكرِ عن بيان طريقهم محاسن سِيَرِهم ومكارم اخلاقهم طول
ازمانِهم ودهورِهم ولم يبلغوا كُنْهَ معرفتِها فامر الملكُ العادلُ
فى حق هؤلاءِ الغرباء من الانس وهؤلاء الحيوانات العبيدِ لهم
فامر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرِهم ونواهيهم
ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقالته ورضوا بذلك وانصرفوا
آمنين فى حفظِ الله تعالىٰ وامانه وانت يا اخى فاعلم علماً
يقينياً بانّ تلك الاوصاف التى غلبت الانس على طبقات
الحيوانات حضور ملكِ الجنّ هى التحقّق بالعلوم والمعارف التى
اوردناها فى احدىٰ وخمسين رسالةً باوجز ما يمكن واقرب
ما يكونُ وهذه الرسالةُ واحدةٌ منها ونحن قد بيّنّا فى
هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فله

تَظُنَّنَ بِنَا ظَنَّ السَّوءِ ولا تَعُدَّ مقالتنا مَلْعَبَةَ الصِّبيان وَمَخْرَفَةَ
الاِخْوَان لانَّ عادَتَنا جارِيَةٌ عَلىٰ اَنَّا نُبَيِّنُ الحقائق بالفاظ و
عبارات على وجه الاشارات وتشبيهات على لسان الحيوانات و
مع هٰذا لا نَخرُجُ عَمَّا نحن فيه عسىٰ اَنْ يتامّلَ المتأمّلُ فى هٰذه
الرسالة ويَتَنَبَّهَ من نوم الغفلةِ ويَتَّعِظَ من مواعِظِ الحيوانات
وخُطَبِهِمْ ويتأمّلَ كلامهم واشاراتِهم لَعَلَّهُمْ يَفُوْزُوْنَ بالموعظة
الحسنةِ وَفَّقَكُمُ اللهُ اَيُّها الاخوانُ لاستماعِها وفَهْمِ معانيها
وفَتَحَ قلوبكم وَشَرَحَ صدوركم نوّرَ ابصاركم بمعرفة اسرارها
ويَسَّرَ لكم العمل كما فعل باوليائه واصفيائه واهل طاعته انّه على
ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم النصير ٭

تمت

اعلم ايها الاخ اللبيب ايّدك الله تعالى انّى قد ذكرت فى الخطبة التى

اثبتها امام هذه الرسالة ان مصنف رسائل اخوان الصفا الشيخ العلامة
ابن الجلدی کما ذکره القاضی اسحق بن محمد العبدی فی بعض
مؤلفاته ثم لا یخفاک انی عثرت علی ما ظفر به انها لجماعة من حاملی لواء
علم الکلام من قول عبد العلی بن محمد بن الحسین البرجندی فی شرحه
علی تحریر المجسطی (وقد اختار هذا القول اصحاب رسائل اخوان الصفا الخ) بعد
قول المحقق الطوسی (وقد ظن قوم
ان الارض متحرکة بالاستدارة)
فلیبحث عن شانهم من اراد
والله الموفق للسداد

**تمام شد**

راقم سید احمد امین آبادی بمقام
هو

# صحت نامہ اخوان الصفا

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ١١ | ٩ | لِتَرَكَبُوها | لِتَرْكَبُوها |
| ١٨ | ٣ | اولاصوف | ولاصوف |
| ″ | ١٢ | يدل | يدُلّ |
| ١٩ | ٥ | الحسن التقويم | لحسن التقويم |
| ٢٦ | ٦ | روم | الروم |
| ٢٧ | ١٠ | موقَرة | موقّرة |
| ٢٩ | ٩ | أُقْتابنا | أقْتابِنا |
| ٣٥ | ١١ | جنسنامن | جنسنا بل من |
| ٣٦ | ٢ | أُقْصُرُ | أُقْصَرُ |
| ٣٧ | ٤ | مشئّ | مشئ |
| ٤٣ | ٧ | يشتشيرهم | يستشيرهم |
| ٥٠ | ١١ | اُخِذ | اُخَذَ |
| ٥١ | ١١ | فلما | فلمَّ |
| ٥٤ | ١٣ | الجبلَ | الجبلِ |
| ٥٧ | ٧ | اى مجلس الحكم | اى من مجلس الحكم |
| ٥٩ | ٣ | فتُحرق | فتُحرِق |
| ″ | ٧ | اِيّ | ايّ |
| ″ | ٩ | التثبت | التشتُّت |
| ″ | ٩ | الدوَتيّة | الدوتيّة |
| ″ | ١٢ | يُدَبَّر | يُدَبَّر |
| ٦٠ | ٧ | بختنصّر | بختنصّر |
| ″ | ١٠ | مَشتيّه | مشيّته |
| ″ | ١١ | سِنَة | سَنَة |
| ٦٠ | ١٢ | سِتّة | سِتّة |
| ٦١ | ٨ | أظنّ | أظُنّ |
| ″ | ١٠ | بيشارو | بيشاور |
| ″ | ١١ | امرنا | فى امرنا |
| ٦٢ | ٢ | من التحف | من التُّحَف |
| ″ | ٥ | وقحّ | وفخّ |
| ٦٤ | ١٢ | معلظة | مُغَلَّظة |
| ٧٠ | ٣ | والمناظرة | ولا المناظرة |
| ٧١ | ١٠ | رعيتة | رعيتمه |
| ″ | ١٢ | فالستمع | فالتّمع |
| ٧٣ | ٧ | الضَّبُع | الضَّبُع |
| ٧٤ | ٢ | البَقُ | البَقُّ |
| ″ | ٤ | الدوّية | الرّوية |
| ٧٨ | ١٢ | ان يَسْبقها | ان يَسْبِقَها |
| ٨٥ | ١١ | لِيتهم | ليتهُم |
| ٨٦ | ١ | التاج | التّاج |
| ″ | ١٢ | يَبْغُون | يَبْغُونَ |
| ٨٨ | ٩ | الحثة | الجثة |
| ٨٩ | ١ | تسْبُحون | تُسبّحون |
| ٩٤ | ٣ | زعيمُ البَق | زعيمُ البقِّ |
| ″ | ٥ | فكرةٍ | فكرةٍ |
| ″ | ١٢ | سكينة | سكينه |
| ″ | ١٣ | نَشّابة | نُشّابة |
| ٩٥ | ٩ | كله | كِلَيهِ |
| ٩٦ | ٣ | الملكِ | الملكُ |
| ″ | ٤ | عَزَمتَ | عَزَمْتَ |
| ٩٧ | ٢ | منحر | مع |
| ٩٨ | | اشعار سطر ١٠ و ١٢ کے مصرعہ کو ایک ایک بیت تصور | |
| ٩٩ | ١ | اُحِسَّ | اُحِسُّ |
| ″ | ٦ | طىّ | طَيُّ |
| ″ | ٩ | بلى | بلىٰ |
| ″ | ١٠ | عند ولا | عند ناو |
| ١٠٣ | ٢ | فانجيته | فانجيته |
| ١٠٤ | ٨ | يعلمون | يعلمون |
| ١٠٥ | ١ | لقطعون | ويقطعون |
| ١٠٦ | ١١ | متحل | متحمّل |
| ١٠٧ | ٢ | أيُّها | ايُّها |

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۱۱۳ | ۲ | العظمۃ | العظیمۃ |
| ۱۲۰ | ۶ | یصابر | دیصابر |
| ۱۲۹ | ۶ | مَوَرَّدًا | مُوَرَّدًا |
| ۱۳۲ | ۱۱ | ساحًا | ساجًا |
| ۱۳۵ | ۴ | سَوِیٌّ | سَوِیْ |
| ۱۴۵ | ۳ | اتباع | اتباع امی |
| ۱۵۰ | ۱۰ | سرد | بارد |
| ۱۶۲ | ۵ | لم تُرَسَل | لم تُرْسِل |
| ۱۶۸ | ۳ | بالوانٍ | وبالوانٍ |
| ۱۶۹ | ۱۲ | کلّمھا | کلّھا |
| ۱۷۸ | ۷ | تقُلب | تقلّبُ |
| ؍ | ۱۱ | رُوِیَتُنا | رَوِیَتِنا |
| ۱۸۰ | ۷ | ادا | اذا |
| ۱۸۶ | ۲ | شِیْرُجُھا | شِیْرَجُھا |
| ۱۹۵ | ۱۰ | والتیجان | والتیجان |
| ۱۹۶ | ۵ | والدستَمْنَدِ | والدستَبْنَدِ |
| ۲۰۳ | ۷ | اَلْبِزْیُوْن | اَلْبِزْیَوْن |
| ۲۰۵ | ۲ | یُرَتَبُوْنَ | یُرَتِّبُوْنَ |
| ۲۰۸ | ۴ | مُنھِیَّئِیْن | مَنھِیَّئِیْن |
| ۲۱۲ | ۱۳ | لا یُقدّرَ | لا یُقَدَّرُ |
| ۲۱۳ | ۱ | التِّباع الھا | التِّباع اتّھا |
| ۲۱۷ | ۱۳ | لطیور | الطیور |
| ۲۲۰ | ۱۲ | ووتجبل | وتجبل |
| ۲۳۲ | ۱۰ | القبائر | القبابر |
| ۲۳۳ | ۱ | یُحَدِّثَ | یُحَدِّثُ |
| ۲۳۶ | ۱۳ | لا تنتھون | لا تنتبھون |
| ۲۵۰ | ۱۳ | حملۃً | جملۃً |
| ۲۵۳ | ۹ | تغیَرت | تغَیَّرت |
| ۲۵۴ | ۹ | حقیقۃً بما | حقیقۃً ما |
| ۲۶۲ | ۳ | صناعِۃ | صناعۃٍ |
| ۲۶۸ | ۷ | لآن | لاَنّ |
| ۲۷۴ | ۱۳ | العلایۃ | العذابۃ |
| ۲۷۹ | ۱ | الاروح | الارواح |
| ۲۸۲ | ۱ | الرُّوح | الرَّوح |